وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الموضوع

نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي

دراسة عيادية لأربع حالات في وضعية اختبار الرورشاخ

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر أكاديمي علم النفس العيادي

إعداد الطالبين :
- بطيمي محمد الأمين
- بن مبارك محمد الحبيب

إشراف الأستاذ:
- عبد الكريم صحراوي

السنة الجامعية: 2015 - 2016.

الفهرس

المحتويات	الرقم
ملخص الدراسة	أ-ج
المقدمة	02-01
الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها	
1- إشكالية الدراسة.....	05
2- فرضيات الدراسة.....	10
3- أهمية الدراسة.....	11
4- أسباب اختيار الموضوع.....	12
5- تحديد المفاهيم.....	13
الفصل الثاني: السير النفسي	
تمهيد.....	17
1-الجهاز النفسي.....	18
1-1 وجهة النظر الديناميكية.....	18
1-2 وجهة النظر الاقتصادية.....	19
1-3 وجهة النظر الموقعية.....	20
1-3-1 **الموقعية الأولى**.....	20
1-3-2الموقعية الثانية.....	25
2- أساليب السير النفسي.....	28
3مبادئ السير النفسي.....	29
4- آليات الدفاع.....	33
خلاصة فصل.....	46
الفصل الثالث الكدر الزواجي	
تمهيد.....	49
1- تعريف الزواج.....	50
1-1 الاختيار الزواجي.....	51
2- الأنماط الزوجية المرضية(العصابية)	52
2-1 الزوجة المسترجلة.....	53
3-1الزوجةالهيسترية.....	53

4 -1 الزوجة النرجسية.....	54
5-1 سيكولوجية الزوج العنيف.....	54
1- تعريف الكدر الزواجي.....	56
7 - النظريات المفسرة للكدر الزواجي.....	58
7-1 - النظرية التحليلة.....	58
7-2 – النظرية البنيوية والاستراتيجية.....	60
8- التصنيفات الزوجية.....	61
8-1العلاقة التناظرية.....	61
8-2العلاقة التكملية.....	61
8-3العلاقة المتوازنة.....	61
9- **العوامل المحدد للكدر الزواجي**.....	62
10 - **مظاهر الكدر الزواجي**.....	63
11- **اثأر الكدر الزواجي على الأسرة**	64
12- **مستويات الخلافات الزوجية**.....	65
13 طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية.....	66
13-1الخاصية الأولى.....	67
13-2 الخاصية الثانية.....	67
خلاصة الفصل	69
الفصل الرابع الجانب المنهجي والميداني	
تمهيد.....	71
1- منهج الدراسة.....	72
2- الحدود الزمنية والمكانية للدراسة.....	72
3- مجموعة البحث ومعايير اختيارها.....	73
4 - تعليمة الشروع في الدراسة	74
4-1 دليل المقابلة العيادية.....	79
4-2 اختبار الرورشاخ وكيفية تطبيقه.....	81
4-2-1 التحقيق الخاص باختيار الرورشاخ.....	82
4-2-2 اختيار الاختبار.....	82
5-1 طريقة تحليل الرورشاخ.....	86
خلاصة الفصل	87

الفصل الخامس عرض وتحليل النتائج

1- حالة خولة.....	**89**
1-1 تحليل المقابلة.....	**89**
1-2 تقديم الرورشاخ.....	**92**
ملخص الحالة	**97**
2- حالة مريم.....	**98**
2-1 تحليل المقابلة.....	**98**
2-2 تقديم الرورشاخ.....	**100**
ملخص الحالة.....	**107**
3- حالة فاضل.....	**107**
3-1 تحليل المقابلة.....	**107**
3-2 تقديم الرورشاح.....	**108**
ملخص الحالة	**114**
4 حالة رفيق.....	**115**
4-1 تحليل المقابلة.....	**115**
4-2تقديم الرورشاخ.....	**116**
ملخص الحالة	**119**
الاستنتاج العام.....	**120**
الخاتمة.....	**123**
قائمة المراجع.....	**126**

ملخص الدراسة :

تم التطرق في هذه الدراسة إلى نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي، الذي يؤدي إلى تدهور العلاقة الزوجية والمعاناة الدائمة ، وصعوبة تلبية حاجيات الأخر، والخلافات والانشقاقات القائمة بين الزوجين مع تزايد الصراعات والجدال المستمر، مع ظهور الانفصال العاطفي والقسوة وعدم الإحساس بالأخر وانعدام الحب، وزيادة النزاعات، وصولا إلى التأزم والمعاناة واستحالة استمرار العلاقة الزوجية مع وجود دوافع وأهداف لا تسمح لهما أو لأحد منهما على إنهاء العلاقة الزوجية رغم العيش تحت ظروف صعبة قاهرة للحياة الزوجية.

ولأجل ذلك قمنا بدراسة عيادية لأربعة أفراد ذكرين وأنثيين، ويتضمن العمل العلمي في إبراز إشكالية واثبات مدى صحة الفرضيات، وانطلاقا من الإشكالية التالية : ما نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي ؟

كانت صياغة فرضيتنا على النحو التالي: نتوقع أن يكون نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي هش وضعيف، وللتحقق من صحة فرضيتنا اعتمدنا على المنهج العيادي، وتم قياس ذلك بالمقابلة العيادية واختبار الرورشاخ، على أربعة حالات يعانون من حالة الكدر الزواجي، وارتأينا أن نعتمد في ذلك على الإطار التحليلي النفسي الذي يفسر بعمق اشكاليتنا، فقد اعتمدنا على الأبعاد النفسية ذات دلالة ديناميكية التي ترتبط بالفرد وعلاقاته ، التي تساهم في استمرارها أو مسايرتها والتحكم فيها أو إتمامها، من اجل فهم نوعية عمل جهازهم النفسي وأبعاده السيكودينامية التي تقوم عليه المعطيات الخاصة، والياته ومستوياته العميقة.

ومنه خلصت دراستنا إلى أن نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي يتميز بسير هش وضعيف ويتمثل في ضعف الأنا في تسير الصراعات النفسية وضعف في مواجهة الواقع ،حيث يجد

الراشد نفسه يخوض في صراعات ومن بينها الارتباطات مع المواضيع الوالدية والتي تشكل المأزم الأوديبي، فالصراع الزواجي له أبعاد نفسية لاشعورية، نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في أثر التثبيتات الطفولية ونوعية العلاقة بالموضوع واستثمارها.

- وقد أثبتت نتائج بحثنا أن العوامل النفسية هي التي دفعت إلى تكدر العلاقة الزوجية والتي تتمثل في الصعوبات التي يواجهها أحد الطرفين أو كلاهما في بناء علاقة موضوعية مستقرة، والتي تقوم على أساس الاستثمار الضعيف والتقمص الهش في إطار هذه العلاقة حيث يظهر هذا جليا من خلال المقابلة واختبار الرورشاخ.

Résumé

Il a été abordé dans cette étude à la qualité du processus psychologique des cas de marital chagrin (agacement conjugal) ce qui conduit à la détérioration de la relation conjugale, la souffrance permanente, la difficulté de répondre aux besoins de l'autre, les différences (les divergences)et les divisions entre les conjoints, l'augmentation des conflits et la controverse continue avec l'avènement (l'émergence) de la séparation émotionnelle, la cruauté, le maque de sens vers l'autre, le manque d'amour et toujours l'augmentation des conflits Jusqu'à la crise ,la souffrance et l'impossibilité de continuer cette relation conjugale avec l'existance des motifs et des objectifs qui ne permettent pas pour eux ou pour l'un d'entre eux à mettre fin à cette relation malgré vivant sous conditions très difficiles de la vie conjugale.

A cet effet, nous avons fait une étude Clinique pour quatre members (deux homes et deux femmes) , le travail scientifique comprend en evidence une problématique et de prouver la validité des hypotheses, à partir de la problématique suivante : quel est le genre et la qualité de fonction psychique des cas de marital chagrin ?

Notre reformulation d'hypothèses était comme suit : nous nous attendons à étre la qualité de fonction psychique des casde marital chagrin fragile et faible, pour verifier la validité de nos hypotheses que nous comptions sur l'approche Clinique, et mesuré par l'entretien Clinique et le teste Rourchah sur quatre cas souffrant de marital chagrin. Et nous avons decide de se fonder sur le cadre psychanalyse qui explique en profondeur notre problématique , nous avons adopté les dimensions psychiques dynamiques importantes qui sont liées à l'individu et ses relations qui contribuer soit à la continuité ou les mettre en conformité et de controle oud'achèvement (complété) , afin de comprendre la qualité du travail de leur appareil psychique et les dimensions sécodynamique qui base sur lui les données propres , les mécanismes et les niveaux profondeurs.

De ce fait, notre etude a conclut que la qualité de fonction psychique des cas de chagrin conjugal caractérisé par la fragilité et la faiblesse qui se manifeste au niveau de moi dans la gestion des conflits psychique et la fragilité de rencontre la réalité .

L'adulte se retrouve bloqué dans des conflits , y compris les liens avec les objectifs des parents qui compose la complexe d'OEdipe .

Le conflit conjugal a des dimensions de l'inconscient psychique qui était le résultat d'une ancienne sediment relationnelle qui présente dans les fixations enfantines et la qualité de relation objective et ses investissement .

Nos résultats ont prouvé que les facteurs psychiques qui ont poussé à perturber la relation conjugale ,ce qui est des difficultés rencontrées par l'un ou les deux parties pour construire une relation objective et stable, qui base sur le principe d'investissement faible et sur la réincarnation fragile dans le cadre de cette relation, cela est évident à travers l'entretien et le teste de Rourchah.

مقدمة:

انطلقت فكرة بحثنا هذا من خلال اهتمامنا بالموضوع، وقد عززت فكرة بحثنا الأبحاث العلمية حول إشكالية الزواج والفشل في العلاقة الزوجية، ومع تفاقم ظاهرة الطلاق خاصة في الفترات الأخيرة، وقع اختيارنا كاباحثين في علم النفس العيادي، على العلاقات الزوجية التي تنحصر ضمن علم النفس الزواج الذي يهتم بدراسة ديناميكية العلاقات الزوجية، في حالات الكدر الزواجي، كما يهتم أيضا بميكانزمات سيرها السوي والمرضي، كما تعتبر أكثر القضايا الشخصية في المحاكم بين الزوجين، وهذا ما دفعنا إلى التركيز على محاولة معرفة البعد النفسي في استمرارية العلاقة الزوجية من خلال معرفة نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي.

ويعتبر الكدر الزواحي احد العوامل التي قد تؤدي بالعلاقة الزوجية إلى التفكك والانفصال التام وفي حين تبقى العلاقة بين الأزواج قابلة للمواصلة، كلما زادت العلاقة سوءا وتكدرا زاد مقدار الشقاء والألم الذي يمكن أن يعانيه الزوجان، وكثيرا ما تتعرض الحياة الزوجين إلى أزمات ومشكلات فتضطرب حياة الزوجين فتختفي العاطفة والمودة وتحل محلها مشاعر الغضب والاستياء، وتبادل الاتهامات، مما يجعل التفاعل بينهما يختل فيفشلان في تحقيق كل أهداف الزواج .

وفي دراسة عربية أكد محمد القرني (2007) إن نسبة كبير من الأزواج المتكدرين يترددون على العيادات الطبية غير النفسية ويشتكون من الاضطرابات سيكوسوماتية (نفس جسمية) تعزى إلى الكدر الزواجي وان نحو (40%) من المراجعين في عيادة الصحة النفسية كان الكدر الزواجي جزء من المشكلاتهم بالإضافة إلى نحو (50%) من الأزواج الذين يبحثون على علاج، كان بسبب معاناتهم من الكدر في حياتهم الزوجية. **(محمد القرني، 2007، ص 06)**

وان الكثير من العلماء النفس يتفقون على إن التوافق الزواجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة الزوجية فالزواج في مرحلة الأولى يتضمن الحماسة والرغبة في إيجاد مكان في المجتمع، ويعتمد على

نوع الجاذبية وهناك تسامح أكثر منه قبول وتكيف، بينما تتميز المرحلة المتأخرة بالوجهة في النقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والقوة. **(سناء خولي، 2005، ص37)**

يعد الزواج من أهم الأحداث في الحياة الفرد وهو يمثل الربط القانوني والشرعي لتشكيل البناء الأسري الإنساني، وذلك فقد شغل نجاح الزواج اهتمام المفكرين والعلماء في جميع المجالات البحثية، فهو علاقة ديناميكية بين طرفين هما الزوج والزوجة، تقوم على الفهم العميق والتقدير المتبادل، لتحقيق هدف أساسي هو بناء وحدة عائلية مستقرة ومتوافقة.

(سناء الخولي، 2008، ص34)

ويتطلب استمرار الزواج عدة قواعد، ومن أهمها الخصائص نفسية للزوجين المتمثلة في السير النفسي والقوى النفسية كالحب والكراهية ومستوى استثمارها في إطار هذه العلاقة، ويقصد بالمعاناة بين الزوجين ظهور عائق يمنعهما أو يمنع احدهما من إشباع حاجات أساسية أو تحقيق أهداف ضرورية بين الزوجين، فيشعر بالحرمان والإحباط والتهديد وعدم الأمن في علاقة الزوجية وينتابه القلق والغضب والانفصال العاطفي والقسوة في المعاملة، مع ظهور تزايد في الصراعات وكثرة الخلافات وتزايد التصادم ومنه تظهر المعاناة في الحياة الزوجية.

ومنه يتضمن العمل العلمي في إبراز إشكالية واثبات الفرضيات، و ارتأينا أن نعتمد في ذلك على الإطار التحليلي النفسي الذي يفسر بعمق اشكاليتنا، كما استخدمنا والمقابلة العيادية و التقنيات الاسقاطية المتمثل في الرورشاخ، مع الحالات الكدر الزواجي التي باعتبارها تكشف بعمق البعد النفسي لهذه الفئة وتبرز سيرهم النفسي، ومنه تم هيكلة البحث على النحو التالي: جانب نظري وجانب منهجي وتطبيقي.

أما الجانب النظري فيحتوي على ثلاثة فصول، فالأول تم فيه التطرق إلى إشكالية الدراسة، مع صياغة فرضية الدراسة بالإضافة إلى الإشارة إلى دواعي اختيار الموضوع مع إبراز أهمية الدراسة وكذلك الإشارة إلى أهداف الدراسة، مع تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة وفي الفصل الثاني تناولنا السير النفسي

والمراحل التكوينية للجهاز النفسي وكيفية عمل الجهاز النفسي وحدوث الصراعات النفسية الداخلية والخارجية والتفاعل معها، أما الفصل الثالث على الكدر الزواجي، الذي يتطلب منا التطرق إلى تعريف الزواج، اختيار الزواجي وبعض سيكولوجية الأزواج مشيرين إلى الانماط الزوجية المرضية العصابية، مع التطرق إلى نظرية التحليل النفسي في تفسير الكدر الزواجي، وبعض الأساليب والعوامل المحدد للكدر الزواجي، مع ذكر مظاهر ومستويات الخلافات الزوجية، واثأر الكدر الزوجي، مع الإشارة إلى طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية بين الزوجين .

أما في الجانب الثاني فيتعلق بالمنهجية والتطبيق الذي تطرقنا فيه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة وقمنا بتحديد وتوضيح الإجراءات المنهجية للبحث من منهج ووسائل المستخدمة في البحث وشروط اختيار مجموعة الدراسة من حيث معايير اختيارها ووصفها،مع تحديد تقنيات البحث المتمثلة في المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ، موضحين طريق التناول والتطبيق والتحليل .

أما الفصل الخامس فعرضنا فيه نتائج المقابلات العيادية وما جاء فيها من نقاط هامة بدورها تحمل مؤشر يفيدنا في تحليل الدراسة، مثل التاريخ الشخصي في الطفولة والمراهقة وكيفية اختيار الزوج وفترة الخطوبة والزواج، واهم نقاط في العلاقة الزوجية من حيث الصراعات والخلافات ونوعية المشكلات التي بين الزوجين مع تعمق في ذكر المسببات، الصراع الدائم بين الزوجين في معاناتهما.أما فيما يتعلق باختبار الرورشاخ وتقديم برتوكولات الحالات مع التحليل الكيفي والكمي وملخصات عن الحالات.

الفصل الأول

إشكالية الدراسة واعتباراتها

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- أسباب اختيار الموضوع

5- تحديد المفاهيم

خلاصة فصل

إشكالية الدراسة:

الزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات وهو يمثل صورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان ويختلف الزواج إلا انه نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من الدين، والأعراف والعادات والتقاليد أكثر مما يتأثر الجوانب البيولوجية ولذلك يلعب الجانب النفسي الدور الكبير في الوصول إلى المفهوم الحقيقي للزواج في خصائصه ودوافعه والالتزامات المترتبة عليه فالزواج موجود لدى جميع المجتمعات الإنسانية البدائية والمتحضرة، ولأهمية الجانب النفسي وصعوبة الكشف على اضطراباته أو مشكلاته، وكذا التخلص منها على قدر المستطاع كما جاء في قول **فرويد** أن ما يوجه الفرد هو إدراكاته التي تأتيه من الخارج أو من الداخل أما يأتيه من الخارج أو من الداخل أما ما يتيه من الخارج فأمره هين إذ يستطيع الفرد أن يغير أو يتفادى مالا يروقه يأتيه من الخارج، أما إدراكاته الداخلية من الدوافع غريزية لا ترحم فلا يستطيع منها هربا.

(فيصل عباس، 1996، ص94)

كما أن الطفولة مهمة جدا في علاقتنا في الرشد وهذا مرتبط بالاختيار الزواجي والاختيار هو وضعية مولدة للصراع من منظور نفسي تحليلي، وهو إعادة لمازم نفسي قديم، ولهذا فإننا نرى انه تتحكم فيه شروط لاشعورية تكون راسبة عند الإنسان وتستيقظ في هذه المرحلة، وفق لهذه الرواسب يختار الفرد الزوج أو الزوجة، وتعددت النظريات التحليلية في تفسير ذلك ولكنها تصب في بيت واحد وهو أهمية اللاشعور في التحكم في ذلك.

ويعتبر **فرويد** من الأوائل الذين حاول أبراز أهمية الحياة البدائية في الطفولة، وقد ابرز ذلك من خلال تعاقب وتفاعل مرحلة النمو النفسي والجنسي، وشدد على أهمية النمو السليم لأنه يؤثر في حياة الرشد، لان الحياة عبارة عن استمرارية، من الطفولة إلى المراهقة ثم الرشد، وتترك هذه المراحل أثرها سواء

بالإيجاب أو بالسلب، وهي التي تتحكم في سلوكه حيث أن تعاقبها وتفاعلها يعطينا فرد له توظيف عقلي وجهاز نفسي، وهناك عناصر أساسية وضرورية تكون هذا الجهاز، وهي العناصر الميتابسيكولوجية (اللبيدو،نوعية القلق، نوعية العلاقة بالموضوعية، طبيعة الصراع، وطبيعة الميكانزمات الدفاعي) وهي التي تكون البنية النفسية، التي يعرفها "بيرجوري" بأنها: ذلك التنظيم الثابت والنهائي لمكونات ميتابسيكولوجية. **(سامية حسن الساعاتي:. 1981 ص. 21)**

ومن أجل تفسير عمل الجهاز النفسي صاغ **فرويد** عدد من المبادئ، فقصد اللذة الميل الذي يوجد عند الجهاز النفسي للحفاظ على أثبت مستوى ممكن، فان إدراك حالة الآثار تؤدي إلى سلوك يسمح بالحد من الإثارة ومن تخفيض (الكدر) الذي ينتج عنها، وبالتالي من التنفيس عن الإرضاء، فعندما يعمل الجهاز النفسي حسب هذا المبدأ فانه يميل إلى تامين الإرضاء المباشر بما يحد التوتر.

(فيكتور سمير نوف ، 1980، ص 72)

كما تؤثر الصراعات وصعوبات الزوجية وشدة المعاناة بين الزوجين على علاقتهم كما تنسب هذه التصادمات إلي عوامل أخرى رغم أن العوامل النفسية لها حظها في بروز وظهور ونشوء الكدر بين الزوجين، وتساهم البني النفسية في تفاقم أو زيادة أو استمرارية الكدر بين الزوجين أو عكس ذلك.

ويوصف الكدر الزواجي Marital Ditress بأنه اضطراب العلاقة بين الزوجين والانقسام والانفعالات السلبية التي تقود إلى الخلافات والمعاناة، وعدم الاستقرار النفسي، والانفصال العاطفي، والقسوة والتفاعل السلبي، وزيادة نزعات العنف، والضعف الجنسي، والاضطرابات النفسية كالقلق، والاكتئاب، والغضب، ونقص مهارات حل المشكلات، والشعور بالنقص المصاحب لضعف تقدير الذات، والوصول إلى حياة زوجية مستحيلة الاستمرار والتأزم والانفصال بين الزوجين والتأثير السلبي على

الأطفال، وأن الكدر الزواجي يجعل الزوجين عرضة للإحباط ولانسحاب وضعف الكفاءة الاجتماعية والمشكلات الصحية والعاطفية والسلوكية كما أنهم يعانون من ضعف شديد في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية وحل المشكلات التعبير عن الذات والتبادل السلبي ونمو مشاعر الغضب وتحطيم العلاقة الزوجية. **(محمد القرني، 2007، ص87)**

ويبقى الزواج بأدواره الزوجية، المستوى الذي يتوقعه الأخر منه بالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك وتخلق جو يساعد على النمو النفسي السليم للأبناء،وتكامل شخصيتهم، وتنعكس بطريقة مباشرة على أسلوب معاملتهم وتربيتهم ويودي ذلك إلى توفر الجو النفسي المناسب الذي ينمون فيه، ويتعرض إلى صعوبات أو ضغوطات خارجية تحول بين الزوجين وبين تحقيق أهدافهما من الزواج أو تحرمهما من بعض حقوقهما أو من إشباع بعض حاجياتهما،وإذا لم تعمل كل منهما على تحسين أساليب توافقه،وتنازل على بعض مطالبه وتحمل بعض الاحباطات ،فان الأزمة تستمر مما يودي في كثير من الأحيان إلى حالات الطلاق التي تزايدت بشكل ملحوظ حيث، بلغت وطنيا في الجزائر(2011) حسب إحصائيات وزارة العدل إلى50 ألف حالة طلاق، و15 ألف حالة خلع، وهو ما دفع بالمختصين إلى تسميتها بسنة الزلازل الأسري.

(وزارة العدل الجزائرية 2011،نسبة الطلاق في الجزائر.http.//www.mjustice.dz)

وفي دراسة عربية أكد محمد القرني 2007ان نسبة كبير من الأزواج المتكدرين يترددون على العيادات الطبية غير النفسية ويشتكون من الاضطرابات سيكوسوماتية (نفس جسمية) تعزى إلى الكدر الزواجي وان نحو (40/)من المراجعين في عيادة الصحة النفسية كان الكدر الزواجي جزء من المشكلاتهم بالإضافة إلى نحو (50/) من الأزواج الذين يبحثون على علاج، كان بسبب معاناتهم من الكدر في حياتهم الزوجية. **(محمد القرني،2007، ص 06)**

وفي حالة ما إذا لم يحدث الطلاق رسميا واستمرار الزواج فان استمرار خلافات الزوجين حول الموضوعات الرئيسية في حياتهما، ويزيد من تناقضهما فيما يخص الأهداف والقيم، مما يفرغ الزواج من مضمونه الحقيقي، وهي الصورة التي وضحتها منى رشاد (1994) حيث ذكرت إن هناك العديد من الأسر التي تبدو من ناحية الاستمرارية انها اسر متوافقة، إلا أننا إذا ما تعمقنا في دراستها سنجد الخواء والانفصال بين الأفراد، كما نجد الملايين من الأزواج يستمرون في العيش معا بصورة فعلية قانونية، ولكنهم في الوقت نفسه يكونون منفصلين عاطفيا فهم يعيشون في بيوت وهمية يستمر ارتباط الزوجين فيها نتيجة أوهام ومساعي لمواجهة ضغوط اجتماعية أو دينية، أو اقتصادية، أو قانونية وقد يستمر ذلك الارتباط نتيجة لخوف من التغير الذي يمثله الطلاق أو الانفصال.

(منى رشاد .1994،ص 6)

ومن هنا تظهر أهمية هذه الموضوع في تحديد لماهية الكدر الزواجي والعوامل المؤثر فيه وأثاره على الحياة النفسية للزوجين والأبناء، وعديد من العوامل أخرى التي تساهم في استمرارية الكدر الزواجي وتفاقمه.

وقد ابرز العلماء عدد كبير من الأسباب والعوامل تلعب دور المحركات الرئيسية تعمل على تفاقم حالة الكدر الزواجي وعلى الأسباب النفسية تفاعلية مثل فشل الشريك في تلبية احتياجات الأخر وتوقعاته وصعوبة قبول الفروق الحقيقية، والغيرة والتملك والصراع من اجل القوة وعدم القدرة على التفاهم، ونمو الأنماط التباعدية، كما إن التقارب العلمي والاجتماعي من الأمور المهمة التي تجمع بين الزوجين وعلى النقيض من ذلك فان التباين على المستويات الفكرية والاجتماعية يخلق نوعا ما من عدم التقبل ومشاعر النفور، مما يضاعف مشاعر الكدر الزواجي.

وتعمل العوامل المذكور سلفا وغيرها على تفاقم حالة الكدر لدى احد الزوجين أو كلاهما، متسببة في جروح نفسية قد تكون عميقة ومدمرة، وفي هذه الصدد يذكر، كوردوفا و جاكوبسون، أن بعض البعض الباحثين في المجال الاختلال الزواجي توصلوا بعد الدراسات العديدة إلى أن الزوجين المضطربين يشعران بمعاناة في التواصل السيئ والجدال المستمر والمدمر كذلك يشعران بالألم أكثر من الحب والمتعة، وهذا بالإضافة إلى إنهما يكونان أكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية والجنسية.

(Ardaua.jaobson.1993.p481)

ويبقى الزواج مشروعا يحتمل النجاح والفشل مثله مثل سائر المشاريع وهو يتحول إلى مؤسسة ناجحة إلا بعد اجتيازه لازمة التعايش التي تقتضي على كل من الزوجين تقديم بعض التنازلات حتى يتكيف الواحد مع الأخر إلا أن بعض يبقى عاجز عن تصور مسالة التخلي عن بعض العادات التي يعتبرها مكسبا وهذا العجز عن التصور يدفع بالشخص إلى إصدار أحكام المسبقة بعد الأخر للمشاركة في مشروع الزواج .

أن الصراع الزواجي والطلاق له أبعاد نفسية لاشعورية، نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في اثر التثبيتات الطفولية ونوعية العلاقة بالموضوع واستثمارها، وقد يرجع فشل الأزواج في علاقتهم الزوجية حسب التصور التحليلي النفسي الدينامي إلى صعوبات احد الطرفين أو كلاهما في بناء علاقة موضوعية مستقرة .والتي تقوم على أساس الاستثمار الضعيف والتقمص الهش في إطار العلاقة، وقد تكون نوعية العلاقة مع الموضوع علاقة اتكالية، حيث لا يستطيع الفرد أن ينفصل عن والدية ويحتمل مسؤولية الزواج أو لا يتحمل أصلا العلاقة الزوجية فنتيجة خوفهم قد تضطرب علاقتهم الزوجية مما يؤدي إلى الطلاق كما قد يمكن أن تكون علاقتهم الزوجية علاقة مكملة أو تعويضية وهم الشخصيات النرجسية أي احد الزوجين في الزوج صفات كان يفضلها. **(عبد الكريم صحراوي، 2008، ص18)**

ومن هنا تبدأ أهمية هذا الموضوع في تحديد ماهية الكدر الزواجي والعوامل المؤثرة فيه وأثاره على الحياة النفسية للزوجين ، وفي غياب المحاولات لإصلاح هذه العلاقة بين الزوجين . **(محمد بيومي،2000، ص281)**

بأنها حالة من عدم المشاركة في الفعاليات والاهتمامات وتحقيق وتوقعات الزوج والزوجة، والميل نحو الصراعات والتذمر المتبادل وغياب الثقة وضعف الدعم الانفعالي والعاطفي.

(المرجع السابق، 2000، ص 287)

وفي إطار بحثنا و محاولة معرفتنا وفهمنا عمل الجهاز النفسي لدى المتكدرين زواجيا وفهم سيرهم النفسي والعوامل المساهمة في تكدرهم في العلاقة الزوجية، ومن خلال هذا العرض نصل إلى طرح الإشكالية التالية :

- ما نوعية السير النفسي لدى المتكدرين زواجيا ؟

فرضية الدراسة: وفي إطار صياغة فرضيتنا، ارتأينا أن نعتمد في ذلك على الإطار التحليلي النفسي الذي يفسر بعمق اشكاليتنا، فقد اعتمدنا على الأبعاد النفسية ذات دلالة ديناميكية التي ترتبط بالفرد وعلاقاته.

انطلاقا من تساؤل البحث تصاغ فرضية بحثنا على النحو التالي:

- نتوقع أن يكون السير النفسي لدى المتكدرين زواجيا هش وضعيف .

حيث يوجد بين الزوجين عدم التوافق وصعوبة استمرارية العلاقة الزوجية وتدهور العلاقة بينهما، وصعوبة تلبية حاجيات لأخر، والخلافات والانشقاقات القائمة بينهما والتحكم والسيطرة وتزايد الصراعات والجدال

فيما يخص العلاقة الزوجية، مع التعايش الانفصال العاطفي، والقسوة وعدم الإحساس بالأخر، وانعدم الحب، وزيادة النزعات، وصول إلى التأزم والمعاناة واستحالة استمرار العلاقة الزوجية مع وجود دوافع وأهداف لا تسمح لهما أو لأحد منهما على إنهاء العلاقة الزوجية رغم العيش تحت ظروف قاهرة للحياة الزوجية.

إن الكدر الزوجي له أبعاد نفسية لاشعورية نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في اثر التثبيتات الطفولية ونوعية العلاقة بالموضوع واستثمارها،قد يرجع الكدر الزواجي حسب التصور التحليلي إلى صعوبة احد الطرفين في بناء علاقة موضوعية مستقرة، والتي تقوم على أساس الاستثمار الضعيف والتقمص الهش في إطار العلاقة الزوجية. **(عبد الكريم صحراوي،2008، ص17)**

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها دراسة علمية تبين نوعية السير النفسي للمتكدرين زواجيا.

على الرغم من العيش تحت الصعوبات والمعاناة وعدم التكيف وسوء التفاهم وعدم تساير ونوع التصادم بين الزوجين.

- فهم جوانب النفسية التي تساهم في تفاقم المعاناة الزوجية والتكدر بين الزوجين.
- توضيح بعض الأسباب النفسية المتعلقة بحياة الزوجية من الجوانب النفسية .
- يعتبر الاستقرار النفسي بين الزوجين مطلب ضروري في الحياة الزوجية .
- فهم الواقع المعاش بين الزوجين.
- معرفة الانعكاسات الكدر الزواجي على الحياة الزوجية.

- معرفة نوعية السير النفسي لدى الأفراد الذين يعانون من حالة الكدر الزواجي

أسباب اختيار الموضوع :

- معرفة المشكلات والصعوبات النفسية التي تؤدي إلي انتهاء العلاقة الزوجية وتدهورها
- فهم الجوانب الأكثر تأثير على العلاقة الزوجية
- معرفة السير النفسي لكلا الزوجين.
- تزايد وتفاقم النزاعات الزوجية المعروضة في المحاكم التي يعاني منها المجتمع
- كثرة وقوع المنازعات والخلافات الزوجية التي تؤدي إلى الفرقة والشقاق وصول إلى الطلاق

أهداف الدراسة :

- التعرف على نوعية السير النفسي لدى المتكدرين زواجيا
- تسليط الضوء على المتزوجين الذين يعانون من صعوبات الزوجية وأثاره على الجوانب النفسية في حياتهم اليومية.
- فهم نوع المعاناة النفسية والصعوبات بين الزوجين ومحاولة فهم كل من الزوجين في جوانبه النفسية .
- فهم الواقع النفسي الداخلي الذي يعتمد أساسا على التفاعلات بين الزوجين .
- معرفة حقيقة التواصل بين الزوجين الذي يعتمد على حسن الإنصات والدفء والتقبل في مختلف المواقف .
- الكدر الزواجي يمس العديد من العلاقات الزوجية فيساهم في استمرارها أو تدهورها.

تحديد المفاهيم الإجرائية:

السير النفسي:

هو كيفية عمل الجهاز النفسي عند المتكدرين زواجيا، من خلال الاختبار الاسقاطي الرورشاخ.

الكدر الزواجي:

هو المعاناة المرتبطة باضطراب العلاقة بين الزوجين، والذي يبدأ في تصورات وادراكات سلبية ومشوهة عن العلاقة الزوجية وعن شريك الحياة، وانفعالات سلبية وجفاء وانفصال عاطفي بين الزوجين مع فشل التواصل وعدم الاتفاق حول الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وعدم الكفاءة في حل المشكلات.

المتزوجون:

هم فئة الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم من(18-60) سنة ويكون القاطنين بمدينة الاغواط وقت إجراء الدراسة .

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى إشكالية الدراسة التي تضمنت الحقائق العلمية والنظرية المتمثل في الدراسات والأبحاث العلمية ومنه تم التطلع على الموضوع البحث من وجهات مختلفة معتمدين في ذلك على إطار التحليلي الذي يسعى دائما إلى الوصول إلى أعمق الدراسات النفسية تحت مفهوم، البنيات الشخصية وفهم نوعية عمل جهاز النفسي وإبعاده السيكوديناميي التي تقوم عليه المعطيات الخاصة للسير النفسي، والياته ومستوياته العميقة للكشف على نوعية السير النفسي لدى المتكدرين زواجيا، مع صياغة فرضية الدراسة بالإضافة إلى الإشارة إلى دواعي اختيار الموضوع مع إبراز أهمية الدراسة، وكذلك الإشارة إلى أهداف والمفاهيم الإجرائية للدراسة .

الفصل الثاني :السير النفسي.

تمهيد:

1-الجهاز النفسي.

1-1 وجهة النظر الديناميكية.

2-1 وجهة النظر الاقتصادية.

3-1 وجهة النظر الموقعية.

1-3-1 الموقعية الأولى.

1-1-3-1 الشعور.

2-1-3-1 ما قبل الشعور.

3-1-3-1 اللاشعور.

2-3-1 الموقعية الثانية.

1-2-3-1 الهو.

2-2-3-1 الأنا.

3-2-3-1 الأنا الأعلى.

2- أساليب السير النفسي.

1-2 التنظيم وفق السياقات الأولية.

2-2 التنظيم وفق السياقات الثانوية.

3- مبادئ السير النفسي.

1-3 مبدأ الثبات.

2-3 مبدأ اللذة.

3-3 مبدأ الواقع.

4-3 مبدأ اضطرار التكرار.

4-الدفاع.

4-1 تعريف الدفاع.

4-2 آليات الدفاع.

4-3 أهم آليات الدفاع.

4-3-1 الكبت.

4-3-2 الإسقاط.

4-3-3 النكوص.

4-3-4 الإنكار.

4-3-5 العزل.

4-3-6 العقلنة .

4-3-7 انقباض الأنا .

4-3-8 انشطار الموضوع .

الخلاصة.

تمهيد:

يعتبر السير النفسي للفرد نتاج للنمو النفسي التدريجي الخاص به، الذي يعتمد أساسا على التفاعلات التي تحدث بينه وبين المحيط الخارجي.

السير النفسي، فريد من نوعه لدى كل واحد، هذا باختلاف التجارب والخبرات التي يعيشها آل فرد، وكيفية توظيفه لها في جهازه النفسي منذ المراحل الأولى للحياة.

إن السير النفسي سيرورة دينامية تخضع لمبادئ سير الجهاز النفسي، هذا الأخير الذي يعتبر كل وظيفي دينامي يسير وفقا لقوانين ضبط خاصة به مثلما هو حال كل جسم عضوي أو أي مادة حية وهو بذلك يحاول أن يحتفظ بحالة توازن داخلي والتكيف مع متطلبات الواقع.

1- الجهاز النفسي:

حسب **فرويد** مصطلح الجهاز النفسي هو مفهوم حاول من خلاله جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما، من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز.

يوحي **فرويد** من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما، أو توزيع داخلي، ولكنه في ذلك يتجاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسه خاصة، وصولا إلى تعيين نظام معين لهذه الأمكنة ستتبع تسلسلا محددا. يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تلحقها النظرية بالنفس أي قدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة. **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B.1967, pp. 32,33)**

يطلق على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي، في سياقات مختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه والتي يتعرض تراكمها لأن يصبح مرضيا بالأرصان النفسي.

ويتلخص هذا العمل في مكاملة الاثارات في النفس وإقامة صلات ترابطية فيما بينها حيث يدل الارصان النفسي بالمعنى الواسع على مجمل عمليات هذا الجهاز النفسي إلا أن استعمال **فرويد** له يبدو أكثر تخصيص :فالإرصان النفسي هو تحويل كمية الطاقة مما يتيح السيطرة عليها إما بربطها أو يجعلها تنحرف عن مسارها **(Ibid. pp. 130 , 131) .**

يظهر مفهوم الجهاز النفسي أكثر وضوحا عند التطرق إلى المبادئ الأساسية و الآليات النفسية التي تحكم الحياة النفسية للفرد .حيث يتناول السير النفسي في التناول التحليلي حسب وجهات نظرية أساسية ومتكاملة فيما بينها تتمثل في وجهة النظر الاقتصادية، وجهة النظر الموقعية، وجهة النظر الدينامية.

1-1 وجهة النظر الديناميكية:

يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية، باعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس، نوعا معين من الاندفاع.

تقود وجهة النظر هذه إلى اعتبار لظواهر النفسية، كنتاج لتنسيق أو تركيب لقوى متضادة، حسب وجهة النظر هذه الاضطراب النفسي، يفسره صراع قوتين، أي تضاد قوتين اللاشعور الذي يبحث عن الظهور وقمع النظام الشعوري الذي يعارض هذا الظهور.

حسب **فرويد** الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهرة لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي.

نتاج هذا التركيب من القوى يسمى في الميتابسيكولوجيا بتكوين التسوية، هذا المفهوم الذي يتواجد أيضا في تكوين الأعراض و الأحلام **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp. 123,124).**

2-1 وجهة النظر الاقتصادية:

هي نظرية الحركة وتوزيع الطاقة النزوية بين الهيئات، يأخذ هنا بعين الاعتبار فكرة الطاقة النفسية ومفهوم الكمية، حيث يطلق وصف الاقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للحكم الكمي(هي الطاقة النزوية) أي أنها قابلة للزيادة و النقصان والتعادلات.

وجهة النظر هذه تهتم بدراسة كيفية تسيير هذه الطاقة، كيف تستثمر وتوزع بين مختلف الهيئات، المواضيع أو مختلف التصورات .الحياة النفسية تأخذ بعين الاعتبار، التصورات من جهة ومن جهة أخرى الوجدانات المرتبطة، هذا المفهوم للوجدانات يمثل الجانب الكمي لحمل انفعالي ولكن أيضا وخاصة الجانب الكمي لاستثمار التصورات بهذه الحمولة، هذه الطاقة النفسية تأخذ مكانها في الخزان النزوي . تتخلص وجهة النظر الاقتصادية في أخذ الاستثمارات بعين الاعتبار لجهة حركتها وتقلبات شدتها و التعارضات التي تقوم فيما بينها أي (فكرة الاستثمار المضاد). مع الإشارة إلى أن الاستثمار يقصد به ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو بمجموعة من التصورات وجزء من الجسد أو بموضوع ما

(BERGERET .J. et al. 1982, p. 44)

يتلقى الجهاز اثارات ذات منشأ خارجي أو داخلي وتمارس هذه الأخيرة (النزوات) اندفاعا ثابتا بشكل

"مطلبا للشغل " وبشكل عام يمكن وصف كل النشاط الوظيفي للجهاز النفسي بمصطلحات اقتصادية مثل : الاستثمارات، سحب الاستثمارات، الاستثمارات المفرطة.

تقوم صلة وثيقة، ما بين الفرضية الاقتصادية وبين وجهتي النظر ما وراء نفسانيتين الباقيتين: أي الموقعية والدينامية، إذ يعرف **فرويد** في الواقع كل من أركان الجهاز من خلال أسلوب نوعي لسريان الطاقة:

وهكذا فهو يخص ضمن إطار النظرية الأولى للجهاز النفسي، النظام اللاشعوري بالطاقة الحرة، والنظام ما قبل الشعوري بالطاقة المربوطة، ويخص الشعور بطاقة الاستثمار المفرط المتحركة .كما تتضمن الفكرة الدينامية حول الصراع النفسي تتبعا **لفرويد**، ضرورة أخذ ميزان القوى الحاضرة بعين الاعتبار(أي قوة النزوات قوة الأنا وقوة الأنا الأعلى).

(LAPLANCHE.P.et PANTALIS .J.B. 1967, pp.126,127)

3-1 وجهة النظر الموقعية:

تعبر وجهة النظر هذه عن وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وظائف مختلفة وتتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض، وهي تعتبر مجازا عن مواضع نفسية يمكن إعطاءها تصور مكاني تشبيهي فمصطلح الموقعية يؤكد على الترتيب المكاني أي وجود أمكنة نفسية متمايزة لكل منها طبيعة خاصة ونموذجا مختلفا من النشاط**(BERGERET.J. et al. 1982, p.42).**

يوجد في هذا الإطار موقعتين : ترتبط الموقعية الأولى بأنظمة الشعور ما قبل الشعور و اللاشعور، أما الموقعية الثانية فهي ترتبط بهيئة الهو، الأنا والأنا الأعلى.

1-3-1 الموقعية الأولى:

1-1-3-1 الشعور :

من الناحية الوصفية، هو صفة آنية تميز الادراكات الخارجية و الداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية.الشعور هو من وظائف نظام الإدراك.

الوعي حسب نظرية **فرويد** ما وراء النفسية، يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي و الأنظمة الذكروية . يتضمن الجهاز الإدراكي النفسي طبقتين : إحداهما خارجية صادة للإثارات تهدف إلى الحد من عظم الاثارات الآتية من الخارج، والأخرى هي نظام الإدراك - الوعي، الذي يقع خلف الأولى ويشكل السطح الذي يتلقى الاثارات ."يتكفل بتسجيل المعلومات المستسقاة من الخارج وإدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور، والتي تطلب الإشباع باستمرار.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B.1967, pp.94,95)

يتعارض نظام الإدراك، الوعي، من وجهة النظر الوظيفية، مع أنظمة الآثار الذكروية وهي اللاشعور وما قبل الشعور حيث لا تدون فيه أي آثار دائمة الاثارات، كما يتميز من وجهة نظر اقتصادية بامتلاكه لطاقة تتمتع بحرية الحركة وقابلة لزيادة توظيف هذا العنصر أو ذاك. **(NUNBERG .H. 1975, p. 35)**

يعتبر نظام الشعور مقر عمليات الفكر، ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور باعتباره خاضع لمبدأ اللذة، أما نظام ما قبل الشعور فان محتوياته ليست شعورية، غير أنه يمكن لها أن تطفو إلى حيز الشعور بجهد بسيط .فهو نظام خاضع للعمليات الثانوية تكون الطاقة النفسية على مستواه مترابطة باعتبار أنها مسيرة وفقا لمبدأ الواقع.

ما قبل الشعور1-3-1-2 :

يدل ما قبل الشعور عن نظام نفسي يتميز تماما عن نظام اللاشعور، يصف عمليات ومحتويات هذا النظام ما قبل الشعور، لا تكون هذه العمليات والمحتويات حاضرة في المجال الشعوري الراهن وهي بالتالي لاشعورية بالمعنى الوصفي للمصطلح إلا أنها تفترق عن محتويات النظام اللاشعوري من حيث حقها في العبور إلى مستوى الشعور، يلتمس التمييز بين ما قبل الشعور و اللاشعور على الصعيد الموقعي (الأنظمة) والدينامي أساسا .يقع نظام ما قبل الشعور ما بين النظام اللاشعوري والشعور، إذ تفصله الرقابة إلى ما قبل الشعور والشعور.

يخضع **فرويد** العبور من ما قبل الشعور إلى الشعور إلى فصل رقابة ثانية ولكن هذه الأخيرة تختلف عن الرقابة الفعلية (ما بين اللاشعور وما قبل الشعور) في أنها تتوجه نحو الانتقاء أكثر مما تمارس التحوير . يتخصص نظام ما قبل الشعور نوعيا بالمقارنة مع نظام اللاوعي في شكل طاقته فهي طاقة"مرتبطة "وفي العمليات التي تجري ضمنه وهي العمليات الثانوية، كما ربط **فرويد** أيضا الاختلاف ما بين اللاشعور وما قبل الشعور إلى ارتباط ما قبل الشعور باللغة اللفظية أي بتصورات الكلمات.

(NUNBERG .H.1975, p.53)

بشكل أعم، يدل ما قبل الشعور، على ما هو حاضر ضمنيا في النشاط الذهني ولكن دون أن يكون مطروحا كموضوع للشعور، وهذا ما يقصده **فرويد** حين يعرف ما قبل الشعور، باعتباره لاشعوري وصفيا مع قدرته على النفاذ إلى الشعور، بينما يضل اللاشعور مفصولا عن الشعور.

وعليه نظام ما قبل الشعور يتضمن مشتقات اللاشعور من جهة ومن وجهة أخرى يحتفظ

بانطباعات العالم الخارجي وبهذا المعنى يتفاعل مع العالم الخارجي مع اللاشعور.

اللاشعور1-3-1-3 :

يدل اللاشعور بالمعنى الموقعي على أحد الأنظمة التي حددها **فرويد** في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي : وهو يتكون من المحتويات المكبوتة التي منع عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور و الشعور بفعل الكبت، أي الكبت الأصلي والكبت البعدي الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور من شأنه أن يضايق الأنا.

يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية، الرغبات والذكريات المكبوتة يحكمه مبدأ اللذة، السياقات الأولية تتميز بطاقة متحركة والتي تطمح لتفريغ وتزاح أو تكثف بسهولة على الموضوعات و الأفكار دون اعتبار لمعايير الأفكار المنطقية و الموضوعية .يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قربا لمنبع الغرائز .فهو بنية تحتوي الغرائز، يتكون خاصة من تمثيلات للغرائز.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.197,198)

يتميز توظيفه بالسياقات الأولية بمعنى أنه على مستوى اللاشعور الطاقة تكون حرة والميل نحو التفريغ يظهر دون توقف .غير أن محتويات اللاشعور لا يمكن أن تنفذ إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا عن طريق إيجاد تسوية بعد خضوعها لتحويرات الرقابة وتشويهها تبقى المادة اللاشعورية تنشط، تبحث وتحاول التفريغ، إذ تجد في بعد السلوكات منفذا لها :الأحلام:الطريق الملكي اللاشعور، زلات اللسان والأقلام، النسيان، بعض الأفعال اللاإرادية كالهفوات، الهوامات.

(FERENZI .H. 1982, pp. 160,161)

يتميز اللاشعور بكونه لا يعرف التناقض، فهو مميز باللامنطق أي لا وجود نية لقوانين التفكير المنطقي، كما أنه لا يعرف الماضي ولا المستقبل إذ أنه كائن موجود في الحاضر، حيث تتعايش كل ميول الفرد في اللاشعور على أنها آنية.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه في الواقع لا توجد حدود فاصلة بين أنظمة الجهاز النفسي، فالنشاط النفسي الذي يبدأ في أحدها يمكن له أن يعبر لنظام آخر، غير أن هناك حواجز بين آل نظام وآخر للرقابة حيث لها كوظيفة منع الرغبات اللاشعورية والتكوينات المتفرعة عنها من العبور إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا بعدما تتعرض للتحويرات إذ تخضع لتعديلات وفقا لخصائص كل نظام.

تتميز بالنشاط الممارس و المتمثل في الرقابة، هذه الرقابة تكون حادة بين اللاشعور وما قبل الشعور، وتمارس بصفة نشطة، آما تتواجد أيضا بين ما قبل الشعور والشعور.

يتحدث **فرويد** أيضا عن وجود حاجز يقع بين العالم الخارجي وسطح الجهاز النفسي وظيفته هي التصفية وتفادي النفوذ المفاجئ لمثيرات جد عنيفة لداخل النفس، و التي لا يمكن التحكم فيها.

يدعى هذا الجهاز بصاد– اثارات، يمثل كطبقة سطحية تغلف العضوية وتصفي الاثارات بشكل فاتر، يعد كإحدى الوظائف الوقائية، حيث يفترض **فرويد** وجود أجهزة أو طبقة واقية في مجابهة الاثارات الخارجية.

ذلك أن كميات الطاقة الفاعلة في العالم الخارجي ليست من نفس مستوى كبر تلك الكميات التي يقوم الجهاز بتصريفها، ومن هنا تظهر ضرورة وجود أجهزة مماثلة على الحدود بين الداخل والخارج، لا تدع إلا جزءا

من الكميات ذات المصدر الخارجي تمر بمقادير متناسبة مع شدتها، مما يتيح للعضوية تلقي معلومات من العالم الخارجي .ويمكن تعريف الصدمة في مرحلتها الأولى، من خلال هذا المنظور عملية اختراق كبرى للغلاف صاد– الاثارات.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.302 , 303)

أشار **فرويد** إلى تداخل بين طبقتين، الطبقة الخارجية أو ما يعرف ب " صاد الاثارات " و الطبقة الداخلية و التي تظهر في الحيز المتمثل في" حواجز الاتصال "حيث أن الطبقة الخارجية أو صاد الاثارات تحمي الجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية فهي تشكل غلاف واقي للجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية، أما الطبقة الداخلية المشكلة لحواجز الاتصال فهي تتلقى كل الاثارات الخارجية التي قد تتجاوز الغلاف الواقي كما تقوم من جهة أخرى باستقبال الاثارات الداخلية، و بهذا فان الوظيفة حواجز الاتصال لا تعتمد على درجة الحماية، و إنما تقيس التفاعل بين كمية الاثارات و نوعية الترشيحات الخاصة بها، فهي تعمل عمل" مصفاة"، والتي تقوم بترشيح مختلف الاثارات.

(ANZIEU .D. 1995, p. 96)

هذا ما طور لاحقا من قبل **انزيو** و سمي بالغلافات النفسية، وهي تعرف انتماء المكونات النفسية إلى ساحة معينة هي : الساحة النفسية الداخلية، الساحة النفسية الحسية، الساحة النفسية للآخرين .آما تحقق الاتصال بين مختلف الساحات النفسية فيما بينها، إضافة لوظيفة الإدماج، التي تكمن في إمكانية تحقيق الدمج انطلاقا من الساحة النفسية فيتم دمج مختلف أجزاء الجهاز النفسي لتحقيق وحدة كاملة .وهي تبين حدود مختلفة :حدود العالم الداخلي مع المواضيع الخارجية، الحدود مع العالم الحسي و الحدود بين العالم الداخلي و العالم الخارجي للمواضيع الداخلية. **(HOUZEL .D.2003, p. 6)**

2-3-1 الموقعية الثانية

حسب الموقعية الثانية للجهاز النفسي، يمثل هذا الأخير حسب ثلاث هيئات :الهو، الأنا و الأنا الأعلى.

الهو1-3-2-1 :

يعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر.

يجهل الهو أحكام القيم، مفاهيم الخير والشر والأخلاق، يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات ولكن ليس له تنظيم ولا هو مصدر أي إرادة عامة. **(BERGERET .J. et al. 1982, p.. 52).**

يعتبر الهو الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر في مراحل قبل الولادة ولدى الرضيع، يتكون من النزوات الفطرية العدوانية و الجنسية و الرغبات المكبوتة، وهو مسير وفقا لأسلوب العمليات الأولية التي لا تعترف بالوقت، ولا بالعلاقة السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة– عدم اللذة الذي يميز هذا الأسلوب.

يعتبر الهو مصدر الأنا و الأنا الأعلى، حيث ينمو الأنا انطلاقا من الهو تحت تأثير المستمر للعالم الخارجي .بالنسبة **لفرويد** يعد المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية كما يدخل على المستوى الدينامي في صراع مع الأنا و الأنا الأعلى اللذان يشتقان منه في الناحية التكوينية.

(LAGACHE .D.1966, p.36)

الأنا:2-2-3-1

يخضع الأنا حسب وجهة النظر الموقعية، لمتطلبات الهو و لأوامر الأنا الأعلى والواقع معا ورغم أنه يلعب دور الوسيط، باعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته، فان استقلاليته لا تعدو كونها نسبية تماما.يسير الأنا وفقا لمبدأ الواقع، يتحكم في الغرائز و الرغبات المنبعثة من الهو التي لا هم لها سوى الإشباع مهما آلف الأمر . تتمثل مهمته الأساسية في المحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار، وإشباع متطلباتها لا يتعارض مع الواقع وظروفه.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.242 ,241)

يتكفل الأنا دون الهو بالدفاع عن الشخصية وضمان توافقها مع البيئة وحل الصراع بين الفرد و الواقع، أو بين الحاجات المتعارضة للفرد.يمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية، إذ أنه يحرك سلسلة من أواليات الدفاع، التي يثيرها إدراك انفعال مزعج (إشارة القلق). **(PERRON.R. 1985, p. 75)**

أما من وجهة النظر الاقتصادية، يظهر الأنا كعامل ارتباط مابين العمليات النفسية ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية، تتلون في العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية الأولية : إذ تأخذ هذه المحاولات طابعا اضطراريا وتكراريا، لا واقعيا.

يتبين تكوين الأنا من خلال سجلين متباينين نسبيا، فإما أن ترى فيه جهازا تكيفيا تمايز عن الهو بالاحتكاك مع الواقع الخارجي، أو أنه يعرف كنتاج للتماهيات التي تفضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو.

يتخذ الأنا، بالنسبة للنظرية الأولى من الجهاز النفسي، مدى أكثر اتساعا من نظام ما قبل الشعور-الشعور باعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا شعورية في شطرها الأكبر، ويغطي كل من الهو و الأنا كامل الحيز الموجود بين الأنظمة الثلاثة للموقعية الأولى أي اللاشعور وما قبل الشعور– الشعور.

وعليه فان بعض نشاط الأنا يكون شعوريا مثل الإدراك الحسي الخارجي و الداخلي و العمليات العقلية و التفكير. **(BERGERET .J. et al. 1982, p.52)**

1-3-2-3 الأنا الأعلى:

هو آخر قطب، ترجع أصوله للهو، يبنى من خلال التقمصات الو الدية، فالأنا الأعلى وريث الأوديب، إذ يتشكل من تمثل المتطلبات و النواهي الوالدية ومن يقوم مقامها في المجتمع .يتماثل دور الأنا الأعلى ودور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا .يرى **فرويد** في الضمير الخلقي ملاحظة الذات وتكوين المثل العليا بعضا من وظائف الأنا الأعلى .ويؤدي الأنا الأعلى ثلاث وظائف أساسية هي المراقبة الذاتية، الضمير والرقابة. **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B.1967, pp.471,472)**

يقوم الأنا الأعلى بالوظائف المنسوبة إليه في حيز واسع من اللاشعور إذ تتولد منه مجموعة من المشاعر النفسية كمشاعر الذنب ومشاعر الدونية، حيث اتسامها بالقسوة يؤدي إلى الإحساس بالكآبة والقلق المستمرين.

على العموم، إن الفاصل أقل وضوحا بين الأنا و الهو مما كانت عليه حدود الرقابة ما بين اللاشعور وما قبل الشعور – الشعور :إذ لا ينفصل الأنا عن الهو بشكل قاطع، بل يختلط به في جزئه السفلي .كذلك يمتزج المكبوت باعتباره المكبوت جزءا منه .ولا ينفصل المكبوت عن الأنا بشكل قاطع إلا من خلال مقاومات الكبت ويمكنه التواصل معه أي مع الأنا من خلال الهو، وكذلك فالأنا الأعلى ليس ركنا مستقلا صراحة، فهو يغوص في الهو لأنه لاشعوري في قسم منه.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.197)

يعمل الجهاز النفسي وفق وجهة النظر الموقعية من نظام الشعور، ما قبل الشعور واللاشعور حيث تعمل هذه الأنظمة الثلاثة بانسجام وتداخل كبير فيما بينها، إذ قد يعبر العمل المنجز في أحد الأنظمة إلى النظام الآخر وفقا للمبادئ التي تحكم آل واحد وتبعا لآليات الإزاحة، التكثيف و الترميز .كما تتضمن أيضا ثلاثة أركان هي : الهو مستودع كل النزوات العدوانية و الليبيدية، يحكمه مبدأ اللذة وهو أصل كل من الأنا و الأنا الأعلى، أما الأنا الأعلى فهو يتكون من مجموعة المثل الاجتماعية و الأخلاقية ويحكمه مبدأ الكمال، في حين يتمحور دور الأنا في الحفاظ على التوازن النفسي للشخص ويحكمه مبدأ الواقع عن طريق قيامه بعمليات التوفيق بين الهو وبين الأنا الأعلى المتعارضين غالبا.

وعليه يعمل الأنا على تحقيق الممكن من اللذة بحيث لا يتعارض ذلك مع الأنا الأعلى وفي الوقت نفسه يعمل على الحد من مطالب الأنا الأعلى وصولا إلى مبدأ التوفيق الذي يؤمن التوازن النفسي .مع الإشارة إلى أن مبدأ التوفيق هذا ما هو إلا تكيف الشخص مع ظروفه المحيطية .فجميع الصراعات النفسية الداخلية التي يعمل الأنا على حلها، لا تخرج عن كونها انعكاسات التعارض بين الشخص و المحيط الخارجي.

وبمعنى آخر يكمن دور الأنا في تأمين الدرجة الأفضل من تكيف الشخص مع واقعه المعاش فانخفاض القدرة على التكيف يبعث نحو الاضطراب النفسي.

2- أساليب السير النفسي:

هناك مستويان لأساليب السير النفسي، يميزان الحياة النفسية، يتعلق الأمر بالعمليات الأولية والعمليات الثانوية : يمثلان أسلوبا النشاط الوظيفي للجهاز النفسي آما استخلصهما **فرويد**، ويمكن التمييز بينهما على الأصعدة التالية:

2-1 السياقات الأولية:

فمن وجهة نظر موقعية، العمليات الأولية تميز النظام اللاشعوري بينما تميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور - الشعور.

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة، وتنشط على مستوى الهو هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة، وتعمل على تجنب التوتر والألم النفسي، من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات، فوفقا لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات .يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة، دون الاهتمام بالقيم والأحكام المنطقية. **(BERGERET .J. et al. 1982, p.57)**

ومن وجهة النظر الدينامية الاقتصادية، في حالة العمليات الأولية، تسير الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور إلى آخر تبعا لأواليات الإزاحة والتكثيف حيث تسمح بتقنيع شحنة تصور– عاطفة، حتى لا يتعرف عليها وبالتالي تتمكن من العبور إلى الحيز الشعوري.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.341)

2-2 السياقات الثانوية:

يميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور– الشعور، تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع، فالعمليات الثانوية تتشكل شيئا فشيئا خلال الحياة .تكون الطاقة في حالة العمليات الثانوية

مربوطة في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التصورات بشكل أكثر استقرارا، بينما يؤجل الإشباع.

تخضع العمليات الثانوية لقوانين المنطق وتدرج مبدأ السببية بين مختلف التصورات والأفكار، يحكم العمليات الأولية مبدأ الواقع، حيث يصحح ويعدل مبدأ اللذة.

فيحد من العمليات الأولية ويعمل على تحقيق الرغبات بصورة متقبلة في الواقع . يتلازم التعارض ما بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.

تشكل العمليات الثانوية من هذا المنظور تعديلا للعمليات الأولية، إذ تقوم، بوظيفة ضابطة يساعد عليها تشكيل الأنا الذي يتلخص دوره الأكبر في صد العمليات الأولية، إلا أنه لا يتعين وصف كل العمليات التي يتدخل فيها الأنا على أنها عمليات ثانوية، إذ أكد **فرويد** منذ البدء على كيفية خضوع الأنا لسطوة العمليات الأولية وخصوصا في أساليب الدفاع المرضية.

يقصد بمصطلح، العمليات النفسية الأولية، استثمار الرغبة الذي يصل حد الهلوسة وعلى التطور الكامل للانزعاج، الذي يتضمن بذل الدفاع بشكل كامل، وعلى العكس من ذلك فإننا ندل على العمليات التي يجعلها ممكنة الاستثمار الكامل للأنا دون سواه، والتي تمثل تلطيفا للعمليات السابقة، باعتبارها عمليات نفسية ثانوية. **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.342,343)**

3- مبادئ السير النفسي:

يقصد بالمبادئ الأساسية، المبادئ العامة و التي حسب **فرويد** تحكم الحياة النفسية أو بمعنى آخر تصرف وتجارب الفرد .تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح، كما تخدم بعضها البعض، نقتصر على ذكر بعض منها:

3-1مبدأ الثبات:

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر انخفاضا أو على الأقل

ثباتا قدر الإمكان. يأخذ بعين الاعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع وسياقات دفاعية ضد فائض الاثارات.

إذ يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الاثارات في داخله، ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك أوليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية، وأليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية، وآليات الدفاع و التفريغ) التصريف (في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي.

يلحق **فرويد** بمبدأ الثبات، المفاهيم التالية :التخفيض، الثبات والقضاء على التوتر، الإثارة الداخلية.

(LAGACHE .D. 1966, p.19)

يرى **فرويد** أن هذا الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة، والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية، فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض . يعمل الجهاز النفسي على تجنب تراكم التوترات، حيث يبحث الفرد عن التفريغ قصد التخلص منها.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.446)

3-2 مبدأ اللذة:

مبدأ اللذة هو نتيجة لمبدأ الثبات: فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة وتعمل على التوصل إلى خفض هذه الاثارات مع تجنب الألم وتوليد اللذة. **(LAGACHE .D. 1966, p.20)**

حيث يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الانزعاج و الحصول على اللذة .وعلى اعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، فان مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي، فالجهاز النفسي محكوم بذلك الميل لتجنب أو تفريغ الطاقة المزعجة.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.332)

3-3 مبدأ الواقع:

يخلف مبدأ الواقع، في منظور تكويني مبدأ اللذة الذي وضع على صلة معه، فمبدأ الواقع الذي يؤدي

المحيط دورا مهما في تكوينه باعتباره شكلا معدلا لمبدأ اللذة، يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها، وفقا لشروط يفرضها العالم الخارجي.

يظهر مبدأ الواقع، وهو المبدأ المنظم للنشاط النفسي، ثانويا كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده في البداية، ويتوافق قيامه مع سلسلة كاملة من التكيفيات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل:نمو الوظائف الواعية، الانتباه، الحكم على الأمور، الذاكرة، وإحلال فعل

يرمي إلى تعديل ملائم للواقع، محل التفريغ الحركي، وولادة الفكر الذي يعرّف باعتباره نشاط اختباري، حيث تزاح كميات صغيرة من الاستثمار، وهو ما يفترض تحولا للطاقة الحرة التي تميل إلى السريان من تصور إلى آخر بدون أي عائق، إلى طاقة مربوطة.

إن الانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع لا يلغي مع ذلك مبدأ اللذة، فمن ناحية، يؤمن مبدأ الواقع الحصول على الإشباعات في الواقع، ومن ناحية ثانية يستمر مبدأ اللذة في السيادة على قطاع بأكمله من النشاط النفسي، وهو نوع من الحيز الخاص المكرس للهوام والذي ينشط تبعا لقوانين العمليات الأولية، الذي يقصد بها اللاشعور.

على العموم يتطابق مبدأ الواقع، حين طرحه من وجهة نظر اقتصادية مع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة، كما أنه يميز أساسا من وجهة النظر الدينامية، فالتحليل النفسي يحاول إقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التخصيص.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.336,338)

4-3 مبدأ اضطرار التكرار:

أوتوماتيكية التكرار أو اضطرار التكرار، تعني الميل نحو تكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانات، المواتية أو المؤذية لهذه التكرارات حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية ينتابه خلالها وكأنها ليست متعلقة بسياق ماضي إنما معاشة في الحاضر. **(LAGACHE.D. 1966,p. 23)**

يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها، مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي بل هو يعيش على العكس من ذلك انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الوقت الراهن.

يعتبر اضطرار التكرار في الارصان النظري الذي يقدمه عنه **فرويد** كعامل مستقل غير قابل للاختزال إلى الدينامية الصراعية التي تقتصر على تداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، بل هو يرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة.

تطرق **فرويد** لهذا المبدأ في مجال التكرار الملموس في الأحلام الصدمية .أين تتكرر الأحلام المتعلقة بالصدمة حيث يعتبر إشباعا، بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادم فالإنسان نزعة لتكرار وقعة الصدمة سواءا كان ذلك بعفوية أو نتيجة لحادث يستدعي الصدمة الأصلية، فالهدف دائما هو تخفيف من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيض من حدة وطئتها على الجهاز النفسي.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.86,88)

نستخلص مما تقدم أن مجموع هذه المبادئ الخاصة بالسير النفسي، تعمل بصفة مشتركة ومتكاملة لها كهدف مشترك :السيطرة على التوترات المفرطة في شدتها بغية خفضها للحفاظ على التوازن النفسي والتكيف مع الواقع بصفة مقبولة .وللوصول إلى هذا التوازن النفسي والتكيف مع الواقع يلجأ الفرد للتخفيف من وطأة معاناته وقلقه الناتج عن التوترات و الصراعات النفسية إلى مجموعة من الآليات الدفاعية، نتطرق لها فيما يلي بعد التعرف على الدفاع أولا:

4-آليات الدفاع:

4-1الدفاع:

مفهوم الدفاع يبعث نحو مفهوم الخطر، وعليه لا يمكن أن يتواجد الدفاع في غياب الخطر، فيعرف الخطر على أنه آل ما يهدد بنشاطه بطريقة عابرة أو نهائية توزيع القوى التي تؤمن الحفاظ على توازن الطاقة، ويمكن لهذا الخطر أن يكون خارجيا آما يمكن أن يكون داخليا . في ادراكاته العامة للنزوة، حدد **فرويد**

نوعين من الاثارات كأصول للشدة أو الضغط و يتوفر لدى الإنسان جهاز يوظف صاد الإثارات ضد هذا الضغط و الذي يحمي أيضا العضوية ضد الإثارات القادمة من الخارج.

وعليه يعرف الدفاع على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال و إزالة كل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر.

ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) وبشكل أآثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات وهوامات) التي ترتبط بها النزوة، وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع هذا التوازن، وتشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا، ويمكن للانفعالات المزعجة التي تشكل الإشارة للدفاع أو تحركه أن تصبح موضوعا له.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS.J.B. 1967, p. 108)

قدمت **أناّ فرويد** الدفاع على أنه نشاط الأنا الموجه كمادة الفرد ضد المتطلبات النزوية، تدل الدفاعات على وجود صراع حاد بين هيئات الشخصية)الهو، الأنا، مثالية الأنا، و الأنا الأعلى (أو بين إحدى الهيئات والواقع، لكن عددا من الدفاعات المعتادة تستعمل بصفة مستمرة ودائمة وبهذا تعطي ميلادا لسمات الطبع لشخصية غير مرضية .نظرا لتأثر الدفاع بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها في نهاية المطاف، فانه يتخذ غالبا منحنى اضطراريا ويعمل بشكل لا شعوري. **(FREUD .A.1990, p. 40).**

يرتبط الأنا بوظيفة الدفاع، ويستعمل عدة وسائل لأدائها تدعى بآليات الدفاع:

2-4 آليات الدفاع:

يقصد بآليات الدفاع، أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها .حيث تهدف مختلف هذه العمليات النفسية إلى خفض التوترات النفسية الداخلية، الضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي.

الآليات الدفاعية هي الطرق التي يستخدمها الشخص لاشعوريا وأحيانا أخرى بصورة قبل شعورية، لكي يتجنب التصديات و التصورات الخطيرة.

تعرّفها **ف .شنتوب** على أنها مجموعة من العمليات يستخدمها الأنا وتهدف إلى الصيانة والى نوع من الانبساط البيولوجي والنفسي اتجاه التأثيرات الداخلية (النزوات)والخارجية (المتطلبات والتقلبات المحيطية).

كما ترى **ف. شنتوب** أن الآليات الدفاعية مهمة لفهم شخصية الفرد سواء في حالة الباثولوجيا أو السواء **(SHENTOUB .V. 1972, p. 597).**

فآليات الدفاع هي أنماط مختلفة من العمليات التي تتنوع تبعا لنمط الإصابة، موضوع البحث، وتبعا للمرحلة التكوينية وكذلك لدرجة ارصان الصراع الدفاعي فيتنوع استخدامها حسب تنوع المواقف والإصابات . حيث أن الاختلافات في الدفاع وخصوصياته متعلق بمستوى تنظيم الأنا إذا ما كان عصابي أو ذهاني، وطبيعة الضغط الذي يتعرض له.

فهناك ارتباط وثيق بين أشكال خاصة من الدفاع ومستوى معين من تنظيم الأنا فالجهاز النفسي يستعمل قبل الانفصال القاطع ما بين الأنا والهو، وقبل تشكيل الأنا الأعلى طرق دفاعية مختلفة عن تلك التي يستعملها بعد بلوغ هذه المراحل من التنظيم النفسي.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.234)

الآليات الدفاعية هي محاولة الفرد للتكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يواجهها، حيث يعمل الفرد دائما على الدفاع عن نفسه ضد الأخطار و التهديدات التي تؤدي إلى شعوره بالقلق و التوتر وعدم الارتياح، باللجوء لاشعوريا لوسائل دفاعية ترمي إلى الحفاظ على راحته، حيث تقوم هذه الآليات الدفاعية بتشويه، رفض أو تحويل أو كف الشعور بالوعي بالتهديد، هذا كله تحت إطار لاشعوري وفيما يلي عرض لأهم الآليات الدفاعية المتعلقة بموضوع بحثنا.

وهذا بالاستناد على آراء كل من **فرويد** و**برقمان** **BERGAMAN et FREUD** الذين تحدثوا عن النكوصات النفسية لدى الأفراد المرضى، فالعناية، التدابير الطبية، الإصابة التداخلات الجراحية تعد عوامل تبعث الفرد نحو النكوص .حسب **فرويد وبرقمان** كل إصابة جسدية ينتج عنها اضطرابات نفسية وهشاشة انفعالية تستدعي توظيف بعض الميكانزمات الدفاعية والتي تستخدم في وضعيات مماثلة منها : النكوص، نفي

المرض، الإنكار، العزل الكبت، الإسقاط، العقلنة، هذه الميكانزمات الدفاعية اللاشعورية تمكن من التحكم في القلق.

3-4 أهم الآليات الدفاعية:

الكبت4-3-1 :

الكبت هو آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع، الذكريات و الأفكار المؤلمة و إجبارها على التراجع إلى اللاشعور، فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور و الإبعاد عنه، حيث يعرفه **. ج برجور**ي **BERGERET.J** على أنه :عملية فعالة تعمل على إبقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور .

(BERGERET .J. et al. 1982, p112.)

الكبت مصطلح استخدم من طرف **فرويد** بمفهوم يقربه من مصطلح الدفاع باعتبار أن عملية الكبت بالمعنى الحرفي تتواجد على الأقل في العديد من العمليات الدفاعية المعقدة هذا من ناحية و من ناحية أخرى فان **فرويد** يستخدم النموذج النظري للكبت كنموذج أولي لعمليات الدفاع الأخرى.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.392)

الكبت محرك أساسي في اللاشعور، هو عملية نفسية يحاول الفرد من خلالها دفع الخبرات، الأفكار و الذكريات المؤلمة وكل ما هو مرفوض على المستوى الشعوري، والتي تستمر في النشاط على مستوى اللاشعوري، فيضطر الأنا لأن يصرف باستمرار كمية معتبرة من الطاقة لإبقائه على مستوى اللاشعور ونسيانه.

فكل الخبرات المؤلمة التي قد تسبب للفرد شعورا بالذنب أو الدّونية وتؤدي به إلى الشعور بالفشل، غالبا ما تنسى حتى لا تسبب ألما للأنا، فالفرد يهرب من كل ما يمكن أن يكون مصدر ضيق واضطراب عن طريق كبته ونسيانه .ورغم هذا فان المكبوت الذي يستمر في تواجده في اللاشعور يخلق تصورات بديلة يحاول عن طريقها إيجاد مخرج له، كما هو الحال في أحلام اليقظة و الأحلام .كما أنها قد تتمكن من الخروج إلى منطقة الشعور وبذلك نستثير القلق. **(Ibid. pp. 394, 395)**

يمكن للكبت أن يعرف كسيرورة نشطة موجهة للحفاظ خارج الشعور التصورات غير المقبولة، ونميز ثلاث مستويات لهذا الميكانيزم الدفاعي:

الكبت الأصلي وهو لا ينصب على النزوة بحد ذاتها بل على إثارتها، وعلى تصوّراتها التي لا تنفذ إلى الوعي والتي تظل النزوة مثبتة عليها، وهكذا تنشأ نواة أولى لاشعورية تلعب دور القطب الجاذب تجاه العناصر التي ستكبت لاحقا . وهكذا يكون الكبت الفعلي، حيث يقوم على حركة مزدوجة، وجذب من طرف تثبيتات الكبت الأولى ودفع من طرف الهيئات المانعة.

أما المستوى الثالث فهو عودة المكبوت على شكل أعراض، أحلام وهفوات، أي فرار لسيرورات الكبت، مخرج وظيفي ومفيد (أحلام، هوامات).

وعليه يتصف الكبت من الناحية الاقتصادية بالحركة فهو حي، لا يتوقف عن النشاط الاستثمار، عدم الاستثمار والاستثمار المضاد للتصورات الأكثر تنوعا والمرتبطة بالنزوات والوجدانات الغير مرغوب فيها لدى الهيئات المانعة. **(BERGERET .J. et al. 1982, pp. 113,114).**

أما من وجهة نظر موقعية : إذا كان الكبت قد وصف في النظرية الأولى عن الجهاز النفسي باعتباره إبقاء خارج الوعي، **ففرويد** لا يرجع بذلك، الركن الكابت إلى الوعي، فالرقابة هي التي تقدم نموذج السلطة الكابتة وأما في النظرية الثانية، فيعتبر الكبت كعملية دفاعية من قبل الأنا، تكون لاوعية جزئيا.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS.J.B.1967, p.394)

عندما يلعب الكبت دوره بصفة باثولوجية، يتعلق الأمر هنا بفرضية لتنظيم عصابي أو على الأقل نظام دفاعي من نمط عصابي، حتى وان كان في قلب بناءات مختلفة.كما يعتبر الكبت كميكانيزم دفاعي مبتذل غير أنه مكلف في الطاقة النفسية، إضافة إلى أنه مريح مقارنة بميكانيزمات أخرى.

(BERGERET .J. et al. 1982, p. 113)

4-3-2 الإسقاط:

يدل الإسقاط على العملية التي يطرد بها الشخص من ذاته لبعض الصفات، المشاعر والرغبات، وحتى بعض الموضوعات التي ينكرها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أو شيئا اخر، حيث يقوم الإسقاط على معالجة الاثارات وكأنها تأتي من الخارج لتطبيق وظيفة صاد الاثارات.

يجد الاسقاط مبدأه الأعم، في مفهوم النزوة الفرويدي، فمن المعلوم أن العضوية يخضع تبعا **لفرويد** لنوعين من الاثارات الموّلدة للتوتر :يتكون النوع الأول من الاثارات التي يمكنه التهرب منها أو حماية نفسه منها، بينما يتكون النوع الثاني من الاثارات التي لا يمكنه التهرب منها أو حماية نفسه منها، تجنبها، ولا يوجد أي جهاز حماية أو صد للإثارات في مواجهتها في البداية ذلك هو المحك الأول لتمييز الداخل عن الخارج.

ويظهر الإسقاط عندها باعتباره الوسيلة الدفاعية الأصلية ضد الإثارات الداخلية التي تصبح مزعجة جدا نظرا لشدتها :يسقط الشخص هذه الإثارات على الخارج، مما يتيح له أن يتهرب منها أو أن يمحي ذاته منها.

فهناك ميل لمعاملتها وكأنها لا تتحرك من الداخل، بل من الخارج كي يصبح بالإمكان استعمال وسيلة دفاع ضد الإثارات ضدّها.ذلك هو أصل الإسقاط.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.348,349)

يرى **فرويد** أن : الإسقاط إدراك داخلي مكبوح، بعد تعرض محتواه إلى تشويه، يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي، فمكانيزم الإسقاط يعود لنظام اللاشعور وهو بحكم انتقاله من اللاشعور إلى الشعور يصبح مشوها حتى لا يتم منعه من البروز. **(ANZIEU .D. 1987, p. 19).**

إن الإسقاط سياق دفاعي يحكمه مبدأ اللذة، والذي بواسطته يدفع الأنا نحو العالم الخارجي رغبات وأفكار لاشعورية تكون شاقة إذا نفذت للشعور .مثلما يحدث في الاختبارات الإسقاطية وذلك حتى لا يشعر الأنا أنها تنتمي إليه مما يسبب له توترا تجاه هذا الوجدان والتصورات على اعتبار أن العضوية تفصل الإحساس بالتهديد من أشياء ذات مصدر خارجي، أكثر من تلك التي يكون مصدرها داخلي، ذلك أن إدراكها أشياء مرفوضة في الخارج أهون من إدراكها داخل الذات. **(SAMI.A. 1970, pp.44 . 45).**

هناك إسقاط ابتدائي ليس له لجوء إلى الكبت، يساهم في تشكيل تمايز بين الأنا وغير الأنا مستندا على العالم الخارجي. وهناك الإسقاط الثانوي الذي يتطلب انتقال حركات الكبت أو الكف، فالشيء الخارجي يصبح مغمورا بالكره المسقط ليكون بذلك مضطهد. **(BERGERET .J. et al. 1982, p 93)**

فالإسقاط هو وسيلة الفرد الأولى التي تضمن بصورة أساسية الأمن ضد الألم والخوف من أن يتعدى عليه، فيبعد بواسطة هذا الميكانزم، الإحساسات والمشاعر المؤلمة التي يحس بها خارجه ويعتقد أنها موجودة بعيدة عنه، وليست فيه، فالإسقاط هو رد الفعل الأولي للرضيع ضد الألم، فيبقى دون شك رد الفعل التلقائي هذا لدى كل فرد ضد الألم.

3-3-4 النكوص:

النكوص آلية دفاعية، تقوم على الرجوع المنظم والمؤقت لأنماط تعبيرية سابقة للفكر، للسلوك وللعلاقات الموضوعية، مقابل خطر داخلي أو خارجي مثير للقلق.

يقصد بالنكوص، عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها بالى نقطة تقع قبلها أي عودة إلى الوراء. **(IONESCU.S. et al. 1997, p. 256).**

فالنكوص بالمعنى الزماني يفترض تتابعا تكوينيا، ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق له أن تجاوزها في نموه، من مثل المراحل الليبيدية وعلاقات الموضوع، والتماهيات وبالتالي تحدث عودة للتكوينات سابقة وأكثر قدما أما بالمعنى الشكلي فيعني النكوص التراجع إلى أساليب من التعبير والتصرف ذات مستوى أدنى من ناحية التعقيد، والانبناء والتمايز.

أي يقوم على الرجوع المنظم و المؤقت لأنماط تعبيرية، فكر، سلوكات وعلاقات بالموضوع سابقة حيث تستبدل أساليب التعبير و التصوير المعتادة بأساليب بدائية مقابل خطر داخلي أو خارجي مثير للقلق. بالمعنى الموقعي، فانه يحدث تبعا **لفرويد** على امتداد تتابع أنظمة نفسية، تجتاحها الإثارة تبعا لاتجاه معين. **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.400)**

يتجلى النكوص الموقعي بوضوح في الحلم آما يصادف أيضا في عمليات أخرى مرضية، حيث لا يتخذ نفس الطابع الشمولي، أو حتى في العمليات السوية، دون أن يصل إلى نفس الطابع الشمولي، أو حتى في العمليات السوية، دون أن يصل إلى نفس الحد أما النكوص الشكلي فيتضمن عودة من العمليات الثانوية إلى العمليات الأولية .وبالنسبة للنكوص الزماني فيتميز **فرويد** بين عدة أشكال من النكوص، تبعا لمسارات تكوينية مختلفة، فهناك نكوص على مستوى الموضوع، ونكوص على مستوى المرحلة الليبيدية ونكوص على مستوى تطور الأنا. **(BERGERET .J. et al. 1982, p.104)**

ليست هذه الأشكال الثلاثة في حقيقتها سوى شكلا واحدا فهي تلتقي في أغلب الحالات لأن ما هو أقدم زمنيا هو أيضا أكثر بدائية في شكله، كما أنه يقع في نقطة أقرب إلى طرف الإدراك على مستوى الموقعية النفسية.

غالبا ما أصر **فرويد** على واقعة بقاء الماضي الطفلي في الفرد على الدوام، فبالإمكان دوما استعادة قيام الحالات الطفلية من جديد، فالنفسي البدائي غير قابل للفناء، ويتضح انبثاق الماضي في الحاضر تماما في فكرة اضطرار التكرار.

وهنا لابد من التنبه في هذا الاتجاه إلى واقعة مزاوجة فكرة النكوص مع التثبيت، حيث لا تختزل هذه الأخيرة إلى مجرد بناء نمط من السلوك، بالقدر الذي يعتبر فيه التثبيت كتسجيل أما النكوص فهو إعادة تحريك لما سبق وأن سجل. **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.402)**

تتكلم أ **.فرويد** : عن نكوص النزوات ونكوص الأنا والأنا الأعلى وتعتبرها سياقات طبيعية، تنتج عن مرونة الشخص الذي هو طريق هو في طريق النضج، فتخدم هذه النكوصات الدفاع والتكيف في نفس الوقت، وهي في كلاهما تساعد على الحفاظ على الحالة الطبيعية.

الطابع المفيد للنكوص يتعلق فقط بالحالات التي يكون فيها هذا السياق مؤقتا، وذو ارتداد تلقائي وعفوي، إذ يحدث غالبا بعد ضيق صدمة أو نوبة من القلق أو المرض، أما النكوصات المستمرة و المستقرة في تلك الحالة، تصبح على العكس عاملا مرضيا..**(FREUD .A. 1968, p. 84)**

يعتبر النكوص حيلة لتبرير الفشل في التكيف، فعندما يواجه الإنسان صراعا نفسيا حادا لم يسبق له معايشة ولا طاقة له عليه، فانه يتراجع إلى أدوار سابقة من عمره كأن يرتد من شخص راشد غالى فرد صغير فيتصرف وفق تلك المرحلة من الخوف، دلال، أو حاجة إلى السند والتعلق بالآخرين.

كما يظهر النكوص أيضا كعملية نفسية تظهر في الاختبارات الاسقاطية إذ يعود الشخص إلى مراحل سبق وأن مرّ بها في حياته، حيث تنشط الآثار الذكروية المتعلق باللذة أو حتى تلك المرتبطة بالألم والصدمات، من أجل إزالة الكبت عنها، حتى يعيشها الأنا من جديد بعدما تتعرض لتشويهات تجعلها مقبولة على مستوى الشعور. **(BERGERET .J. et al. 1982, p.104)**

4-3-4 الإنكار:

هي وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى أفكاره، رغباته أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى اللحظة ولكن يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.112)

ولهذا يرى ر.**بيرون PERRON.R** أن الإنكار يترجم بداية الاعتراف وقبول شيء ما كان حتى اللحظة مكبوتا . **(PERRON.R. 1985, p. 176)**

التصور النزوي المزعج لا يكبت ويظهر إذن في الشعور، ولكن الفرد يدافع ضده برفض قبول أن الأمر يتعلق بنزوة تمسه شخصيا. وعليه فان تصور ما يمكن أن يصبح إذن شعوري بشرط أن يكون أصله منفي . الإنكار يكون أآثر في مستوى الإدراكات الخارجية بينما الكبت يكون على المجموع النزوي للقطبين النزويين. يجدر التمييز بين الإنكار عن النفي، وهذا الأخير عن الإلغاء حيث يتعلق النفي باستبعاد أو حذف تصور مزعج، ليس بالمحي (الإلغاء) أو بالرفض (الإنكار) ولكن بنفي الواقع وحتى التصورات المرتبطة به أي

رفض إدراك واقعة تفرض نفسها في العالم الخارجي .فهو رفض واقع مدركات معاشة كخطيرة أو مؤلمة للأنا.

(IONESCU.S. et al.1997, p. 121)

4-3-5 العزل:

يتلخص في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى .ومن عمليات العزل حالات التوقف المؤقت في مجرى التفكير، أو الصيغ أو الطقوس وآل الإجراءات التي تتيح على وجه الإجمال إقامة هوّة في التسلسل الزمني للأفكار أو الأفعال.

يبدو العزل هكذا على أنه قضاء على إمكانية الاحتكاك أو وسيلة لتجنيب الشيء للملمس، فحين يعزل الفرد انطباعا أو نشاطا من خلال التوقف المؤقت، فهو يعبر رمزيا، على أنه لا يسمح للأفكار التي تتعلق بهذا الانطباع أو ذاك النشاط، أن تتصل من خلال الترابط مع ما عاداها من الأفكار.

فإذا لم تكبت التجربة الصدمية في اللاوعي، فإنها تحرم من العاطفة الخاصة بها، آما تقمع علاقاتها الترابطية، أو تقطع مما يجعلها تستمر وكأنها كانت معزولة أو كأنها لم تبرز من جديد في مجرى النشاط الفكري . إذ يتم الدفاع من خلال فصل التصور غير القابل للاحتمال عن العاطفة الخاصة به، ويبقى التصور في اللاشعور، حتى بصورته المخففة والمعزولة.

يتلخص العزل في فصل روابط تداعيات فكرة أو فعل ما مع ما يسبقها وما يتلوها في الزمن على وجه التخصيص. **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp. 215,216).**

وعليه يحمل مصطلح العزل معنيين:

- استبعاد الوجدان المرتبط بتصور) ذكرى، فكرة (... صراعي بينما التصور المقصود يبقى شعوري .- انفصال اصطناعي بين فكرتين أو سلوكين هم في الأصل متصلين، وارتباطهما أو علاقتهما لا يمكن الاعتراف بها دون قلق لدى الشخص. **(IONESCU.S. et al. 1997, p.216)**

4-3-6 العقلنة:

هي عملية، أين يحاول الفرد من خلالها، إعطاء صياغة منطقية لصراعاته وانفعالاته بهدف السيطرة عليها، أي تغليب التفكير المجرد على بروز الانفعالات والهوامات والاعتراف بها حيث أن هذا التعرف يحدث القلق.

تصفها **أنا .فرويد** بأنها :عملية يحاول الأنا من خلالها السيطرة على النزوات من خلال ربطها بأفكار، يمكن التعامل الواعي معها .فلا يتعرض الفرد إلى مشكلاته إلا بأسلوب عقلاني عام.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.204,205)

يتقارب مفهوم العقلنة من أوليات أخرى، وبصفة أساسية من التبرير فمن الغايات الرئيسية للعقلنة إبعاد التأثرات العاطفية وتحييها بينما يحتل التبرير في هذا الصدد موقعا مختلفا : فهو لا يتضمن تجنبا منتظما للمؤثرات العاطفية، إنما يسيغ عليها دوافع هي أقرب إلى المعقول منها إلى الحقيقة، وذلك بإعطائها تسويغا عقلانيا أو مثاليا. **(IONESCU.S. et al. 1997, p.236)**

4-3-7 انقباض الأنا:

ينضم تحت هذا المفهوم، مصطلحان أساسيان هما : التجنب والكف، يستعملهما الأنا بغرض الدفاع ضد القلق و الإزعاج، يتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الاثارات الخارجية، في حين يتجه الثاني ضد الاثارات الداخلية.

يقصد بالتجنب الابتعاد عن آل ما من شأنه أن يولد القلق والإزعاج ومحاولة للتحكم في النزوات القوية، يبقى جوهريا في التخلص من آثار الصدمة النفسية التي يتعرض لها الفرد حيث يظهر التجنب ذو المصدر الصادم مباشرة بعد الحادث ويدل على إزاحة هذا الأخير إلى وضعيات أخرى مرتبطة به، حيث يتم إسقاط التهديد على وضعيات أخرى مرتبطة ومشابهة له، حيث يتم إسقاط التهديد على وضعية أو موضوع معين يسمح بتثبيت القلق عليه. **(DAMIANI .C. l. 1997, pp. 135, 134).**

أما الكف فيرتبط خصوصا بالوظيفة، فلا يعني بالضرورة أن هناك شيئا مرضيا، قد يصيب وظائف الأنا، قد يكون عرضا يدافع به ضد تحقيق نزوة ممنوعة نفسيا أي ضد الإزعاج النابع من خطر داخلي.

(FREUD .A. 1968, p.94)

فالكف هو تقييد لوظائف الأنا، سواء كإجراء احترازي وقائي أو نتيجة لفقدان طاقوي عندما يجد الأنا نفسه أمام عمل نفسي متعب وشاق كما يحدث في حالة الحداد . يضطر الفرد لبذل طاقة نفسية معتبرة لسحب كل توظيفاته الليبيدية من الموضوع المفقود. **(FREUD.S. 1993, p. 6).**

8-3-4 انشطار الموضوع:

الانشطار بهذا المعنى لا يقصد به، بالانشطار الحقيقي للأنا الناتج عن الانفجار أو لميكانيزم تضاعف الأنا الذي يمثل ميكانيزم دفاعي من نمط ذهاني ضد قلق التجزؤ و الموت.

الانشطار هنا يتمثل في انشطار التصورات الموضوعية أو تضاعف التصور البسيط الموجه ضد قلق فقدان الموضوع وخطر الوصول إلى النوع الثاني من الانشطار بتضاعف حقيقي للأنا.

(BERGERET .J. et al. 1982, p.99)

إذا كان الكبت، الميكانزم العصابي، يعمل على تجنب قلق الخصاء وذلك بإبعاد اللاشعورعن الشعور مما يجعل الأنا مشوها ومتعبا أحيانا لكن يبقى سليم في آليته، فانشطار الموضوع المسمى أيضا بتضاعف الصور الهوامية، يواجه ضد قلق فقدان الموضوع وهذا بالوضع جانبا، التمثيلات المزعجة مما يخلق فراغ عاطفي والذي يكون موجودا من قبل وناتج عن النقص النرجسي البدائي.

انشطار الموضوع دفاع موجه ضد قلق فقدان الموضوع لذا لا ينفع الكبت أمامه، الذي يتطلب ارصانا تناسليا كبيرا ولا انشطار الأنا الذي يكون غاليا بالنسبة للأنا اقتصاديا، حيث وضح ذلك **فرويد**، باعتبار أن الأنا لكي لا يتضاعف يلجئ إلى التحوير.

وبذلك فالأنا يستمر في النشاط، لكن بتمييز مجالين في العالم الخارجي، أحدهما يكون تكيفي، ويتعامل معه الأنا بكل حرية، والآخر يكون اتكالي، لا يتعدى الأنا معه، مجرد علاقات منظمة وفق جدلية :تبعية تحكم وبدون أن يكون الأنا مجبرا على استخدام رفض ونفي الواقع.

وفي المجال الثاني من العالم الخارجي فانه يميز في موضوع واحد صور هوامية سلبية ومخيفة أحيانا وأحيانا أخرى صورة هوامية ايجابية مطمئنة والكل دون الوصول إلى تصالح بين الصورتين المتضادتين. **(Ibid. pp. 101).**

وعليه تجدر الإشارة في الأخير أنه يوجد، ارتباط ثابت ووثيق بين الدفاعات المختلفة فيما بينها مع تدرج وتسلسل على مستويات مختلفة للدفاعات المختلفة.

آما ترتبط توظيف مجموعة محددة من الدفاعات بطبيعة النمو النفسي وطبيعة التنظيم النفسي التابع له إضافة لكيفية الاستعمال العادي أو الباثولوجي لهذه الآليات الدفاعية.

حيث تنظم دفاعات : الكبت، العزل، الإزاحة، الإنكار، الإلغاء، التكوين العكسي للسجلات العصابية، بينما تنتمي الدفاعات: الإسقاط، انشطار الأنا، الرفض للسجل الذهاني ويكون التجنب، تضاعف الصور الهوامية، التماهي الاسقاطي تضاعف الأنا مكنزمات الحالات الحدية.

آليات الدفاع هي حيل نفسية يستعملها الأنا بصورة شعورية أو لا شعورية بهدف التخفيف من حدة القلق، والمعاناة النفسية التي تعترضه في الحياة اليومية قصد التكيف مع الواقع والمحفظة على التوازن النفسي للشخصية والإبقاء على تماسك كما لها : آل هذه الدفاعات يمكن لها أن تظهر الجانب الحي، الغني، المرن والمتنوع الذي يتواجد لدى أي فرد حيث لا يمكن اعتبار الدفاع مرضيا أو سويا أو أن ظهور أنماط معينة وبتواتر معين مرضيا بل تتمثل الباثولوجيا في غياب التنوع والمرونة والفعالية المكنزمات العادية لدى فرد ما.

خلاصة:

الجهاز النفسي في إطار بنيته، هو متصور كنظام وظيفي دينامي يستجيب لقوانين تنظيمه مثلما هو الحال كل جسم عضوي أو أي مادة حيه، هذه الأخيرة تعكس الواقع النفسي الداخلي الذي يتمثل في السير النفسي للفرد.

يعمل الجهاز النفسي حسب الاتجاه الاقتصادي، على التفريغ أي إخلاء الطاقة الناجمة عن الاثارات ذات المنشأ الخارجي أو الداخلي إلى خارج هذا الجهاز، وقد يكون هذا التفريغ كليا أو جزئيا . تحكم التشغيل الاقتصادي لهذا الجهاز مبادئ مختلفة :مبدأ الثبات، مبدأ التكرار، مبدأ اللذة و مبدا الواقع . فالسير النفسي تحكمه من جهة مجموعة من العمليات الأولية الخاضعة لمبدأ اللذة وتجنب التوتر والألم، الإشباع الحالي للرغبات دون الاكتراث بالأحكام والقيم، ومن جهة أخرى عدد من العمليات الثانوية، تكون الطاقة على مستواها مربوطة وتخضع لمبدأ الواقع.

أما من الجانب الموقعي، فهو يلتمس تفريقا في قلب الجهاز النفسي بين مناطق مستقلة وظيفيا، متفرقة حسب أصولها، طبيعتها ودورها لكنها في تفاعل، فالجهاز النفسي كتنظيم لأجهزة مختلفة: الشعور يقع بين العالم الخارجي والآثار الذكروية وما قبل الشعور ذو محتويات لا شعورية لها القابلية لأن تصبح شعورية تحت تسير مبدأ الواقع.

أما اللاشعور فهو المنطقة الأكثر قربا للمنبع النزوي، مادته مرفوضة من قبل الشعور يحكمه مبدأ اللذة. ومن جهة الموقعية الثانية ينقسم الجهاز النفسي إلى ثلاثة أركان تتمثل في الهو :خزان الغرائز والرغبات والأنا الأعلى ممثل الرقابة والضمير، الأخلاق والقيم الاجتماعية، بينما يشكل الأنا القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهو وضغوطات العالم إضافة لمتطلبات الأنا وهو بالتالي الركن المسؤول والمكلف بضمان حفظ التوازن النفسي للفرد ضد الأخطار الداخلية أو الخارجية وهذا بتوظيفه لمجموعة من الآليات تدعى بالآليات الدفاعية لإيجاد صيغ تسوية ملائمة .حيث تختلف الآليات الدفاعية باختلاف الإصابات

والخطر المهدّد . قد يكون هذا الاستعمال للدفاعات فعالا فيسترجع الفرد بذلك توازنه كما قد يكون مفرطا باثولوجيا، فيصل هذا الأخير إلى هشاشة الشخصية وتدهور كمالها.

الفصل الثالث: الكدر الزواجي

تمهـــيد

1- تعريف الزواج

2- الاختيار الزواجي

3- أنماط الزوجية المرضية

4- تعريف الكدر الزواجي

5- نظريات المفسرة للكدر الزواجي

5-1- نظرية التحليلة

5-2- البنيوية والاستراتيجية

6- تصنيفات الزوجية

7- العوامل المحددة للكدر الزواجي

8- اثآر الكدر الزواجي

9- مظاهر الكدر الزواجي

10- مستويات الخلافات الزوجية

11- طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية

خلاصة الفصل.

تمهيد

تمثل العلاقة الزوجية جانب هاما في إشباع العديد من الحاجيات الزوجين، في حين تظهر بعض التوترات والأزمات بين الزوجين التي تكون سبب في اضطراب العلاقة وحدوث التصادم والصراع وزيادة المعاناة، مع مرور الفترات التعايش ويلعب الجانب النفسي للزوجين دور في تفاقم العلاقة الزوجية فسمات الشخصية والبنيات التكوينية يكون لها حظ في التعامل مع هذه المشكلات والخلاص منها.

ومنه تتكدر العلاقة الزوجية وتزداد المعاناة بين الزوجين، مع محاولة احد الزوجين الحفاظ على العلاقة، فيما يرى الأخر عدم القدر على إتمام الحياة الزوجية، ومن المحتمل أن تظهر فكرة الانفصال وعدم القدر على العيش تحت المعاناة، ويصبح شريك الحياة مصدر معاناة ومشكلات لا تحتمل ويظهر الانفصال العاطفي، والقسوة في المعاملة، وعدم تحمل الأخر، وتبرز مظاهر مختلفة للكدر للعوامل الانفعالية والسلوكية التي تحددها أثاره المدمر على الحياة الزوجين النفسية الصحية العلائقية.

وسيتم التطرق في هذا الفصل إلى ماهية الزواج واختيار الزواجي، مع الإشارة إلى بعض سيكولوجية الأزواج وأنماط الزوجية المرضية العصابية، مع التطرق إلى النظرية التحليلية في تفسير الكدر الزواجي وبعض الأساليب والعوامل المحدد للكدر الزواجي، مع ذكر مظاهر ومستويات واثأر الكدر الزوجي، طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية، وبعض التصنيفات الزوجية ومستويات البسيطة والهدمة والتي تولد النفور ونوع الخلافات بين الزوجين .

1- تعريف الزواج.

- **التعريف اللغوي:**

بالرجوع إلى قواميس اللغة العربية نجد أن التعريف اللغوية يشير كما في معجم الوسيط "زوج الأشياء تزويجا وزواجا قرن بعضها ببعض، والزواج إي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر والأنثى "

(إبراهيم، مصطفى وآخرون،1960، ص460)

كما نجد في المعجم الوجيز"تزوج امرأة و بها اتخذها زوجته والزواج اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر و الأنثى. **(إبراهيم، 1996، ص295)**

ويتضح من معاني الزواج من خلال ما جاء في المعاجم أن الزواج لفظ عربي موضوع لاقتران احد الشيئين بالأخر بازدواجهما بعد أن كان منفرد عن الأخر.

- **التعريف الاصطلاحي.**

إن الزواج نظام عالمي من أهم الأنظمة الاجتماعية، وهو ظاهرة عالمية وعامة في كافة المجتمعات الإنسانية، ولهذا يصعب تقديم تعريف شامل، لان الزواج مجموعة من الأنماط الثقافية وبالتالي فهو يختلف باختلاف الثقافات والبيئات والمجتمعات، ولهذا نجد تباينا واضحا في معانيه ومن خلال استعرض التعاريف التالية، فهناك من ينظر إليه على انه عقد سواء كان هذا العقد شرعيا أو اجتماعيا أو قانونيا، وهناك في الأخير من ينظر إليه على انه مؤسسة اجتماعية.

(الجوهري، 1993، ص109)

- التعريف البيولوجي.

فالزواج من الناحية البيولوجية، يقتضي المعاشرة الجنسية بين المتزوجين، وإنجاب الأطفال وهذا يقتضي طبعا مهمة تحمل المسؤوليات التي، تتولاها العائلة الجديدة، وهذا هو سر بقاء الجنس البشري واستمراره وتواصله، والشهوة الجنسية ماهي إلا دافع لإنجاب الولد وان الغرض الأسمى للزواج منذ وجود البشرية هو إنجاب الذرية والحفاظ على الجنس الآدمي. **(بويعلى، 2005، ص 38)**

و من الناحية النفسية ينظر على انه تفاعل بين شخصين من جنسين مختلفين ويقوم بإشباع الحاجات النفسية الشخصية الأساسية وهدفه الوصول إلى السعادة الزوجية. **(قريشي، 2012، ص 1)**

كما يرى (دافيدوف) إن الزواج ربطة عمرية دائمة شاملة وفي الزواج ينتمي كل شريك للأخر وينكر أن له حاجات فردية خاصة بان يكون الزواج حسبة موحدة وينبع الأدوار الجنسية التقليدية حيث ينظر إليه الشباب اليوم انه علاقة غير نهائية ينبغي إعادة تقويمها بين الحين والأخر.

(دافيدوف، 1980، ص641)

الزواج في جوهره عبارة عن علاقة شخصية جدا بين فردين مستقلين، لكل منهما فرديته المتميز هما الرجل والمرأة . **(جودة، 2009، ص26)**

2- الاختيار الزوجي.

توصل **فرويد** بناء على ملاحظاته أن النرجسي محبي الذات يميلون إلى الزواج بأشخاص كفلين أي أن الفرد عندما يختار شريك حياته يختار من بين يمثلون نوعا من الكمال، حاول فرويد جاهدا أن يصل إليه لكنه فشل، ويقسم فرويد الاختيار السوي للشريك أو موضوع الحب إلى قسمين، فهو يري أننا في الاختيار للزواج نبحث إما عن شخص يشبهنا أو عن شخص يحمينا.

ويظهر دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد للزواج بمن يشبهه تماما أو في اختياره بمن لا يشبه مطلقا، و يتوقف ذلك على محتويات اللاشعور، ويحدث هذا كثير بين العصابيين عندما يختارون العصابيين مثلهم علما بان عصاب الشريك لا يلغي أو يعالج عصاب الفرد بل انه يضيف عصابا على عصاب ويعقد المشكلة، ومثل هذه العوامل اللاشعورية تؤثر على الشاب الذي يبحث ليس على زوجة فقط ولكن على أم في شخص الزوجة، فإذا ما أوقعه حظه في فتاة غير ناضجة أيضا وتبحث ليس عن زوج شريك ولكن عن زوج الأب، ويبحث كل واحد منهما عن شيء يفقده ويأمل إن يجده عند الطرف الأخر.

والاختيار السليم حسب هذه النظرية ليس أن يختار الفرد شريكا يناسبه في الميول والاتجاهات والعادات والقيم ويتوافق معه، وإنما عليه أن يختار – يستبصر – في شريك حياته دوافعه الشعورية واللاشعورية لأنه هو السبيل الانجح الذي يناسبه . **(بويعلى، 2005،ص 58)**

3- أنماط الزوجية المرضية (العصابية).

إن بعض الأزواج والزوجات بسبب تكوينهم النفسي العصابي والناتج عن خبراتهم الطفولية يتعرضون للكثير من المشكلات النفسية التي تهدد كيان الأسرة، إن كلا من الزوج والزوجة عصابي (يعاني من الأعراض النفسية العصابية) وغير قادر على احتمال شريكه، ويشترك هؤلاء الأزواج العصابيون في عدم النضج الانفعالي أو العاطفي، وهذا احد أهم شروط الزواج الناجح، ويمكننا أن نقسم الأزواج العصابيون إلى الزوجات العصابيات إلى أنماط التالية.

(محمد قاسم عبد الله، 2004، ص 430)

3-1 الزوجة المسترجلة:

هذا النوع من الزوجات في الرغبة بالتسلط والتحكم بالجنس الأخر، إن الزوجة تحب دوما مركز الصدارة في الأسرة، وزوجها المركز الثانوي، ونلاحظها تقاطع زوجة أثناء الكلام وتعارض آراءه أو تقلل من أهميته، نها دوما تظهر عيوب زوجها وتوجه إليه النقد لأقل خطاء يرتكبه وأنها تتصف بالثرثرة وحب الجدال والنقاش في الأمور كثير غالبا ما تكون تافهة.

ومن الصفات الأساسية لمثل هذه الزوجة انها غير قادرة على تموين العلاقات عاطفية زوجها، لان الرجال جميعا بما فيهم زوجها يمثلون بالنسبة لها شخصية الأب غير المرغوب فيه وغالبا ما كان بنات لإباء مهملين لا أطفالهم ويعانون من سلوكيات لا اجتماعية مثل الإدمان، ثم تكونت فكرة هؤلاء البنات عن أبائهم بشكل سلبي لا تتضمن الاحترام ولا التقدير أخذت هذه الفكرة تتعمم بالتدرج على الرجال بما فيهم الأزواج وان مثل هذه الزوجات مصدر قلق للزوج، يؤدي إلى سوء التكيف وعدم التوافق الأسري واضطرابات في شخصيات أولادهم. **(محمد قاسم عبد الله،2004، ص 431)**

3-2 الزوجة الهيسترية:

إن هذا النوع من الزوجات دائمة الشكوى من سوء صحتها، دائمة التردد على الأطباء وإجراء الفحوص باحثة عن علاج لآلامها الكثيرة الوهمية، وهناك زوجة أعواما تتردد على الأطباء وتستنفذ دخل زوجها مكدسة الفواتير أمامه كل يوم وعند فحص الحالة تبين أنها لا تعاني أمراضا عضوية، وإنما تلجا إلى هذا الأسلوب كوسيلة تلفت فيه نظر المحيطين بها واهتمامهم لأنها كانت محرومة من العطف، وكثيرا ما تلجا الزوجة لمثل هذا الأسلوب المرضي لتنتقم بطريقة لاشعورية من الذي يهملها .

وإن مثل هؤلاء الزوجات معرضات للكثير من الآلام والشكاوي مثل الخوف الهلع الصداع والضعف والانهماك والدور وهن يتميزن بضحكاتهن المدوية وبكائهن السريع والإغماء كلما أردن ذلك إن الزوجة الهستيرية لا تحاول ضبط عواطفها انها بمثابة ممثلة تبحث عن متفرجين وقد كانت عصابية في طفولتها

وقد دللها والدها بشكل مفرط .إن الزوجة الهستيرية تشبه الزوجة المسترجلة، لأنها تعتبر مصدر قلق واضطراب في الحياة الزوجية لدرجة تصبح هذه الحياة جحيما لا يطاق، ويظهر أثار ذاك في تبرم الزوج وهربه من المنزل. **(محمد قاسم عبد الله ، 2004، ص432)**

3-3 الزوجة النرجسية:

التي تسعى لاجتذاب الاهتمام إن هذه الزوجة تهيم حبا بنفسها وتقضي معظم أوقاتها أمام المرأة وتردد على الصالونات التجميل مهتمة بشعرها وقوامها وثيابها.

إن المرأة النرجسية تسعى لان تكون محط أنظار الآخرين، وتستمتع بالشهرة بين الناس ميالة إلى المغازلات ومع ذلك يضايقها أن يبدي زوجها الغيرة أما إذا ابد من زوجها اهتمام بامرأة أخرى فأنها لكارثة إن الزوجة المغرورة النرجسية، تتصف بأنها عدائية يسرها أن يغيظ الجنس الأخر، كما تحب نفسها لدرجة مفرطة ولا تستطيع أن تتخلى عن هذا الحب وهي بدلا من أن تكون إلهاما لزوجها ليقدم على الأعمال العظيمة، فأنها تقدر الزوج باصطلاح **(محمد قاسم عبد الله ، 2004، ص 432)**

3-4 سيكولوجية الزوج العنيف:

استناد إلى المعلومات والملاحظات التي جمعها الباحثون من خلال دراستهم على الأزواج الذين يمارسون العنف الجسدي على زوجاتهم نحاول إبراز صفات الزوج العنيف فقد أشار الباحث"البو" " **ELBOW**" إلى أربعة أنماط.

النمط الأول – الرجل المسيطر الذي يعامل شريكته كما لو كانت مملوكا له ويسعى بسلوكه العنيف إلى تحقيق السيطرة التامة عليها.

النمط الثاني– الوجل المتناقض انفعاليا والذي يعيش عادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء زوجته تغلب عليه الانفعالية للشريكة ويحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها عن ثورات الغضب والعنف التي لا يسيطر عليها.

النمط الثالث – يدعى المهذب المزيف وهو الرجل الذي يسعى في سلوكه إلى تحسين صورته في أعين الآخرين على حساب عفويته مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم إلى أن تحين لهما فرصة الانطلاق في ثورة غضب يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك العنف والعدوان.

النمط الرابع – في هذا النمط يدعى بالمتوحد الشريك وهو ذلك الذي يرى شريكته جزاء من ذاته وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي أو الاقتصادي أو الاجتماعي تزيد شعوره بالتهديد فيزداد احتمال ظهور العنف. **(طوبال،2001، ص 35)**

- إن ظاهرة العنف بين الزوجين تمر عبر أطوار ونمو دوري للتوتر يجري عبر ثلاث مراحل تتكرر دوريا وهي.
- المرحلة الأولى: يلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة وقد تكون تافهة يأخذ العدوان في هذه المرحلة شكلا لفظيا أو رمزيا معتدلا نسبيا.
- المرحلة الثانية: تبدأ عندما يرتفع التوتر إلى درجة تفوق عتبة التحمل عند احد الطرفين وفيها يظهر العنف الجسدي بأشد صورة وهذا العنف الظاهر هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر.

أما في المرحلة الثالثة: فيظهر فيها سلوك الزوجة ألانسحابي ويتعرض و فيها الزوج بتأنيب الضمير ويحاول استرضاءها بطرق شتى وينجح عادة في ذلك، فتأخذ العلاقة بينهما شكلا تسميه "والكدر" بشهر العسل الدوري.

في حين هناك من الأزواج الذين يستعملون العنف الجسدي دون استقبال أي مقاومة من طرف الزوجة ويحدث بصورة مفاجئة حتى تجد الزوجة نفسها ضحية لتهجمات الزوج عليها التي لا تجد لها تفسير سوى حالة مرضية نفسية. **(بركات مطاوع، 1996، ص40)**

فالخبرة الحاصلة عند الأزواج المعتدين أو عند زوجاتهم الضحايا كانت معاشة في أسرهم الأصلية بحيث كانوا ضحايا أباء عنفين أو شهود العنف الذي كان دائر بين الآباء والأمهات، وهذا ما أيدته نتائج "برغمان" ومساعديه في باحث أجروه على مجموعة كبيرة من الأزواج المضطهدين لزوجاتهم فأشاروا إلى أن 39 بالمائة منهم كانوا شهود عيان لضرب أبائهم، و38 بالمائة كانوا ضحايا ضرب شديد متكرر من قبل احد الوالدين أو كليهما وكذلك دلت الأبحاث "باركر "على أن 68 من النساء المفحوصات من قبله من ضحايا العنف الزوجي شهدن أمهاتهن تلقين من أبائهن معاملة مماثلة.

(باركر، 1975، ص77)

4- تعريف الكدر الزواجي.

- **تعريف اللغوي.**

عرف – احمد علي القيومي الكدر بأنه: كدر الماء كدرا من باب تعب وزاد صفاؤه فهو كدر وكدر من باب صعب صعوبة احمد علي القيومي (1417) قاموس اللغة كتاب المصباح المنير الجزء الثالث، القاهر هنوبلس.

- **تعريف اصطلاحي للكدر الزواجي .**

لقد عرفت "صفاء إسماعيل مرسي السيد" الكدر الزواجي انه: حالة من عدم التوافق والوتر بين الزوجين نتيجة عدم الإشباع بعض الحاجات وبالتالي تضطرب العلاقة الزوجية.

(صفاء إسماعيل، 2008، ص 144)

- **تعريف الكدر الزواجي:**

ويوصف الكدر الزواجي marital ditress بأنه اضطراب العلاقة بين الزوجين والانقسام والانفعالات السلبية التي تقود إلى الخلافات والمعاناة،وعدم الاستقرار النفسي، والانفصال العاطفي، والقسوة والتفاعل السلبي، وزيادة نزعات العنف، والضعف الجنسي، والاضطرابات النفسية كالقلق، والاكتئاب والغضب، ونقص مهارات حل المشكلات، والشعور بالنقص المصاحب لضعف تقدير الذات، والوصول إلى حياة زوجية مستحيلة الاستمرار والتأزم والانفصال بين الزوجين والتأثير السلبي على الأطفال.

(محمد القرني، 2008، ص7)

أما تعريف الإصدار الرابع من دليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (1994 :DSM) للكدر الزواجي انه: نمط من التفاعل يتميز بالاتصال السلبي أو المشوه أو عدم الاتصال على سبيل المثال :الانسحاب، ويرتبط باضطراب إكلينيكي ملحوظ، في الوظيفة النفسية للفرد أو العلاقة أو بمعنى أخر: تطور الإعراض في احد الزوجين أو كليهما، وهذه الإعراض تأخذ دلالتها عندما تسيطر على الحياة الزوجية من الناحيتين : الأفكار الخاطئة، والحلول السلبية للمشكلات.

(نويبات، 2013، ص 41)

أما محمد بن سالم القرني .عرف الكدر بأنه اضطراب العلاقة بين الزوجين ولانقسام، والانفصال العاطفي، والقسوة، والتفاعل السلبي، وزيادة نزعات، العنف والضعف الجنسي والاضطرابات النفسية، كالقلق، والاكتئاب، والغضب، ونقص مهارات حل المشكلات والشعور بالنقص، المصاحب لضعف تقدير الذات،

الوصول إلى الحياة الزوجية مستحيلة الاستمرار والتأزم والانفصال بين الزوجين والتأثير السلبي على الأطفال. **(محمد القرني، 2008، ص 25)**

ومما سبق من التعريفات لأنفة الذكر لكدر الزواجي يرى الباحثان أن التعريفات تتفق حول تعريف الكدر الزواجي بأنه، حالة تنافر وعدم الرضاء واضطراب العلاقة الزوجية ومعاناة في نظر احد الزوجين تجاه الأخر ومن كليهما، كما أشارة بعض التعريف على أن الصراع بين الزوجين يحدث نتيجة لعدم إشباع بعض الحاجات .

5-نظريات المفسرة للكدر الزوجي:

إذا أردنا أن نفهم كيانه وعمق المشكلات الزوجية، فان ذلك يتطلب العودة إلى التراث السيكولوجي حول هذا الموضوع، حيث أن كل اتجاه نظري قد صاغ تصورا متفردا في فهم الكدر الزواجي، وعليه تبرز هنا أهم هذه التوجهات النظرية وتفسيراتها.

5-1 النظرية التحليلية:

يرتبط العلاج الأسري النفسي الدينامي بنظرية العلاقات الدفعة وبعلم النفس التحليلي التي ترى بان علاقة الشخص بالآخرين تعتمد وبشكل أساس على العلاقات المبكرة لذلك الإنسان مع والديه (walsh.1997) وفي العلاج الأسري ينظر إلى الشخص ذي العلاقات المضطربة مع أسرته الجديدة، على انه حامل لمريض العلاقات الفاشلة، من أسرته الأصلية (والديه) إلى أسرته الجديدة(زوجته وأولاده) ويتركز العلاج على العلاقة المضطربة الأصلية.

وفي حين رأى **فرويد** أن إشباع الغرائز يعتبر حاجة أساسية فان المحللين الآخرين مثل كلين وفيربيرن اعتبروا إن وجود علاقة مرضية مع الموضوع أكثر قوة، ويقصد بكلمة موضوع في هذا المقام الناس،

وعدم قدرة الشخص على تكوين علاقة مع أسرة المنشاء يؤثر على منظومة الأسرة الجديد (أسرته الخاصة) في العلاقة مع شريكه (الزوج أو الزوجة) مع الأبناء، فالعلاج تبعا لهذه النظرية ينظر للفرد المريض على انه حامل الانشقاقات والبواعث غير المقبولة لدى أفراد الأسرة الآخرين.

(محمد الشناوي،دس، ص432)

وفي نفس السياق التحليلي قدمت كارين هورني تصورا ممتدا، العلاقات الأسرية السوية والمرضية، وتعتبر أن فقدان الهوية أكثر حدوثا في الأسرة التي توصف بان الصلات بين أفرادها وثيقة جدا، ولا توجد فيها ثغرة يمكن النفاذ منها، وفي مثل هذه الأسر اللصيقة أو المصمتة فان العضو الذي يناضل في سبيل الفردية قد يقاوم بشدة ضد الحب والألفة التي يحتاج إليهما، لأنه يدرك الالتصاق كتهديد بالابتلاع أو الوقوع في الشك، علما بان الصحة النفسية والتوافق يتطلبان أن يشعر الفرد بان المساعدة والعون موجودان ومتاحان إضافة إلى شعوره بالاكتفاء الذاتي، بأنه قادر وكفء.

وإذا ما كان دافع الطفل إلى تحقيق الاستقلال غير فعال فان شعوره بذاته كشخص مستقل له كيانه قد يضعف إلى الأبد، وقد لا يجد الطفل – الفرد فيما بعد أمامه إلا احتمالين علائقيين فقط، أما عزلة كاملة منكرة لأي تعلق بالآخرين، وأما سلبية كاملة و اعتمادا عليهم، وكلا السبيلين يهدر إمكانيات الفرد ووجود الإنساني الأصيل.

هذا هو منبع الصراع والتوتر في الأسر التي تعتبر أسرا سوية، بمعنى انها تؤدي وظائفها على نحو حسن، ولا توجد تفاعلات مرضية أو شاذة بين أفرادها، ولذا نقول أنا الأسر السوية يستطيع أفرادها أن يقوموا بظائفهم على نحو طبيعي إذا نجحوا في حل معضلة الاتصال الانفصال، وان يشبوا ذوي علاقات متوازنة مع الآخرين ليسوا معتمدين عليهم وليسوا نافرين منهم،ونما يتفاعلون تفاعلا سويا إنسانيا اجتماعيا

متبادلا أما الأسر التي تعاني من التفاعلات العلائقية غير سوية، فان أفرادها أو بعضا منهم على الأقل يكونون عرضة للنمو على نحو غير صحي، وفي الاتجاه اللاسوي.

(علاء الدين كفافي، 2009، ص314)

ويمكن أن نلخص التوجه السيكوديناميي بأنه يركز على مبدأ السببية، ويعتبر إن العوامل الباثولوجية في العلاقة هي عوامل داخلية نفسية خاصة بالفرد، ولا تتعلق بالنسق كله ويكون العلاج بالنسق كله ويكون العلاج فيه علاجا طويل الأمد يعتمد على الطرح والتحويل وتفريغ الانفعالات.

2-5 النظرية البنيوية والإستراتيجية:

وتضع أساليب العلاج البنيوية ولإستراتيجية أهمية كبير على سياق العلاقة الزوجية القائمة، أكثر مما تهتم بالاعتبارات التاريخية مقارنة بنماذج التحليل النفسي، وتعد الأعراض في السياق الارتقائي بمثابة صراعات أساليب أداء لدورة الحياة الناشئة ويؤدي النظر إليها بهذه الطريقة إلى بقاء الكدر الزواجي في النظام الزواجي، ولكي يمكن الشفاء منه فان الأمر يتطلب خاصة إعادة التنظيم، وتدرس المناحي البنيوية بصفة خاصة التعاملات بين الشركاء مع الاهتمام بما يقوم به الزوجان كل منهما للأخر، ومما يقوم به كل منهما من اجل الأخر، بالإضافة إلى احتياجاتهما الانفعالية.

(ليندزاي .ل. بول ،2000 ، ص333)

وهذه النظرية لا تركز على إعادة حل قضايا الماضي، بل تركز على حل المشاكل الحالية، في الحاضر ,مع الميل الإرشاد إلى الاختصار، مركزا على العملية أكثر من المحتوى، وتوجيهها إلى التعامل مع من يعمل، وتحت أي ظروف، والنظر إلى المشكلة المقدمة على انها المشكلة الواقعية ومجازا لأداء النسق

الأسري .وفيها يعطي المعالج عظيم الأهمية للقوة الضبط، والهرمية في الأسرة والجلسات الأسرية.

(احمد أبو اسعد، 2008، ص69)

6-التصنيفات الزوجية:

ثلاثة تصنيفات الآتية هي مأخوذة من الإبعاد الأساسية لعلم النفس الديناميكي الزواجي بينما واحدة مأخوذة من النماذج الشخصية المجمعة عند السيكتريين.

6-1 العلاقة التناظرية: وهي العلاقة التي يكون كل طرف في حاجة إلى التبرير للآخر، انه أكثر حسنا من الأخر، وهناك معركة مستمر من اجل وضع المساواة، ومنه فان سلوك يكثر الطلاق وتكثر عقدة التفوق الغير مقبولة من طرف الأخر.

6-2 العلاقة التكميلية: وهي العلاقة التي يطلق عليها الكثير اسم العلاقة التقليدية، احد الطرفين يكون متكفلا بالأخر، هناك تنقسم الأدوار بين الشريكين، ومن ثمة فان موقف احد الشريكين تكمل أو تعزز موقف، الأخر هذه العلاقة هي اقل منافسة واقل عراكا.

6-3 العلاقة المتوازية:

هنا العلاقة تتناوب بين العلاقة، التناظرية والتكميلية على حسب الوضعيات، وهي الأكثر العلاقات التي يتمناها اغلب الأزواج في وقتنا الحاضر، أين توجد المساواة وثقافة المساواة بحيث كل في العلاقة له، دوره الخاص، أحيانا منافسة وتناظره، وأحيانا أخرى تكميلية مكملة بحيث يجب أن يعلم كل طرف بأنه لا يوجد رابح ولا خاسر في هذه العلاقة. **(عبد الكريم صحراوي، 2005، ص98)**

7- العوامل المحدد للكدر الزوجي:

يعتبر تعاطف الزوجين هدفا أساسيا من الزواج، فبدون هذا التعاطف يتحول التفاعل الزواجي إلى الكيد والشقاق والصراع، وتفقد الحياة الزوجية أهم أهدافها، ويعيش الزوجان معا بجسميهما متباعدين بروحيهما، وقد تنقلب حياتهما جحيما بسبب نفورهما العاطفي، والتأثير متبادل بين الحب والتعاطف فتعاطف الزوجين ينمي الحب بينهما، والحب ينمي التعاطف بينهما.

(صفاء إسماعيل، 2008، ص143)

كما أن قطع الحوار بين الأزواج وزوجاتهم، عجز الأزواج بصفة خاصة عن التعبير عن عواطفهم تجاه زوجاتهم، تعد من مقدمات الانهيار الزواجي. **(طريف شوقي، 1999، ص9)**

وتحدد باربي (barbee.1990) وجود أربعة عوامل يمكن أن تكون صادر ممكنة للمشكلات الزوجية.

- سمات الشخصية كالانطوائية والعصابية والتصرفات المزعجة بالنسبة للطرف الأخر
- الصحة الجسمية والنفسية لكل من الشريكين
- الخليفة الاجتماعية أو الأسرية للشريكين كالتربية والوضع الاجتماعي والاقتصادي
- ظروف العمل السيئة لأحد الشريكين أو كليهما.

8 – مظاهر الكدر الزواجي:

إن الصراعات الزوجية تبدو بارزة في عدة مظاهر، إلا أن المظاهر تتفاوت من حيث درجة حدتها وقوتها ويمكن إن تمتد من الاضطهاد الجسدي مرورا من رفض الخصائص الشخصية والسلوكية للطرف الأخر. **(fincham .r .d .2003.p23)**

وبقصد بالأزمة بين الزوجين ظهور عائق يمنعهما أو يمنع أحداهما من إشباع حاجاته الأساسية، أو تحقق أهداف ضرورية، أو تحمل حقوق شرعية، فيشعر بالحرمان والإحباط ويدرك التهديد وعدم الأمن في

العلاقة الزوجين، ويسمى ظهور العائق في الحياة الزوجية الحادث الضاغط، أما ينتج عنه من مشاعر توتر وقلق وضغط وتهديم وظلم وحرمان وألم، فيسمى أدراك الأزمة والانفعال بها .

(صالح الداهري، 2008، ص87)

ومن هنا يجدر بنا الذكر بان هذا التوتر لا يستمر فترة طويلة، وذلك نظر لطبيعة العلاقة في الحياة اليومية، والنزاع كما أو صحته الدراسات المتعمقة ناجم عن العديد من الأسباب أهمها طبيعة المعيشة المشتركة داخل الأسرة الممتدة، وصغر سن الزوجين، وعجز الزوج على الإنفاق.

وتتضح مظاهر النزاع في السخرية، والسب والضرب الذي يكون في الغالب من جانب الزوج دون أشباك ويتم ذلك داخل المنزل ولا يستغرق هذا الموقف سوى ثوان معدودة نتيجة حدة الشجار بين الزوجين وتدخل، وغالبا ما يكون الضرب من واحد وهو الطرف الأقوى بطبيعة الحال وهو الزوج وأسرته، في حين إن الزوجة نجدها عادة ما تكتفي بالسخرية والسب أو الهروب، تبدو مظاهر النزاع مماثلة لحد ما، على الرغم من اختلاف الأسباب الكامنة وراء النزاع سواء كانت هذه الأسباب ضعيفة أو قوية.

(أمينة حسايم، 2013 ، ص 25)

9-أثار الكدر على الأسرة:

كما بين في العديد من الدراسات أن العلاقات الأسرية المتكدرة على الأبناء عبر مراحل نموهم في الطفولة والمراهقة والرشد حيث أجرى، ماكنيلوا ماتول(amato.meneal ،1998) دراسة طولية اعتمدوا فيها الوالدين العنيفين فيما بينهما، وأبنائهم اصدر للبيانات .وبلغت عينة الأبناء (420) فردا تراوحت أعمارهم عند بدء الدراسة عام 1980 بين7 و19 سنة وكان من احد أهم النتائج الدراسة أنها قدمت دليلا قويا على أن العنف ينتقل من جيل إلى أخر داخل الأسرة الواحدة، كما إن الآثار السلبية لمشاهدة العنف بين الآباء

تستمر حتى بلوغ مرحلة الرشد، ولا تقتصر الآثار الوخيمة لاضطراب العلاقة الزوجية على في عام (1975) واستمرت الدراسة حتى بلغ الأطفال مرحلة الرشد حيث تبين أن مشاهدة العنف بين الوالدين بعد من عوامل علاقاتهم الحميمية بين الأزواج بل تمتد للأبناء حيث تؤثر بشكل كبير على الأطفال خصوصا الصراع الحاد بين الولدين فهو مرتبط بنسبة كبير بمشكلات السلوك وعدم التكيف عند الأطفال.

ومما يبرز أهمية دراسة الكدر الزواجي أثار السيئة على الزوجين والأسرة عامة، فالتباعد العاطفي، والخلافات المستمرة، وضعف وسوء العلاقة بين الزوجين تؤدي إلى معاناة أفراد الأسرة وضياعهم، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من أثار سلبية على الأطفال، فانعدم الألفة بين الزوجين يؤثر على استقرار الأسرة وكيانها وينعكس ذلك على الأبناء سواء على تفكيرهم، وسلكهم .

(نويبات،2012، 230)

10- مستويات الخلافات الزوجية:

فالخلافات الزوجية والتي يقصد بها تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور ينتج عنها ردود أفعال غير مرغوب فيها، تظهر الخلافات قد تودي إلى سوء الأحوال والى الشقاء في الزواج والذي يعتبر مشاعر وأفكار نسبية تختلف من زوج الأخر فما يشقى احد الزوجين قد لا يشقى أخر. **(كمال مرسي،1991، ص197)**

فإذا نظرنا إلى الأمور بمنظار واقعي انجد انه لا يخلو أي زواج من أزمات يختل فيها التفاعل الزواجي وتتوتر العلاقة الزوجين، وتضطرب حياتهم وتتأزم أمورهما، ويغدو توافقهما في الزواج صعبا. **(المرجع السابق،1991، ص200)**

ويرى كل من حسن عبد المعطي وراوية حسن انه في حالات الخلافات الزوجية يتعرض الزوجان لعديد من المشكلات مثل: التوتر، والشعور بالكآبة وعدم الاستقرار والشعور بالنقص المصاحب لعدم تقدير الذات، كما ينشآ الطلاق العاطفي أو النفسي. **(عبد المعطي ودسوقي، 1988،ص458)**

لقد صنفها جيورين وزملائه، إلى أربعة مستويات وسنتطرق لها فيما يلي.

- **المستوى الأول:**

ويشمل الخلافات الزوجية البسيطة التي تحدث بين الزوجين إلى حلها دون تفسد الود بينهما ولا تؤثر على الثقة كل منهما بالأخر.

ولا تؤثر الخلافات من هذا المستوى على التفاعل الزواجي حيث يضل المناخ الانفعالي في الأسرة جيد. والعلاقات طيبة ولازمات قليلة والتواصل جيد.

-**المستوى الثاني:**

تشتد في هذا المستوى الخلافات بينهما وتستمر مدة طويلة وتغدو هذه الخلافات من النوع الهدام، الذي يثير الغضب والتذمر والقلق والنفور والعداوة والنقد والتجريح والاتهامات، ومع هذا فان قنوات الاتصال بين الزوجين تظل مفتوحة، والرغبة في التفاهم وحل الخلافات قائمة، فهذه الخلافات وان الرغبة في الاستمرار تبقى قائمة.

- **المستوى الثالث:**

تزيد الخلافات وتشتد بين الزوجين وتستمر مدة تزيد على مدة المستوى الثاني، وتودي إلى تغير المشاعر، وزيادة الغضب والتذمر ونمو الحقد والعداوة وانتشار الصراع وكثرة الانتقاد والتجريح واتساع الفجوة بين الزوجين واضطراب التواصل بينهما لمدة طويلة.

-المستوى الرابع:

تكبر في هذا المستوى الخلافات بدرجة اكبر منها في المستوى الثالث ويعم النفور والحقد والرغبة في الانتقام بالسب والشتم جحيما، ويسعى كل من الزوجين إلى الهروب منها ورفض الصلح مما يجعل العلاقة بينهما في توتر دائما. **(كمال مرسي، 1991،ص 231)**

11- طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية:

تعتبر العلاقات الحميمية بين الأزواج أفضل إشكال إشباع حاجات الفرد للحنان و والإخلاص والعاطفة والجنس وهذا حتى بالنسبة لمن سبق له خبروا علاقات غير مرضية.

أما بالنسبة لبعض الأزواج زوال الرضا مرتبط بمشكلات ذات دلالة في العلاقة ولكن لأسباب متعددة يقرر الأزواج البقاء مع بعض.

فالكثير من المعلومات متوفرة عن ما يفعله الأزواج للحفاظ على علاقات مرضية، من بين الخصائص المحددة بشكل كبير والتي ترتبط بالتوتر الزواجي ما يلي.

- **الخاصية الأولى :**

وجود مستوى عال من السلبية في التفاعل الزواجي وان الأزواج التعساء ويسلكون بسلبية عكس الأزواج السعداء الذين يقضون وقتا أكثر مع بعض ويسلكون بإيجابيه اتجاه بعضهما البعض حسب دراسة ويس وآخرون (1973).

ابعد من ذاك فان الأزواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بإيجابية حتى إذا كان الطرف الأخر سلبي اتجاههم كما بينت ذلك دراسة جاكبسون وآخرون (1982).

- **الخاصية الثانية:**

هي الاتصال غير الفعال في حل الصراعات فعند مناقشة مواضيع الصراع فان الأزواج الذين لديهم مشكلات ينتقدون بعضهم البعض ويفشلون في الاستماع بفعالية لبعض البعض، ويميلون إلى الانسحاب من بعضهم البعض ولا يستخدمون أسلوب حل المشكلات الايجابية، فعند مناقشة المواضيع التي تثير الصراع، يميلون إلى اقتراح الحلول الممكنة للمشكلات وغالبا ما يرفضون مناقشة هذه المواضيع وينسحبون إلى غرفة أخرى أو يتركون البيت فهناك دائما نفس الصراع حول نفس المواضيع، الصراع الذي لا يؤدي إلى أي تغير ايجابي في العلاقة.

وحسب بلميهوب، بينت دراسة فيفان وآخرون (1992) أن العنف بين الأزواج منتشر في العلاقات المضطربة ويترك لديهم أثار خطيرة من الناحية النفسية والجسمية خاصة على النساء.

(بلميهوب، وآخرون، 2009، ص10)

يأخذ الصراع الزواجي أشكالا متعددة مثل الصراع الظاهري، والصراع الخفي غير الظاهر والصراع المألوف العادي، والصراع المزمن الحاد، وهو يحدث عندما لا تحل الصعوبات الزوجية وتترك كل المشكلة دون حل، وقد تكون بعض أنواع الصراعات ملازمة للزواج إلا انه قد تختلف من دورة إلى أخرى من دورات الحياة الأسرية، وتكون على درجات متغير من النضج العاطفي والنضج الأسري.

(وفاء خليل،1991 ، ص46)

خلاصة الفصل

كثير ما تتعرض الحياة الزوجية بين الزوجين إلى أزمات ومشكلات فتقضي على السعادة في الحياة الزوجية فتختفي العاطفة والمودة، وتحل محلها مشاعر الغضب والاستياء، وتبادل الاتهامات، مما يجعل التفاعل بينهما يختل فيفشلان في تحقيق أهداف الزواج أو بعضها، وان المعاناة العميقة في الحياة الزوجية تحدث بسبب العلاقات المتكدرة، حيث أن التوصل السيئ والجدال المدمر و التصادم المستمر ،والخلافات القائمة بشدة إلى أن يسبب كل منهما الألم والمعاناة للأخر أكثر من الحب والمتعة، وبالإضافة إلى الألم النفسي الشديد هناك العديد من الأدلة تشير إلى أن الأفراد الذين لديهم علاقات متكدرة يصبحون أكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية.

تتعرض العلاقة الزوجية إلى أزمات تختل فيها التفاعل الزواجي وتتوتر العلاقة بين الزوجين وتضطرب حياتهما، وتتأزم أمورهما، ويغدوا توافقهما في الزواج صعبا، يحتاج إلى جهد وصبر ورغبة منهما في حل مشكلاتهم.

الفصل الرابع

الجانب المنهجي والميداني

تمهيد.

1- **منهج الدراسة**

2- **الحدود الزمنية والمكانية للدراسة**

3- **مجموعة البحث ومعايير اختيارها**

3-1 توزيع مجموعة البحث

3-2 تعليمة الشروع في البحث

3-3 استمارة الموافقة

4 وسائل البحث

4-1 المقابلة العيادية

4-1-1 دليل المقابلة العيادية

4-1-2طريقة تحليل المقابلة العيادية

4-2 اختبار الرورشاخ وكيفية تطبيقه

4-2-1 التحقيق الخاص باختيار الرورشاخ

4-2-2 اختيار الاختبار

5-1 طريقة تحليل الرورشاخ

خلاصة الفصل

تمهيد :

يتناول هذا الفصل الجانب المنهجي الذي يوضح معايير اختيار مجموعة البحث ومواصفاتها إضافة إلى التقنيات المستعملة في هذه الدراسة مع الإشارة إلى الحدود الزمانية والمكانية للدراسة، وكيفية التطبيق وظروف إجراء البحث، مستخدمين في ذلك تبع للعمل المنهجي استمارة الموافقة بين الباحث والحالات، التي تحمل التعريف بالباحث وعنوان البحث ومضامين المشارك في البحث للحدود الشخصية والعلمية، وللإلمام بمعطيات الدراسة تم استخدم وسيلة إسقاطيه، حيث قمنا باختيار الاختبار الاسقاطي الذي يعتبر من أهم الاختبارات الاسقاطية للدراسة السير النفسي.

1- منهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي نظر لطبيعة الدراسة المتمثلة حول معرفة نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي إذ يعتبر أهم منهج يناسب هذه الدراسة لأنه يتعلق بدراسة الأفراد كل على حده كحالات، ويعرف المنهج العيادي على انه: " تلك الدراسة المعمقة لأفراد معينين في وضعية خاصة، وهو ومصطلح عيادي يعني الملاحظة المعمقة مطولة لأفراد وأيضا الفهم النفسي للتصرفات الحاضرة الماضية للشخص. **(R .Droz.1957.35)**

وهو يقوم على ملاحظة الأفراد بشكل معمق للإفراد الذين يعانون من مشاكل، وكذلك معرفة ظروف حياتهم معرفة تامة لأنها تشكل كلا ديناميا. **(فيصل عباس، 1996، ص9)**

يهدف هذا المنهج إلى فحص الفرد والتعرف على خصوصياته وبالتالي سيره النفسي في كليته، كما يؤكده **بيرون** في قوله "أن المنهج العيادي هو طريقة معرفة السير النفسي الخاص بكل فرد وتهدف إلى تشكيل الحوادث السيكولوجية في بنيت معرفية أين يكون الفرد منبعها.

(بلهوشات، 2008، ص 171)

2 - الحدود الزمنية والمكانية للدراسة:

الإطار المكاني: قمنا بإجراء الدراسة في مكتب المحامي بعد أن قدمنا أنفسنا كباحثين في علم النفس العيادي حيث تم تقديم مكتب خاص لإجراء المقابلات وتطبيق اختبار الرورشاخ مع تحديد المواعيد.

الإطار الزماني: تم إجراء البحث خلال السنة الدراسية 2016/2015

وفي خلالها تم تحديد مجموعة البحث وإجراء المقابلات وتطبيق اختبار.

3- مجموعة الدراسة ومعايير اختيارها:

تتكون مجموعة بحثنا من أربعة حالات من كلا الجنسين، ولكي تنتمي أي حالة إلى مجموعة البحث لابد من توفر الشروط التالية:

- كل من الحالات الأربع هو احد طرفي العلاقة الزوجية.

- أن يكون احد الزوجين في حالة الكدر الزواجي، أو لديهم صعوبات و معاناة تدفعهم لتكدر العلاقة.

3-1 الجدول (1) توزيع مجموعة الدراسة:

	الحالة	السن	عدد الأولاد	مدة الزواج
01	مريم	34	1	4
02	خولة	42	2	10
03	فاضل	28	0	1
04	رفيق	30	0	عام وستة أشهر

نلاحظ من خلال جدول رقم 01 : توزيع مجموعة البحث المتمثل في أربع حالات اثنين منهم رجال واثنين نساء، فتراوحت مدة الزواج بين عشرة سنوات إلى سنة واحدة، وبالنسبة إلى سن كل منهم بين 20الى 42.

4- تعليمة الشروع في الدراسة:

وتكون بأبسط طريقة باللغة العامية كالأتي .أنا باحث في علم النفس وعدنا دراسة نديروها على مجموعة من الأشخاص لي عندهم صعوبات ومعاناة في حياتهم الزوجية.وفي كل الحالات نمرر استمارة الموافقة على كل حالة الدراسة.

4-1استمارة الموافقة:

استمارة الموافقة

عنوان البحث: دراسة عيادية حول نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي.

اسم الباحثان: بطميي محمد الأمين، بن مبارك محمد الحبيب، بجامعة الأغواط.

إطار البحث: جامعة عمار ثليجي الأغواط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس.

مدير البحث: الأستاذ: عبد الكريم صحراوي.

إطار البحث : جامعة الأغواط عمار ثليجي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس

مكان البحث: ولاية الأغواط.

هذه الاستمارة التي بين أيديكم من اجل إعطائكم فكرة عامة عن طبيعة البحث وطبيعة مساهمتكم فيه لا تترددوا بطلب المزيد من المعلومات خذوا وقتكم لقراءتها حتى تفهموا جيدا كل المعلومات

هذه الدراسة تستهدف المتكدرين زواجيا، ومعرفة المشكلات والصعوبات التي يعيشها الزوجين فيما بينهم قصد التوصل إلى فهم سيرهم النفسي اتجاه العلاقة الزوجية، ومعرفة حقيقة الكدر الذي يساهم فيه العامل النفسي دورا كبير في اضطراب العلاقة الزوجية ومحاولة فهم التصادم والمعاناة للزوجين من النواحي

النفسية ومدى تأزم العلاقة بينهما، وتقوم هذه الدراسة من خلال تناولها مجموعة من المعلومات أو المعطيات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلة.

المقابلة :

هي عبارة عن حوار نناقش فيه حياة الفرد في الطفولة والمراهقة، وفي فترة الاختيار وفي الخطبة، وبعد الزواج، ونتكلم عن بداية الأزمة والمشكلات والمعاناة في الحياة الزوجية، وعن مرحلة الانفصال، وما هي دواعي الأسرار على إتمام العلاقة الزوجية، وتكون هذه المقابلة فردية مع الباحث، وتقدر ب40 دقيقة، في المكان الذي يتم تحديده والاتفاق عليه.

إختبار الرورشاخ:

هو اختبار إسقاطي يساعد الباحث على فهم أكثر وهو يسعى في فهم دقيق للجوانب الشخصية للفرد والكشف على سيره النفسي تتمثل خصوصية اختبار الرورشاخ في كونه فضاء للتفاعل والتداخل بين الواقع والخيال ونحن في إطار البحث في محاولة الكشف على السير النفسي، وهو اختبار إسقاطي نفسي رورشاخ يساعد على الفهم أكثر، وهو عبارة عن 10 صور بها بقع حبر يطلب من المفحوص أن يخبرنا ما يراه في كل لوحة، ويتم تطبيقه بعد 24 ساعة إلى أسبوع من إجراء المقابلة.

معالجة وتحليل هذه النتائج:

تجمع المعطيات السابقة من خلال المقابلة واختبار الاسقاطي وتعالج من طرف الباحث ومن أهم المبادئ الأساسية لهذا الدراسة، هو عدم التعريف بالإفراد ومن الفوائد هذه الدراسة تسمح لكم بتعريف على عمل المختص النفسي العيادي وتتيح لكم المجال للتعبير عن ذواتكم وما بداخلكم مما يساعدكم لفهم أكثر عن حالتكم وبالتالي التغلب على صعوباتكم ومشكلاتكم النفسية والمستقبلية، وان مساهماتكم في هذه الدراسة تكون بإرادتكم وأعلمكم، أن نتائج هذا البحث ستناقش في نهاية التخرج وفقا لمبدأ عدم التعريف بالأفراد المشاركين والمساهمين في البحث، وتكون المعلومات معروضة في مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي، وان إمضاءكم يدل على أنكم فهمتم المعلومات التي تخص مساهماتكم في هذا البحث ويعني أنكم قبلتم أن تشاركوننا في بحثنا كما بإمكانكم أن تستفسروا على أي شيء يخصكم لا تترددوا بطلبكم بتوضيحات أكثر عن حالتكم كما أنه يمكنكم إضافة أي معلومات تتذكرونها في غضون الدراسة.

اسم المشارك **إمضاء** **التاريخ**

اسم المشارك **إمضاء** **التاريخ**

5-وسائل الدراسة

وبما أن موضوع دراستنا يتعلق بالسير النفسي لدى الكدر الزوجي، حيث تفرض الوسائل الاسقاطية نفسها للخصوصيات المتعلق بالكشف على السير لنفسي.

اعتمدنا في بحثنا على الوسائل التالية لجمع البيانات عن الحالات وهي المقابلة العيادية، وتطبيق اختبار الرورشاخ.

5-1 المقابلة العيادية:

عرفت **رأفت عسكر** بان المقابلة هي علاقة مهنية دينامية وجه لوجه بين المريض والمعالج وتتم في جو امن يسود الثقة المتبادلة بين الطرفين يهدف إلى جمع المعلومات من اجل مشكلة ما، وتتطلب المقابلة أن يكون الأخصائي أمينا مع نفسه واعيا بمشاعره ودوافعه وعلى بصيرة تامة باستجابته وسلوكه.

(رأفت عسكر، 2004، ص 55)

والمقابلة العيادية عبارة عن" لقاء بين الباحث والفرد وموضع البحث، الذي يتم من خلاله تبادل الحديث بينهما وعلى الباحث التحكم في الحوار وتوجيه الحديث وقيادة المقابلة ويجعلها تخدم الغرض المراد الوصول إليه من خصائص شخصية المفحوص واستعداداته وحتى لا يتم الخروج عن إطار البحث"، والمقابلة النصف الموجهه تسمح للمفحوص بالتحدث دون الخروج عن الغرض المطلوب منه، تعرف المقابلة النصف موجهه بشيء من التفصيل وتوضع لها تعليمة واحدة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة لهذا الغرض، وفيها تحدد الأسئلة، وصيغتها وتوجيهها وطريقة إلقائها بحيث يكون في ذلك بعض المرونة إلى تبعد الطريقة عن التكلف. **(شقير، 2002، ص126)**

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المقابلة النصف الموجهة لأنها تهدف إلى خدمة الأغراض السابقة الذكر كونها، تسمح للمفحوص بالتحدث بنوع من الحرية وتدخل الأخصائي نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول إن يحصره في إطار موضوع الحياة الزوجية قصد الاستفادة أكثر ومع ذلك يترك له حرية الكلام.

وتهدف المقابلة إلى الحصول على المعلومات حول الحالة وجعل الشخص يتكلم للكشف عن سيره النفسي فموضوع المقابلة العيادية يتمثل في النشاط والسير النفسي للفرد في ذاته وخصوصياته الفردية، ومع

شريك حياته كما تسمح بالتعرف على أكثر الأمور تعقيد بين الزوجين التي تشكل المعاناة في العلاقة بين الزوجين ومحاولة فهمها وتصنيفها ثم مناقشتها.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المقابلة النصف الموجهة لأنها تهدف إلى خدمة الإغراض السابقة الذكر كونها، تسمح للمفحوص بالتحدث بنوع من الحرية وتدخل الأخصائي نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول أن يحصره في إطار موضوع الحياة الزوجية قصد الاستفادة أكثر ومع ذلك يترك له حرية الكلام.

وتهدف المقابلة إلى الحصول على المعلومات حول الحالة وجعل الشخص يتكلم للكشف عن سيره النفسي فموضوع المقابلة العيادية يتمثل في النشاط والسير النفسي للفرد في ذاته وخصوصياته الفردية ومع شريك حياته كما تسمح بالتعرف على أكثر الأمور تعقيد بين للأزواج التي تشكل المعاناة في العلاقة بين الزوجين ومحاولة فهمها وتصنيفها ثم مناقشته.

5-2 دليل المقابلة

- **المحور الأول (محور الشخصي)**

1كماهو عمرك؟

2ماهو مستواك الدراسي؟

3راك تخدام؟

- **المحور الثاني (الطفولة والمراهقة)**

1- احكيلي كيفاه كانت طفولتك ومرهقة تاعك؟

2- كيفاش كانت علاقتك مع ولديك؟

3- ويناه لي كنت تتعاملي معه أكثر؟

4- كان كاين صراعات بين والديك في المنزل؟

5- ولديك كملوا مع بعضاهم؟

- **المحور الثالث (اختيار الزوجة)**

1- كانت عندك علاقات عاطفية قبل الزواج؟

2- انت خيرة زوجتك ولأداركم خيرهالك؟

3- كيفاش كانت علاقتكم؟

4- شحال دامت مدة خطبة؟

5- كان يظهر بيناتكم سوء تفاهم على بعض الأمور؟

6- كنتواتتفاهمو؟

- **المحور الرابع (العلاقة بين الزوجين)**

1-كيفاش كانت علاقتكم بعد الزواج؟

2- راكم منفاهمين؟

3- وشنهيالحوايج لي راكم مكمش متفاهمين فيه؟

4- وشنهي اكبر مشكل لي راكم مكمش قادرين تتفاهم فيه؟

5- هذا المشكل تحاورتوا فيه؟

6- متوصلتوش حلول ويناه الطرف لي محبش يفهم الأخر؟

- **محور الخامس (الصراع او المعاناة بين الزوجين)**

1- وقتاش تزيد الصراعات بيناتكم ؟

2- فيرايك ويناه لي راه يتسبب في المشكلات؟

3- كي عود بيناتكم خلافات كيفاش راكم تحلوها؟

4- راكم توصلوا لضرب والشتم فيما بيناتكم؟

5- وصلتوا لطلاق من قبل؟

6- ويناه لفيكم راه صابر على الأخر؟

- **محور السادس (الجانب الهوامي)**

1- راك تشوف في منامات ؟

2- تقدر تحكيلي عليهم ؟

- **المحور السابع (النظرة المستقبلية للعلاقة الزوجية)**

1- راكم قادرين تعيشوا مع بعضاكم وتتجاوز هذه المشاكل؟

2 - واشنهي حوايج لتخليكم تكملوا مع بعضكم ؟

3- راكم خممتوا في حياتك كيفاش تعود داير؟

4- وشراك تشوف في المستقبل؟

5-3 طريقة تحليل المقابلة العيادية

وفي إطار تحليل المقابلة نستخرج من محاورها أهم العوامل والخصائص والمؤشرات والملاحظات والمحددات التي تكون سببا في تحديد الكدر الزواجي لدى المتزوجين، فيما يتعلق بالمشكلاتهم الزوجية ومعانتهم، معتمدين في ذلك على سلوك الفرد أثناء المقابلة، وطريقة الإجابة على الأسئلة وتفاعله معها، واستخلاص واستنتاج المعلومات التي تساعدنا في التحليل المقابلة.

6- اختبار الرورشاخ وكيفية تطبيقه.

بعد الانتهاء من المقابلة يتم ضرب موعد لتطبيق الرورشاخ بعد مدة تتراوح بين 24 ساعة إلى أسبوع من انتهاء المقابلة.

يجلس المبحوث على يساري ثم يتم تقديم التعليمة التالية واستعملنا تعليمة "شابير" وهي كالأتي:

«je vais-vous montrer dix planches et vous me dites tout ce à quoi elles vous font penser ,ce que vous pouvez imaginer à partir de ces planches. » **(Chabert .c .1983.p.43)**

"رايح نوريلك 10 اللوحات وتقولي واش تخليك تخمم واش يخلوك تتخيل انطلاقا من هذه اللوحات".

إذا لاحظت الكف فاني اشجعه بقولي ."مكانش إجابة صحيحة وما كانش إجابة خطا كل واحد يقدر يجاوب كيما يشوف".

أسجل الإجابات كتابيا دون أي تدخل ولا إعادة التعليمة فقط في بداية إذا طلب مني هذا ولم يفهم، وأي استفسار من طرف الحالة مثلا "نقدر نشوفها هاك " "وأنت واش رايك " (الفاحص) أجيبه كما تحب "أو"المطلوب أنت هو اللي تشوف"

6-1التحقيق الخاص باختبار الرورشاخ

« Maintenant nous avons reprendre les images ensembles vous essaierez de me dire ou vous avez vu ce que vous vous avez évoqué tout à l ،heure ،sur quoi vous vous êtes basés pour donner vos réponses ،éventuellement Si d 'autres idées vous viennent vous pouvez m en faire –part. » **(Chabert .c .1983.p.35)**

بعد الانتهاء من تسجيل الإجابات لكل فرد من مجموعة البحث ، اشرع في التحقيق الخاص بهذا الرائز مستعملا التعليمة الخاصة بالتحقيق وهي كالأتي:

"الآن نعاود وناخذو التصاور كفكيف وتحاول تقولي وين شفت واش قلتلي قبيل، على واش اعتمدت باش عطيتني هادوك الأجوبة والازادو جاوك أفكار أخرى تنجم تقولي عليهم "

- بعد تسجيل الأجوبة أقوم بالتحقيق لتعرف على موقع ومحددات وإذا أحسست انه يريد أن يضيف شيئا ولا يقدر أشجعه بقولي " تحب تزيد حاجة" ثم بعد ذلك أقوم باختبار الاختيار.

6-2 اختبار الاختيار

بعد الانتهاء من التحقيق اطلب من كل فرد في المجموعة البحث أن يقوم باختيار لوحتين أعجبتاه ولوحتين لم تعجباه ويبرر ذلك.

اختبار الرورشاخ

تتمثل خصوصية اختبار الرورشاخ في كونه فضاء للتفاعل والتداخل بين الواقع والخيال المدرك والهوام، بحيث يتواجد هذين القطبين في مختلف مراحل التمرير والتحليل إما اختلال فيترجم إما بانعدام أو طغيان الخيال أو الفشل الإدراك **(Chabert,c,1983, p, 182)**

وتسمح المادة الاسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع وفي نفس الوقت الوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، إذ يجد هذا الأخير نفسه أمام

ضغوط داخلية وخارجية، فيتبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي.

(Anzieu,d,et ,chabert ,t,c ,1987,p25.26)

وتتميز هذه التقنيات بالوضعية الاسقاطية المتمثلة في التعليمة، مادة الاختبار ووضعية الفحص والتي تمارس ضغطا مزدوجا من حيث انها تعد استثارة عميقة لتصورات وانفعالات من العالم الخارجي للفرد وفي نفس الوقت تحمل اثر المحيط في قطبه العلائقي وفي الإدراكية والاجتماعية.

فهذه الوضعية تتضمن عناصر متناقضة، تجعل المفحوص يبذل جهدا لبناء إجابته، هي وضعية صراعية يعكس منتجوها أثار الجهد النفسي في بلورة الإجابة، من خلال الآليات الدفاعية التي تستعملها المضامين، التصورات والشحنات الانفعالية، التحليل المتعدد الأبعاد للمضامين يسمح بإعطائنا فكرة حول مواقف الفرد إزاء جسده، محيطه العلائقي، كيفية تصور لذاته عالم الداخلي مع مراعاته للعالم الخارجي.

يكمن دور الأنا في الإنتاج الاسقاطي، التميز بين السيرورات الداخلية والخارجية، فهدف اللاشعور إلى التفريغ الآني والى تكرار التجارب القديمة المرضية وهذا بهدف التحكم بشكل أحسن.

(SHENTOUB,V,1990 ,PP,17 ,22).

محددات الإجابة:

تكمن المحددات(F+F) في الاختبار الرورشاخ من معرفة إلى أي مدى يكون الفرد قادرا على إعطاء محيط يقيم حدود ثابتة بين داخل وخارج الأشياء الأجوبة الشكلية تظهر إمكانية الفرد على حصر وتحديد الموضوع بتفريقه وتميزه عن الإطار المسجل فيه، التحديد بين الداخل والخارج يظهر في القدرة على تشكيل أو تصوير في غلاف إدراكي (شكل) يلعب دور حاجز يترجم التفريق الفعلي بين الفرد والعالم

الخارجي، تدل الإجابات الشكلية من جهة على نوعية العلاقة مع الواقع ومن جهة أخرى على جوانب إسقاطيه، رتبط بالمحيط الحدودي ومشكلة بذلك سبه غلاف، إن أهمية المحددات الشكلية يبين وجود تركيز على المحيط أي استثمار مكثف الحدود. **(CHABERT,C,1987 ,PP,99,100)**

وعليه يجب آن تكون محددات الإجابة متنوعة ولا تقتصر على نوع واحد فقط بحيث يرد في البروتوكول،

إجابات ذات محددات شكلي (F) بنسبة 60 إلى 65% حيث تدل على التمسك وتكيف بالواقع محددات شكلية (F+) بنسبة تتراوح بين 70 و80%معبرة بذلك عن تكيف فكري مرن، فتسمح بتقديم نوعية العلاقة بالواقع والقدرة على التميز بين الداخل والخارج.

ضرورة احتواء البروتوكول على الإجابات شكلية أكثر من الإجابات السلبية

آن لا يحتوي البروتوكول على الإجابات الشكلية ذات الطابع الايجابي السلبي(-F+) الدالة على غموض التفكير، الشك، التردد، الاحتياط وعدم التورط الذي يتطلب اتخاذ لقرار.

(CHABERT,C,1983,p,149)

أن يحتوي البروتوكول على إجابات لونية (C) متنوعة، فالألوان تعد كواقع مادي، موضوعي واللجوء للألوان كمحدد للإجابة هو قبل كل شيء أخذا بعين الاعتبار لخصوصية الواقع الخارجي، إذ أن بعض الإجابات اللونية يجعل الفرد بعيدا عن الانسحاب أو عدم استثمار الخارج، فتتراوح نسبة هذه الإجابات في اللوحات الملونة (RC) بين 30و40، معبرة بذلك عن مرونة الانفعالية للفرد، فتعكس الأجوبة اللونية الاستثارة والنفاذية وقدرة الفرد على آن يكون في تناسق وفي موقف متفتح تجاه المحيط الخارجي .

(RAUCH DE TRAUBENBERG, N,1983,PP,99,121)

محتوى الإجابات:

أن يحتوى البرتوكول على إجابات ذات محتويات إنسانية كاملة (H) نسبة تتراوح بين 15 و20% الشيء الذي يبين مدى الاعتراف بالانتماء للعالم الإنساني والقدرة على تقمص الصور الإنسانية إضافة إلى إمكانية الفرد تصور ذاته في نظام علائقي محدد بوضوح.

أن يتميز البوتوكول بقلة الإجابات ذات المحتويات الإنسانية الجزئية أين يلجا الفرد إلى الإدراك الجزئي بدلا عن الإدراك الكلي للصورة الإنسانية عندما تمثل هذه الأخيرة خطرا مهددا له، كما يمكن لها أن تعبر عن قلق الخصاء. **(CHABERT,C,1983,PP,221,223)**

أن تكون الإجابات ذات المحتويات الحيوانية لدى الراشد مقارنة بالمحتويات الإنسانية، حيث يدل ارتفاعها على ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الغير.

أن يحتوي البروتوكول على إجابات مبتذلة، يتراوح عددها بين 5و7 إجابات، بنسبة تتراوح بين 20و25% دالة على تكيف مع الواقع الخارجي.

أن كل هذه المعايير السابقة، لا يمكن لها أن تؤخذ بصورة مبعثرة أو في اتجاه واحد، إنما تأخذ في سياق دينامي وفي تفاعلها مع بعضها البعض، فالتحليل والربط بين العوامل هو الذي يسمح بالتحليل ووضع الفرضيات، من حيث اقتراب منتوجية البروتوكول من مؤشرات السير النفسي النموذجي "العادي "أو ابتعادها، عنه وعليه كلما ابتعد الفرد عن مؤشرات السير النفسي النموذجي أما بالارتفاع في المعدلات أو انخفاضها. **(PERUCHON, M,1983,P,112)**

3-6 طريقة تحليل الرورشاخ.

لتحليل معطيات الرورشاخ اعتمدنا على ما يلي:

1- قراءة أولية شاملة للبروتوكول .

2- التنقيط، ثم تنقيط البروتوكول معتمدين أساسا على تنقيط الرورشاخ، ل(س) بيزمان ، وفي ذلك نعتمد على موقع الاستجابات شاملة (G)، أم هي إجابة جزئية(D) أم نتناول جزء من اللوحة .Dd

ومن الذي يحدد الإجابة اهو الشك(F)أم اللون (k) أو التضليل (A) أم المحددات من نوع واضحة غامضة (Clob) 10

ثم ما هو محتوى استجابات المفحوص اهو المحتوى الإنساني (H) أو جزء منه (Hd) أم هو محتوى حيواني (A) أو جزء منه (Ad) تم هي الإجابات (Anat) إلى غير ذلك من المحتويات.

3- انطلاقا من هذه المعطيات المتحصل عليها من البروتوكول نقوم بالتخطيط النفسي (**psychogramme**). معتمدين في ذلك على "ن ،روش دوتروبنبرغ " كمرجع لقياس وحساب معطيات التخطيط النفسي ، بعد نقوم بتحليل الكمي والكيفي حسب "شابير " في كتابها Le rorshach). en cliniqui adulte)

4- التحليل الكمي لكل حالة وفيها نتناول الإنتاجية وطريقة التناول وكذا المحددات والمحتويات.

5- التحليل الكيفي وتناول فيه السياقات المعرفية، الدينامية الصراعية وتتضمن الصور الذاتية (الهوية التماهيات)، والتصورات العلائقية وتحديد نوعية وطبيعة الصراع والقلق والعلاقة مع الموضوع، ثم في الأخير تستنتج الميكانيزمات الدفاعية وتتضمن (الرقابة، الكف، العزل، الرفض والإنكار ...) ثم نقوم بجمع هذه المعلومات على شكل جداول ونحاول آن نحللها كما وكيفا ونقوم، في الأخير بتلخيص الكل على شكل خلاصة للاختبار، وفي الأخير نقوم بتلخيص كل حالة على حدى.

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى المنهج العيادي الذي تم الاعتماد عليه مع استخدام وسائل البحث، المقابلة العيادية، كما ارتأينا في الدراسة إلى الوسائل الاسقاطية التي تساعد في التعرف على شخصية الفرد بعمق ونوعية تركيبة جهازه النفسي، ويعتبر الاختبار الرورشاخ الاسقاطي كمرآة عاكس تظهر الواقع الداخلي للفرد وتكشف على خبياه المكنونة، ويسمح بالتعرف على العالم الخاص به وكيفية تنظيمه لخبراته المكتسبة، وكيفية التعامل مع العالم الداخلي والخارجي .كما الإشارة إلى العمل المنهجي وتطبيقاته.

وسنتطرق في الفصل الموالي لعرض نتائج البحث.

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

1 حالة خولة

1- 1تحليل المقابلة

1- 2تقديم الرورشاخ

2- خلاصة الحالة

2 حالة مريم

2-1 تحليل المقابلة

2-2 تقديم الرورشاخ

2-3 خلاصة الحالة

3حالة فاضل

3-1تحليل المقابلة

3-2 تقديم الرورشاح

3-3 خلاصة الحالة

4 حالة رفيق

4-1 تحليل المقابلة

4-2 تقديم الروشاخ

4-3 خلاصة الحالة

الاستنتاج العام

1الحالة خولة

1-وصف الحالة

تمت المقابلة العيادية للحالة في مكتب المحامية (مكان العمل) وبكل ارتياح تقبلت الحالة المشاركة في البحث بعد تحدث المحامية إليها مع تقديم استمارة الموافقة، وصرحت بالتقبل والمشاركة في البحث . وبعد التوضيحات على مجريات البحث المتعلق بدراسة تم تحديد موعد المقابلة .

بدت خولة انها بشوشة ومرتبة، وأنها تريد الكلام على حالتها مباشرة بدون أي مقدمات، عمرها 42 أم لطفلين، ماكثة في البيت وتاريخ الزواج كان سنة 2006، و مستواها الدراسي ثالثة ثانوي.

تحليل المقابلةالعيادية :

وعن أهم ما جاء في المقابلة أنها تعاني في حياتها الزوجية، وغير راضية على الوضعية التي تعيشها. وأما في يخص طفولة فكانت طفلة غير محبوبة، "وكنت منفكش روحي نسكت دايما منيش كما خوتي " مع الإشارة الى صعوبة هذه المرحلة في قولها "أسوء مما تتصور "، مع إشارة إلى المعاملة القاسية والعيش تحت المشاكل وشجار بين الأب وألام القائم في كل وقت، "صراع، ضرب، ولعياط، وسب وشتم وكانوا ميتفاهموش "مع التأكيد على تفضيل أختها الكبرى عليها، واحتقارها لها . مما اظهر الاختبار التصورات المقلقة المرتبطة بالخوف المعاش للحالة، والذكريات الأليمة التي يحملها اللاشعور التي تطغى على العالم الداخلي للحالة .

أما عن المراهقة فلم تعشها كما قالت أنها " كنت نعيش مع خوتي كيما ذرالي، مع أنها كنت تقيم علاقة حب وفي حدود 17 سنة وفي سن 19 انتهت هذه العلاقة بحمل وإسقاطه، ودخول في علاقات عاطفية مع المتزوجين كبحث عن موضوع حب يعوض لها الجانب العاطفي المفقود، وأصبحت أختها تهددها بان

تخبر أمها على قضية الحمل وصارت تهددها.وفي اطار إقامتها علاقات مع المتزوجين، تم التعرف على الزوج بعلاقة دامت أربعة سنوات وانتهت بالزواج، في بداية كانت الأمور عادية وفي السنة الرابعة قبل الزواج ظهرت العديد من المشكلات.

وأما عن الحياة الزوجية بدون أي مقدمات تطرقت مباشرة إلى المعاملة زوجها معبرة على معاناتها في الحياة الزوجية والتصادم القائم بينهما، حيث أشارت على أنها غير متقبلة للوضعية التي تعيشها "كون مجاوش أولادي منقعدش، هم يحتاجوا الأب تاعهم" وصرحت أن أسباب المشاكل بينهم هو الشرب والسهر والنساء مع قولها انه " هو مليح في كلش يصرف وميهدناش محتاجين ولدتي يدوا حقهم منو منحرمهش حبتهم يعياشوامعاه "، وبعد تطرق إلى أكثر مواضيع الصراع والتصادم والخلافات، التي تسبب المشاكل فقالت "مانش متفاهمين وأنا معنديش وين نروح، واكبر مشكل هو في الفراش منحبوش، رغم انه يقيضني منخليهش خوف من ربي، منحبوشمنيشطايقة نقولك نشتيه" بعد الإشارة إلى أنالجانبالجنسي هو من اكبر المشاكل بين الزوجين، ويعتبر عدم الإشباع الجنسي في العلاقة الزوجية هو احد أكثر المواضيع المسبب إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين التي برزة مظاهره في المعاناة الزوجين التي قدمتها الحالة هذا راجع لعدم الاشباع العاطفي في مرحلة الطفولة و عدم النضج النزوي، إلا أنها قالت أن زوجي يوفر لي الاستقرار "معنديش وين نروح فيما يتعلق الأمر بالزواج والعمل والسكن وبعد الزوج استقرت الأحوال حتى الإنجاب في حدود سنتين وبعدها انقلبت كل المعطيات بظهور التصادم والصراع والمشكلات، "عدنا على أتفه الأسباب ندوسواوينوض بيناتنا العياط والدواس، وبعد وقت أصبح "يضربني وحتى عدة نرفدلوا خدمي على مرتين تصرالي " إشارة إلى بروز المخاوف والرعب المرتبطة بالمواضيع الأولية التي لم تستطع احتوائها أو عقلنتها بطريقة سوية ذات الطابع العدواني والاضطهادي وكان أول وصول إلى حالة التهديد بالطلاق بعد الإنجاب ومكثت في البيت مدة ستة أشهر وبعدها رجعت إلى البيت الزوجي، وتحت

الظروف القاهرة والمشاكل مع تحمل كل أحوال وظروف ووقائع الحياة الزوجية تحت الضرب والسب إلا أنها كانت تصرح بأنها هي التي كانت تتسبب في المشاكل لعدم تقبل الحالة التي هي عليها كما أشارة إلى "كون يرجع الزمان منزوجش هذا الزواج، زوجت هربت من الدار بسبب المشاكل معنديش وين نروح درنا فاني فيها المشاكل خوتي ياسر". وتأكد على أنها تعاني من العديد من المعاناة والصعوبات مع زوجها وان حياتهم يملأها "الشجار والعياط والضرب والسب "، وعدم التكلم مع الزوج والصراع الدائم "يحب يقضي حاجتوا برك، ورانا مناش متفهمين في الفراش " وأنا ارتاح عندما أكون متشاجرة معه، راني صابر عليه "على جل ولادتي باش ميضيعوش " هذا الحاجة لي مخليتني نصبر " وفي الكثير من المرات "يقلي نعطيك ورقتك " "وراه شاتي يطلقني قبل كان معلبلوش ودرك رآهم عزين عليه ولادتوا" بصح راك تشوف، هو سبب المشكل الشراب والسهر والنساء هم لي خسروه وضيعوه "أن معلبليش بيه بصح مهوش لاهي بينا وشحال من مرة نوصلو الى الطلاق بصح أن منيش شاتيا نطلاق " كما أكدت على أنها لا تريد أن يعيش أولادي حالة الطلاق " ولادتي منيش حابتهم يضيعوا" .مع تأكيدها على انها تعاني في حياتها الزوجية أنواع المشكلات الزوجية .من الضرب والسب والشتم، وانفصال عاطفي، ونقص المعاملة فيما بينهم وان هذه المشكلات أصبحت تلازم حياتنا اليومية .

تقديم الرورشاخ .

اللوحة	الوقت الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	"01	1- زوج كلاب عندهم جنحين 2- زوج طيور 3- مؤخرة تاع بنادم 4- زوج عباد على الجانب 5- خفاش 6- كلب مقلوب 1.22"	زوج ذيوباطايرين D2، رأس كلب، وهذي مؤخرة، خفاش D7، زوج عباد	DK A DF^+ A DF^+Hd GF^+ A Ban GF^- A Ban GF^- A Symt
II	"02	7- زوج دبب 8- صدر رئتين 9- والدم 54"	زوج دبب ,رئتين، وهذا دم	DF^+ A Ban DF^- A nat DF^+ Sang
III	"07	10-الوحش رجليه كبار 11-تشريح قط 12- حرف e 13- حذاء 1.06"	الوحش رجليه كبار ,حذاء وهذي تقول حرف e	$DF^-(A)$ DF^-Anat DdF^- DF^+Obj
~~IV~~	"02	14- فراشة 15- تتعمق فيها خفاش 16- أفعى بصح تخوف تفكرني في الخوف لكنت عايش فيه 17ذئبأو ثعلب 18غزال يجري هارب 1.08ثا	خفاش أو فراش، رأس معزة، عصفور ، رأس تاع ذئب	GF^+ A GF^+ A Ban DF^- A choc DF^- A D kan A
V	"15	كي شفتها قلبي يخبط 19زوج نساء 20 زوج بيبي 21 فراشة 22 رئتين 23زوج نساء برجليهم دخت فكرتني بنهار لطحت فيه 57"	زوج نساء ،طونبةDF A (الطبة)، وهذون بيبي، Pappiolle(ربطة عنق) DF^-Obj، رأس تاع قرد ،DF^- D رئتين تقول فراشة .DF^-Anat	choc DF^- H DF^- H DF^+ A Bon DF^+H Comm
VI	"14	فيها غموض هيدور 24تشريح تاع قطة 25 أرنب غموض خوف 26راس حيوان 27 ذئب أو ثعلب 1.26"	مشفت ولو، مؤخرة DF Sexeزوج نقاطي رئتين،DF^-Hd راس وحش، ذيب، حاجة مشرحة حيوان مفتوحD3، منيش عارف	Choc GF^+ A Ban GFC^+Anat Choc DF^+ Ad Choc DF^- A
VII	"8	28زوج ذرالي صغار خدشتلي جرح تاعي 29شكل أرنب 30زوج عباد	جبل وفيه دخلة، GF^-Frag زوج عباد، زوج بنات بصح تبان أرنب	DF^+ H Comm DF^+A DF^- H

VIII	"01	31يشرحوا النظر زوج ذيوب معلقين ألوان شابين في الأسفل 32عمود الفقري	كلش شباب طونبات حكمين معلقين ، عمود الفقري، اللون شابين ازرق بخضور	Comm DF^+ A Ban DdF^-Anat
IX	"02	33الوان مليحة 34زوج بيبي في الأسفل وحش فوق 35 زوج دبب في الوسط "54	زوج ذرالي، متكسلين رقدين، شجرة عصن، DF Bat زوج دبب ,وحش	DF^- H DdbL F^-(A) DF^+ A
X	"15	36زوج حصان البحر 37طونبة 38حشرات 39حيتان 40زوج عنكبوت 41جهاز التناسلي 42زوج نوارت ورد، فرغ شادين فيه 01.47"	جهاز التناسلي،زوجقطات،DF A زوج حوتات، حصان البحر، زوج عنكبوت،زهرات صفورDFCBot زوج متحاكمين يظاربوا، زوج رافدين طفلDKH، جهاز من بعيد تناسلي، عمود الفقري،DF-Anat زوج ذيوبيظاربواD Kan A	DF^+ A DF^- A GF^+ A DF^- A DF^+ A Ban $DKob^-$ Bot

اختبار الاختيار .

ايجابية+	**سلبية -**
لوحة x : الوانها باهية	لوحة II : تخوف مع النظر و الحيرة في اللوحة تخوف
لوحة IX :عجبتني خاصة في الأسفل	لوحة III : كي شفتها جاني وحش تاع ميكي كمهاك كنا نشفوه الوحش

التخطيط النفسي لحالة خولة .

المحتويات	**المحددات**	**أنماط الإدراك**	**الخلاصة**
A% 22	F:17	G:07	R:42
(A):01	F%19	G%17	R CompL:13
Ad:01	K:01	D:29	Refus:00
H:07	Kan:01	D:72	T .total:/12.//8
Hd:01	Kob:01	Dd:03	Tps/R://17
Obj:02	F%:87	D/DbL:01	TdoppR:D.Dd
Anat:04	F^+%:73%		G.D/DbL
Bot:1	FA%:15		TRI. :1K/OC
sang:01	A%:60		FC:1k/0.5
	H%:20		Bam:08
			RC%:27

التحليل الكمي

الإنتاجية :

أهم ما يميز بروتوكول المفحوصة انها قدمت إنتاجية للعدد المرتفع للإجابات42=R)إجابة موزع على زمن كلي قدر ب 12"، 7 وهو مرتفع إذا ما قورن بالمعيار العادي الذي يتراوح 35 مما يوحي بإنتاجية مكثف للإجابات .

طرق التناول:

كما يبرز التناول الجزئي بـ72 =%Dمقابل التناول الكلي 28 =% G كإشارة للجهد النفسي المبذول لإخراج والتخلص من الهوامات المخيفة وذكريات الرعب التي تطغى على العالم الداخلي، مع التأمل في الإجابات الجزئية والإجابات الكلية يظهر نوع من الدفاع لاحتواء المخاوف وإبدالها بمواضع أكثر أمانا إلا أنها غير ناضجة وهو ما برز لنا في الإجابات الشاملة في اللوحة IV V VI .

المحددات :

فياغلبهامرتبطةبالمحدداتالشكلية 87 =%F وهيتفوقالمعدل، كذلكارتفاعالمعدل الشكليةالايجابية =%54F+ ممايعكسقدرةالمبحوثةعلىالتكيف معالواقع، تتوزع هذه الإجابات بطريقة متساوية في كامل اللوحات لتقدم بذلك تصويرا فوتوغرافيا للمراحل التي قطعتها المفحوصة والتي ظهرت بشفافية في لوحات الاختبار أين برزت المخاوف والرعب المرتبط بالمواضيع الأولية التي لم تستطع احتوائها أو عقلنتها بطريقة سوية، بدءا باللوحة I و III الى لغاية اللوحة ~~IV~~ التي تذبذبت بين الخفاش والفراشة لتستقر على أفعى مبرزة بذلك الصورة الرهابية للتقارب المحارمي الممنوع

(خفاش، فراشة، لفعى). مع هشاشة التقمصات للصور الإنسانية والتي عوضتها المفحوصة في الاستثمار المفرط للصور الحيوانية وأحيانا الحشرات ذات الطابع العدواني والاضطهادي.

المحتويات :

الحركات الإنسانية واللونية 3K 3C يؤكد على تحفظ المفحوصة أمام محاولة إحياء الصراع والذي يتماشى مع طابع الإجابات الفورية والمواظبة عليها في اغلب الأحيان.

التحليل الكيفي لاختبار الرورشاخ :

أهم ما يميز بروتوكول المفحوصة هو العدد المرتفع للإجابات42 إجابة في زمن كلي قدر ب 12'دقيقة و7"ثواني ،أما الطابع الطاغي على نوعية الإجابات هو الطابع العدواني لمجملها (كلاب، دبب، دم، وحش ثعلب) وأحيانا رموز جنسية في طابع نزوي عدواني (أفعى) هذا التدفق الشديد والمكثف للهوامات المرتبطة بالمخاوف القديمة حضر مع تدقيق هجاسي للإجابات.

السياقات الفكرية:

يبرز التناول الجزئي D 72مقابل التناول الكلي G 28 كإشارة للجهد النفسي المبذول لإخراج والتخلص من الهوامات المخيفة وذكريات الرعب التي تطغى على العالم الداخلي (بصح تخوف تفكرني في الخوف اللي كنت عايش فيه).

فياغلبهامرتبطةبالمحدداتالشكلية F%= 87 وهيتفوقالمعدل، كذلكارتفاعالمعدل الشكليةالايجابية =%54F+ ممايعكسقدرةالمبحوثةعلىالتكيف معالواقع.

تتوزع هذه الإجابات بطريقة متساوية في كامل اللوحات لتقدم بذلك تصويرا فوتوغرافيا للمراحل التي قطعتها المفحوصة والتي ظهرت بشفافية في لوحات الاختبار أين برزت المخاوف والرعب المرتبط بالمواضيع الأولية التي لم تستطع احتوائها أو عقلنتها بطريقة سوية، بدءا باللوحة الأولى (زوج كلاب،

كلب مقلوب) واللوحة الثالثة (الوحش رجليه كبار) لغاية اللوحة الرابعة التي تذبذبت بين الخفاش والفراشة لتستقر على أفعى مبرزة بذلك الصورة الرهابية للتقارب المحارمي الممنوع (خفاش، فراشة، لفعى). مع هشاشة التقمصات للصور الإنسانية والتي عوضتها المفحوصة في الاستثمار المفرط للصور الحيوانية وأحيانا الحشرات ذات الطابع العدواني والاضطهادي.

التأمل في الإجابات الجزئية والإجابات الكلية يظهر نوع من الدفاع لاحتواء المخاوف وإبدالها بمواضع أكثر أمانا إلا أنها غير ناضجة وهو ما برز لنا في الإجابات الشاملة في اللوحة IV V VI (فراشة أرنب قطة) كحيوانات أليفة منزلية وغير مؤذية.

معالجة الصراعات:

هناك ضمور واضح في الحركات التي اقتصرت على الإنسانية K 1 مقابل انعدام الإجابات اللونية وذلك بشكل متحفظ يخدم سجل الكف والكبت للتصورات العاطفية الذي يتماشى مع الإجابات الرهابية في كل اللوحات.

هذا الجمود في الحركة واللون الذي لا يخدم الطابع الوظيفي والغرض التطوري ويؤكد على عدم النضج النزوي وكفه بطريقة صلبة مع تعتيم التقمصات.

يظهر تحليل البروتوكول نوعا من المواظبة والتكرار ذو الطابع الصدمي والرهابي الذي يندرج ضمن السجل الهجاسي من خلال الإدلاء بعدد معتبر من الإجابات غير أنها رديئة ومكررة وذات بعد افتراسي (كلب، أفعى، عنكبوت) أما الإجابات الإنسانية فهي كما قلنا تكشف نقائص التقمصات بالنسبة للمواضيع الأولية التي يبدوا أنها كانت مختبرة بطريقة سيئة.

ملخص حالة خولة :

بدت خولة من خلال المقابلة العيادية مرتبة وبشوشة، مع ظهور انها تريد التحدث على علاقتها ومباشرة انغمست في التحدث على المعاناة التي تمر بها مع الإشارة إلى العديد من المشكل وصراعات الزوجية التي أصبحت تلازم حياتها مما يوحي بشدة المعاناة وتكدر علاقتها.

أما فيما يخص نتائج اختبار الرورشاخ قدمت المفحوص إنتاجية لا باس بها مع تميز البروتوكول التدفق الشديد والمكثف للهومات المرتبطة بالمخاوف القديمة مع التدقيق هجاسي الإجابات، ويبرز التناول الكلي G28 كإشارة إلى الجهد النفسي المبذول لإخراج والتخلص من الهومات المخيفة المتعلق بالذكريات الرعب والخوف المعاش، وكذلك ارتفاع معدل الشكلية الايجابية 54 ==%F+ مما يعكس قدرة الحالة على التكيف معالواقع، مع هشاشة التقمصات للصور الإنسانية والتي عوضتها الحالة في استثمار المفرط للصور الحيوانية، > كما توزعة الإجابات بطريقة متساوية في كامل اللوحات التي تقدم بذلك تصور المراحل التي قطعتها الحالة التي ظهرت بشفافية في لوحات الاختبار أين يبرز المخاوف والرعب المرتبط بالمواضيع الأولية التي لم يتم احتوائها أو عقلنتها بطريقة سوية، وفيما يخص الإجابات الجزئية والكلية يظهر عليها نوع من الدفاع لاحتواء المخاوف وإبدالها بمواضيع أكثر أمانا، كما ظهر ضمور واضح في الحركات الإنسانية K 1 مقابل انعدام الإجابات اللونية وذلك بشكل متحفظ يخدم سجل الكف والكبت للتصورات العاطفية الذي يتماشى مع الإجابات الرهابية في كل اللوحات، يظهر تحليل البروتوكول نوعا من المواظبة والتكرار ذو الطابع الصدمي والرهابي الذي يندرج ضمن السجل الهجاسي من خلال الإدلاء بعدد معتبر من الإجابات غير أنها رديئة ومكررة. وإشكالية التقمص من خلال الدفاعات البارزة.طيلةالبروتوكول .

2 الحالة مريم :

وصف الحالة

قدمت مريم من طرف المحامية بعد التحدث معها وقراءة الاستمارة الموافقة، مباشرة أدلت بالتقبل الفكرة مع الاتفاق على المكان وتحديد الزمن المقابلة قصد توزيع مراحل العمل، تمت المقابلة العيادية في مكتب المحامية.

المقابلة العيادية:

بدت مريم مرتبة وبشوش ويظهر عليها الحزن والكآبة، وهي وتبلغ من العمر 34 سنة أم للطفل، ومستوه الدراسي جامعية، في بداية المقابلة ظهر عليها انها تريد التحدث على حياتها الزوجية مباشرة انغمست في الحديث على صراعاتها مع زوجها.

أما فيما يتعلق بطفولة كانت يملؤها الفراغ وعدم إحساس والحرمان وان الأم لم تقدم لها الحنان والحب " مهيش حنينة"، وغياب عطف الأب عليها مع التذكر ذكريات في الطفولة وبعض أحلام المتعلق بالطفولة واللعب في تلك الفترة، وتقول "كنت نغير كي نشوف الآباء والأمهات يحنوا على أولادهم وكنت انحس من هذا الموقف " نقص في الإشباع العاطفي في الطفولة، وغياب الحنان والحب والتعاطف في الحياة الزوجية يعكس الصور الوالدية، التي كانت تتصور زوج يعوضها لكنها وجدت نفس الصورة، "نحوس على الحنان والحب " أن كل هذه الأحداث نشطة أو أعادت إحياء الصراعات القديمة لها وتأزم العلاقة الزوجية.

وفي المراهقة صرحت بأنها كانت "عقلية مسترجلة في المراهقة "، وفيما يخص عن قولها مما يوحي على غموض معالم الأنوثة والأمومة في حياتها، ولم تكن مثل الفتيات مشيرة في ذلك على انها كانت تمارس العادة السرية، وهي ابنة الثانية عشر، وان ممارسة العادة السرية كنت توفر لها الاستقرار، وكانت تهتم بمشاهدة الأفلام إباحية على التلفزيون وهذا ما يدل على انه نشط لها المشهد البدائي.

أما عن الزواج فكانت اختيار زوجها بعد علاقة دامت أكثر من 8 سنوات، حب وعطف واشتياق ووعد بالزواج مع تأخر الزواج لسبب وفاة أم الزوج ثم وفاة أمها، ومما زاد الأمور تعقيد وطول مدة الزواج بظهور بعض المشكلات فيما بينهم عن موعد الزواج وتحديده، وبعد الزواج ظهر عدم التفاهم إما فيما يتعلق في الحياة الجنسية مشيرة في ذلك إلى ليلة الدخلة كما قالت "انه لم يحركني لم أحس بأي شيء و لم أتوقع المعاملة هكذا من قسوة واللامبالاة" وبعد إلحاح على سبب ذلك قالي وعدتك باش نزوجك راني زوجتك، ومع سوء المعاملة وكثرة الخروج من المنزل في الأيام الأولى من الزواج والتأخر في العود إلى المنزل، وبقائي وحدي في غرفة إلى ساعات متأخر من الليل بالبكاء والحزن على الحالة التي كنت فيها وبمجرد الكلام على سبب التأخر في العود إلى المنزل ينفعل ويغضب، لمأتوقع أن "يصرليكماهاك، وبعدها أصبحت تشتكي إلى والد زوجها وأخته سوء معاملة الزوجها، فزاد ذلك من تعقيد الأمور والتصادم والتهديد بالزواج في حدود ستة أشهر الأولى من الزواج،مع التهديد بالطلاق والضرب في كثير من الأحيان وعدم الإحساس بها، وغياب التعاطف والقسوة في المعاملة تقول "مهوش الرجل لي عرفتوا" وبعد التحمل والصبر والبقاء في البيت الزوجي.مع تزيد في الصراعات وظهور الخلافات على أتفه الأسباب مع انقطاع الحوار، وتأزم في العلاقة كما أوضحت أن "حياتي دمرت " ومع زواج الثاني للأب مريم لم يعد لها مكان للعود إلى المنزل خوف من المشكلات مع زوجت الأب، "مطقتش نعيش "مع القول بأنها لها ميول انتحارية منذ الطفولة "كنت نخمم في الانتحار "وراه عند ميول الانتحارية مصرحة في قولها "حاليا

تجيني هذا الفكرة ياسر" وهذا من شدة المعاناة في الحياة الزوجية، وفي عودتها إلى المنزل "أنا روحت للدار وكان هو يحلل فيا، وذرك راني أنا نقولونرجعو ونحلل فيه "وراني نستنا متوقعتش الواقع يعود كمهاك ميرحمش" "راني نعاني مضنيتشكماهاك، وراني هدرة معاه وقوتلوا راني حاباتك ترجعني، بصح مازال مردليش". ورغم تدهور العلاقة بين الزوجين إلا أن توجد بوادر الإتمام العلاقة في حين كان الطلب من الزوج مع رفض الزوجة ذلك، وبعدها أصبحت الزوجة هي التي تطلب إتمام العلاقة بإلحاح."رانيمنيش شاتيا نطلاق على جال ابني" مع تأزم الأمور عليها من جميع النوحي وطول مدة الخلاف " أموري تازمة وعدت منيش عارف كيفاشا ندير"

تقديم الرورشاخ

اللوحة	وقت الكمون	الاجابة	التحقيق	التنقيط
I	"12	1 على شكل المهبلرحم 2 شبح "32	,هذا كامل على شكل مهبل ,شبح عند عينين ,قناع يخوف, فرغات عينين . GBL Fclob HD	G F- Sex GBLF+(A)
II	"5	3 رحم اعضاء تاع مرأة "11	رحم تاع مرأة ,وشكل فراش DF+A,شكل تاع فضاء اونار لون احمر Dbl CF Obj	GF- Sex
III	"4	4 زوج نساء صادين لبعضاهم "35	زوج كحلوشاتيشوفو في بعضهم وهذن مؤخرات تاعهمGCF Obj	G K H+ Rem sym
~~IV~~	" 10	5 تاع مرأة .مهبل "29	تقول تاع مرأة ،شجرة غريبة الشكلGF+Bot	GF- Sex persev
V	"2	6 خفاش 7 فراشة عدها رجلين "18	خفاش .فراشة عندها رجلين ،حيون	GF+ A Ban GF+ A Ban Kan
VI	"2	8 حوت محلول . 9 سجادة تاع بكري 10 عضوء الرحم، اعضاء متعلق بالمرأة "1.02	شكل سجادة جلد .حوت محلولة ،أعضاء المرأة ،	GF- A GFE obj GF-Sex
VII	"07	11 شكلين تاع مرآة تخزر في روحا	.زوج نساء متقابلين .راس مراة وشعرها وجه مهوش	DF- H/obj DK- H

		في مرآة . 12 زوج نساء يخزرو في بعضاهم "36	باين	Symt
VIII	"06	13 شكل الظهر أسفل الظهر . 14 رحم . 45"	شكل رحم المراتوهذا أسفل الظهDF-Anat	GF-Anat GF-
IX	"12	15 حاجة متعلق بجسم الإنسان لون الكبد .أعضاء داخلية في الجسم الإنسان الكليتان . 16 حاجة تاع دم . 17 رئتين قفص الصدري 01.05 "	جسم الإنسان. كليتين فقص الصدري ورئتين ترمز الى الدم	GF+Anat CF DCF Sang DFCAnat
X	"34	18 مهبل مرأة. 19 اللون الأزرق .حبر . 20حوايج الإنسان .اللحم . شكل البيض . أشياء متعلق بجسم الإنسان	عضوء المرآة. بويضة لون الازواق .هذا حبر الدم .الة حادة .DB-Obj	DF-Sex DCF- Obj DFC Anat /Anat Alem

اختيار الاختبار

ايجابية +	سلبية -
لوحة VII عجبتني مليحة	لوحة I تخوف
لوحة Xاللوانهازاهيا تريح	لوحة IV شكل غريب مهوش مفهوم

التخطيط النفسي لحالة مريم :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A :03	F+% :04	G :12	R :20
A% :15	F+%:54	G% :60	Rcompl :06
H :03	F- :07	D :07	Refus :00
H%15	FA% :60	GbL :01	T.Total:/7
SEX :06	F% :55	D% :35	TPS/R://20
Anat : 05	K :3		T.dappr
Obj :01	CF :2		G-DbL/G-D

TRI :3K/3C F.C.3K/1 RC% :40		FC :1	Sang :01 Ban :02

التحليل الكمي لحالة:مريم

الإنتاجية :

جاءت إنتاجية المفحوصة لا بأس بها مقارنة بالمعايير لمجتمع الراشد الجزائري المحددة بين 25 ,20)(في وقت زمني قصير 7' كما بين الاختبار الجهود المعتبرة لرقابة وتجنب الوجدانات المرتبطة بالصور الإنسانية . نجح الكبت والكف والانشطار نسبيا في ذلك بالتركيز على عالم الحيواني والتشريحي، وعلى الجانب الشكلي للمنبهات، يوحي بتلقائية المفحوصة في الإدلاء بالإجابات التي تحمل بصمة واضحة للكف غير أنها مليئة بهوامات ثقيلة تشير لجهد نفسي شاق لاحتواء مخاوف وتجارب الصدمية مرتبطة بمخاوف قديمة وحديثة هذا الامتزاج نتج عنه تدفق كثيف لمدركات العالم الداخلي الغير مسيرة الصراع.

طرق التناول:

تراوحت طريقة التناول في الأغلب بنوعين من الإجابات الشاملة والتي كانت طاغية لتجنب أي جهد عقلي من شأنه ان يكشف الصراع وبرزت أكثر في اللوحات I II III IV V VI VII بينما ظهرت الإجابات الجزئية في اللوحات VIII XI X، هذا التناول الكلي خصوصا للوحات المنشطة للصراعات الاوديبية والخصاء وقرب المحارم والتي في معظمها قامت المفحوصة باجترار نفس الإجابة التشريحية الجنسية التي تمثلت في مهبل أمرآة وكررته في باقي اللوحات يطرح السؤال حول غموض المعالم الانثوية الامومية والجنسية والهوامات المرتبطة بها، بالنسبة للوحة الرابعة ظهرت بعض معالم الخوف والرعب

المرتبط بالليل في الإجابة خفاش ثم تستدرك بإجابتها فراشة ليظهر الصراع بين نزوات الحياة المتمثلة في فراشة ونزوات الموت خفاش، أما في اللوحة السادسة فظهرت إجابات جنسية ذات بعد بدائي سجاد تاع بكري لتقابلها إجابات تشريحية(حوت محلول) (عضو تاع امرأة) تضفي عليها الطابع الصدمي والقلق المرتبط بالمواضيع الجنسية الأولية.

المحددات :

توحي المحددات الشكلية إلى مدى رجوع المفحوصة للواقع الخارجي، واستعماله كدفاع ضد النزوات العدوانية واليبيدية، وقد ظهرت قدرات الأنا في هذا الإطار ضعيفة في مواجهة الواقع، حيث لاحظنا وجود بعض الانزلاقات التي من خلال الإجابات الشكلية السلبية مماجعل نسبية المحددات منخفضة جدا.

المحتويات:

احتوى البروتوكول علىالحركات الإنسانية واللونية 3C 3K يؤكد على تحفظ المفحوصة أمام محاولة إحياء الصراع والذي يتماشى مع طابع الإجابات الفورية والمواظبة عليها في اغلب الأحيان، وان كانت نوعية، الحركات الإنسانية لا تتدرج ضمن الطابع الوظيفي المنتظر بل في الغالب خامدة ومستكينة أن لم نقل جامدة لا تحقق، أي وظيفة تطورية، الأمر الذي يفضي بنا إلى طرح إشكالية التقمص لديها وعدم النضج النزوي.

تحليل الكيفي لاختبار الرورشاخ :

قدمت المفحوصة إنتاجية لا بأس بها : 20 إجابة في وقت قصير كما ميز البرتوكول التكرار والمواظبة على نفس الإجابات التلقائية في زمن قصير تراوح يوحي بتلقائية المفحوصة في الإدلاء بالإجابات التي تحمل بصمة واضحة للكف غير أنها مليئة بهوامات ثقيلة تشير لجهد نفسي شاق لاحتواء

مخاوف وتجارب الصدمية مرتبطة بمخاوف قديمة وحديثة هذا الامتزاج نتج عنه تدفق كثيف لمدركات العالم الداخلي الغير مسيرة الصراع.

السياقات الفكرية:

تراوحت طريقة التناول في الأغلب بنوعين من الإجابات الشاملة والتي كانت طاغية لتجنب أي جهد عقلي من شأنه ان يكشف الصراع وبرزت أكثر في اللوحات I II III IV V VI VII بينما ظهرت الإجابات الجزئية في اللوحات VIII XI X، هذا التناول الكلي خصوصا للوحات المنشطة للصراعات الاوديبية والخصاء وقرب المحارم والتي في معظمها قامت المفحوصة باجترار نفس الإجابة التشريحية الجنسية التي تمثلت في مهبل أمرآة وكررته في باقي اللوحات يطرح السؤال حول غموض المعالم الانثوية الامومية والجنسية والهوامات المرتبطة بها، بالنسبة للوحة الرابعة ظهرت بعض معالم الخوف والرعب المرتبط بالليل في الإجابة خفاش ثم تستدرك بإجابتها فراشة ليظهر الصراع بين نزوات الحياة المتمثلة في فراشة ونزوات الموت خفاش، أما في اللوحة السادسة فظهرت إجابات جنسية ذات بعد بدائي سجاد تاع بكري لتقابلها إجابات تشريحية(حوت محلول) (عضو تاع امرأة) تضفي عليها الطابع الصدمي والقلق المرتبط بالمواضيع الجنسية الأولية.

معالجة الصراعات:

التكافؤ بين الحركات الإنسانية واللونية 3K 3C يؤكد على تحفظ المفحوصة أمام محاولة أحياء الصراع والذي يتماشى مع طابع الإجابات الفورية والمواظبة عليها في اغلب الأحيان.

وان كانت نوعية الحركات الإنسانية لا تندرج ضمن الطابع الوظيفي المنتظر بل في الغالب خامدة ومستكينة أن لم نقل جامدة لا تحقق أي وظيفة تطورية، الأمر الذي يفضي بنا إلى طرح إشكالية التقمص لديها وعدم النضج النزوي.

الإجابات اللونية هي الأخرى غير محررة وخالصة ولا تظهر إلا متسترة ومرتبطة بالشكل مع ظهورها القليل لعزل العواطف عن التصورات النزوية وتوظيفها في الطابع التشريحي الجنسي كما ذكرنا (مهبل أمرآة).مع محاولة الالتصاق بالصورة الأنثوية في اللوحة VII(امرأة تشوف في روحها في المرأة) كتعبير عن ميول مثلية لمحاولة تجنب الخصاء وقرب المحارم الممنوع. إلا أن المرأتان المتقابلتان في اللوحة III تؤكدان على الصراع الحاصل نتيجة صعوبة تقمص الصورة الأمومية المرتبطة بالأنوثة. كما نجد محددا شكليا حسيا F، FC، CF يعبر عن ظهور طفيف للعواطف رغم الرقابة التي كانت حاجزا في وجه ظهور النزوات العدوانية و الليبيدية . إلا أن النسبة المرتفعة للإجابات في اللوحات الملونة RC 46% توحي بوجود حساسية للمنبهات الحيوية وغني نسبي للعالم الداخلي

ملخص الحالة مريم:

بدت الحالة مريم أثناء المقابلة مرتبة وعبوسة الوجه ويظهر عليها ملامح الحزن والتعب، وبدون أي مقدمات بدأت بالتحدث على مشكلاتها مع زوجها وان هذه المشاكل والصراعات والمعاناة التي تلازمها في حياتها الزوجية وتوصلها إلى الانفصال رغم انها لا تريد الانفصال من اجل الحفاظ على علاقتها من اجل ابنها، وان الحياة الزوجية الهادئة توفر لها الاستقرار .لان فكرة الانتحار التي تراودها يمكن أن تجعل من الانتحار الوسيلة الوحيدة للخروج من وضعية صعبة والغير محتملة أو للتخلص من الصراع النفسي أو الهروب من أزمة وضيق شديد الذي تعيشه الحالة .

وعن نتائج اختبار الرورشاخ قدمت الحالة مريم إنتاجية لا بآس بها، المتمثلة في 20 إجابة في وقت قصير تميز بالتكرار والمواظبة على نفس الإجابات التلقائية في زمن قصير يوحي بتلقائية الحالة في الإدلاء بالإجابات التي تحمل بصمة واضحة للكف، غير انها مليئة بهوامات ثقيلة تشير لجهد نفسي شاق لاحتواء مخاوف وتجارب صدمية مرتبطة بمخاوف قديمة المتعلقة بالطفولة والحديثة المرتبطة بالحالة النفسية للحالة مريم .كما توحي المحددات الشكلية إلى رجوع المفحوصة للواقع الخارجي، وقدظهرتقدرات الأنافيهذاالإطارضعيفةفيمواجهة الواقع، مع وجود بعض الانزلاق ظهرت من خلال الإجابات الشكلية السلبية مما جعل المحددات منخفضة جدا، تراوحت طرق التناول في الإجابات الشاملة مبرزة لتجنب أي جهد عقلي من شانه أن يكشف الصراع النفسي الداخلي، حيث قامت المفحوصة باجترار، نفس الإجابة التشريحية الجنسية التي تمثلت في مهبل أمرآة وكررته في باقي اللوحات يطرح السؤال حول غموض المعالم الأنثوية الامومية والجنسية والهوامات المرتبطة بها، ليظهر الصراع بيننزوات الحياة والموت كما أشارة في المقابلة أن فكرة الانتحار تراودها كثير، والتكافؤ بين الحركاتالإنسانية واللونية 3K 3C يؤكد على تحفظ المفحوصة أمام محاولة إحياء الصراع والذي يتماشى مع طابع الإجابات الفورية والمواظبة عليها في اغلب الأحيان. مع ظهور لعزل العواطف عن التصورات النزوية وتوظيفها في الطابع التشريحي الجنسي، إلا أن النسبة المرتفعة للإجابات في اللوحات الملونة 46 RC توحي بوجود حساسية للمنبهات الحيوية وغني نسبي للعالم الداخلي، كما تبين دراسة المحتويات كف شديد ومواظبة مستمر في كل لوحات الاختبار مع نقص التقمصات، تظهر في عدم سلامة الجهاز النفسي الحالة. وقدظهرتقدرات الأنافيهذاالإطارضعيفةفيمواجهة الواقع، ومنه نقول أن طبيعة السير النفسي للحالة هش وضعيف .

حالة فاضل

وصف الحالة

فاضل يبلغ من العمر 28 سنة ترتيبه الأول من بين ثلاث إخوة ذكور، مستواه الدراسي جامعي، بدى بمظهر عام نظيف و مرتب وبدى عليه بعض القلق و التوتر في بداية المقابلة.

تحليل المقابلة العيادية

فيما يتعلق بسؤالنا عن طفولته ومراهقته اكتفى بقوله كانت جيدة في قوله "طفولتي مليحة " أما مراهقته فكانت معتدلة وعادية على حد قوله وهذا يدل على الكبت حيث انه اكتفى بإجابات سطحية وفيما يخص علاقته بوالديه جيدة و لكن كان تعلقه بأمه أكثر بقوله"أنا نحب ما ياسر ... وميولي لها .." فيما تفادى الكلام عن الأب كتقمص لدور الأب، وأما عن الصراعات بين الوالدين في المنزل فكانت في مرحلة الطفولة و لكنها اختفت مع مرور الوقت فقد ظهر الصراع النفسي باديا على المبحوث فكانت إجابته سطحية فقط.

أما عن سؤالنا عن علاقته العاطفية قبل الزواج فإجابته كانت" لا لا أحبها" وهذا كان كمقاومة والخوف من ظهور من معاناته النفسية و الصراع الداخلي, وعن اختيار الزوجة فكان هو من اختارها وعن علاقته بها في فترة الخطوبة كانت تقتصر في غالب الأحيان على الهاتف "كنا نحكوبالتيلفون ياسر....كنت نحبها .."وهنا تعبير عن العاطفة، أما مدة خطوبته فكانت لفترة عامين و كان القلق حاضرا في هذه الفترة على حدقوله "كنا مقلقين".

أما بالنسبة لعلاقته بالزواج فكانت يسودها عدم التفاهم منذ البداية بقوله "المشاكل بدأت من النهار الأول .....و تدخل العائلة في هذه الصراعات كونه يسكن مع والديه حيث قال أن زوجته كانت "تعيط على والديا وخاصة الوالدة ".

وكان الاختلاف في الأمور بينهما هو أن زوجته تكذب و لا تحب أن يحكي لوالدته "أنا ما نحبها بزاف وكي تزوجت بقيت على عادتي نحكيلهاكلشي "و هنا نرى التعلق بالأم أما في باقي المقابلة فكان المبحوث يستعمل الكبت والكف والمقاومة كميكانيزم دفاعي للهروب أو عدم إظهار الصراع الداخلي النفسي و المعاناة التي هو فيها اتجاه الباحث، و قد ظهر ذلك في الجانب الهوامي في سؤالنا عن الأحلام التي يراها فكان ردة فعله "مانيش نشوف في المنامات جامي شوفت منام " وهنا غياب الصدى الهوامي.

تقديم الرورشاخ

اللوحة	وقت الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I.	"2	1.هذا على شكل خفاش	كامل خفاش G	$GF^{+}ABan$
II.	"9	والله ما ... مش عارف شغل ..والله ماني عارف	مانيش عارف دم DFC Sang ضبابDFE Frag	Refus
III.	"22	3 . تقول مرا وراجل..بيناتهم زهرة	بانو حمامات DFA وهذي وردة الوسط DbL F^{-} Bot	$DF^{+}H$ Symt D FC Bot $k^{\rightarrow}$
IV.	"2	هاذا شبح شبح	كامل شبح G	GFClob(H)
V.	"2	فراشة باينة	هذي كامل فراشة G	G F^{+} A Ban
VI.	"9	مانيش عارف..28".	مانيش عارف	Refus
VII.	"17 "37	باينة رسمة ..مانيش عارف..7 زوج بنات متقابلين	على شكل زوج ذراريمتقابلين DF^{+} H Symt الشكل التحتاني مانيش عارف	.Refus D K HSymt
VIII.	"3	يا لطيف ....تقول جسم إنسان D2هذورئيتين 9.شكل جسم انسان	ما عنديش فكرة زوج حيونات نمر D1 منا ومن D F^{+} A Ban	Choc G F^{-} H DF^{-} HAnat GF^{-} H
IX.	"6	هذون ألوان ... مش عارف وش هذي الحية	ما نيش عارف هذاك البخار DbLEFrag	NC Refus

		27"	مانيش عارف ألوان على من تدل	
X.	12"	كل حاجة على شكل ثنائي بصح مش عارف 10.جسم إنسان 11.حشرات 12.هذو عنكبوت 13. أشكال حشرات "	كل حاجة ثنائي كل حاجة زوج بصح ثنائيات على شكل حشرات كل شيء ثنائي بصح وش هي مش عارف حوايج صغيرة	Refus Sym D F- H GF- A DF+Ban GF- A

اختبار الاختيار

ايجابية +	**سلبية –**
لوحة III . عجبتني عباد بيناتهم حاجة زينة	لوحةII ما عجبتنيش
لوحة V عجبتني شغل فراشة	لوحة IX ما عجبتنيش وخلاص

التخطيط النفسي لحالة فاضل

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A: 5 A38.46% H 4 HD 1 (H) 1 H% 46 Ban%30.76 BOT 1 ANAT 1	F:9 F:69.23% F+5 F+61.11 F èlargi%92.30 F+Èlargi %57.69 F-3 CF 1 F Clob K 2	G:7 G%53.78 D:6 D%46.15	R:13 R CompL:5 Refus:3 T .total:4.78" Tps/R://22.07 R C 54% CHOC 1 TRI : 1C‹K2 FA 15%

التحليل الكمي لاختبار الرورشاخ :

تميزت إنتاجية فاضل بالكف و الاختصار، حيث قدمت عددا من الإجابات R=13 و هي إنتاجية ضعيفة مقارنة بالمعطيات المعيارية للراشد 25–30 إجابة موزعة على زمن كلي قدر ب 4.78 و هو

زمن قصير إذا ما قارناه بالمعيار العادي الذي يتراوح ما بين (20'-30') وبمعدل "22.07 للإجابة ,مع إضافة 5 أجوبة إضافية خلال مرحلة التحقيق و مع وجود 4 إجابات مبتذلة ,و رفض ثلاث لوحات II-VI-XI

طرق التناول :

جاءت نسبة الإجابات الكلية G%=53.84 والتي ارتبطت بمحددات شكلية و حركة إنسانية و غامضة مع وجود نسبة الإجابات الجزئية و المقدرة ب D%=46.14% ما يدل على وجود الكف .

المحددات:

جاءت المحددات الشكلية بنسبة F%=69.23% و هي تتناسب مع النسبة المعيارية F%=50-70% والتي تمثلت في طغيان الإجابات الشكلية الموجبة F+%=61.11% على الإجابات الشكلية السالبة F-%=38.8% .كما تميز البروتكول باحتوائه على إجابة لونية في اللوحة X مع وجود إجابة غامضة FClob في اللوحة IV، بالإضافة إلى إجابات حركة إنسانية VII.III

أما في يخص نسبة الإجابات في اللوحات اللونية RC%=7.69% وهي قليلة .

أما بالنسبة لنمط الصدى الداخلي فهو من النوع المنطوي المختلط **2∑K** ‹ ∑C=1TRI.

المحتويات:

احتوى البرتوكول على إجابات إنسانية قدرت نسبتها ب H%=46.14 غلبت فيها المحتويات الإنسانية الكاملة H كما تنوعت المحتويات نسبيا)Bot,A,H,Aant(ما يشير إلى تنوع اهتمامات المفحوص , حيث شكلت المحتويات الإنسانية اغلب المواضيع المدركة (H=1,Hd=1,H+4) .

التحليل الكيفي لاختبار الرورشاخ :

السياقات المعرفية:

جاءت أفكار فاضل فقيرة فقد سادت الإجابات الشاملة (G) على الإجابات الجزئية (D) مما يدل هروبه من التفاصيل الدقيقة للواقع وعناصره، وإدراكه المواضيع في كلياتها ما يثير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي، كما أن الإجابات جاءت قصيرة و لهذا كانت الرقابة على العواطف، و لم يكن المبحوث متكيف جيدا مع وضعية الاختبار حيث أضاف 5 إجابات خلال مرحلة التحقيق ,مع رفض 3 لوحات مما يدل على الكف، كما ظهر هذا الأخير من خلال تعبير ضئيل عن الوجدان بمعنى نمط الصدى الداخلي كان من النوع المنطوي، فالاستجابات الحسية القليلة تدل على مقاومة بروز الانفعالات و الوجدان قدر الإمكان إضافة إلى التعابير خارج الإجابة كقول المبحوث :"مانيش عارف..."

غلب على المحددات الطابع الشكلي بنسبة 69.23% ما يشير إلى الكبت و فقر في التصورات و الخيال ,كما كانت نسبة الاستجابات الشكلية الايجابية F+% أكثر من الاستجابات الشكلية السالبة و ذلك كان كغطاء عن خوف المبحوث من ظهور صراعاته أمام الباحث

وقد احتوى البرتوكول على إجابتين حركية إنسانية مما يدل على ضعف الاستثمار للعالم الإنساني.

وبالنسبة للإجابات الواضحة الغامضة FClob فقد ظهرت في اللوحة (IV) مما يدل على وجود صعوبة في التكيف، وهذا له دلالة سيكولوجية للمبحوث نظرا للبعد الرمزي للوحة التي تمثل السلطة الوالدية و التي هي مصدر القلق و المخاوف.

كما شمل البروتوكول على نسبة الإجابات في اللوحات الملونة RC%=7.69%، وذلك ما يشير إلى سيطرة الجانب الواقعي مع مقاومة بروز الوجدانات و الانفعالات.

ظهر في البروتوكول إجابات تعبر عن تقمصات إنسانية سمحت ببروز الجانب الليبيدي(II,VII)

و قد جاء اهتمام المبحوث متنوع إنساني، حيواني تشريحي، مما يدل على ضعف في الخيال

أما بالنسبة للوحات المرفوضة (VI.II) ما اثأر قلق المبحوث، كما رفض اللوحة (IX) لعدم قدرته في استثمار الألوان ما يدل على الكبت الانفعالي ,وجاءت عدد الإجابات الشائعة (4)و الذي يدل ضعف التكيف مع الواقع الخارجي .

الدينامية الصراعية :

تناول المبحوث اللوحات (VI/V/IV/I) بشكل كلي، حيث أن الهوية كانت مهددة بالخطر والتمزق، حيث انه اللوحة (IV) اقترنت الإجابة بالخوف(FClob) حيث تمثل هذه اللوحة السلطة، أما اللوحة (V) بينت أن هوية فاضل هشة حيث تمثل صورته اتجاه نفسه، و بالنسبة للوحة (VI) فكانت مرفوضة ما يعني ما يعني هوية ضعيفة و هشة و مهددة.

جاء قلق فاضل بنسبة 15% وهو قلق من نوع عصابي هام أمام اللوحات دائما لأن الكبت سيطر عي ذلك و أمام وضعيات في اللوحة (I، II، III)و خاصة انعدام وجود تعابير عن العواطف في اللوحات الملونة، فصعوبة التكيف مع المحيط أو وجود تكيف صلب، و لأنه لم يضع تقمصات جنسية فان علاقته بالموضوع بدت صراعية مع المواضيع من نوع الخوف من الفقدان و هذا يدل على عدم النضج الجنسي و النفسي.

كما ظهر عند المبحوث الكف تمثل ذلك في ضعف الإنتاجية وسرعتها، كما ظهرت الرقابة في ارتفاع نسبة المحددات الشكلية، كذلك الكبت في خلو الأفكار من التحاليل والتصورات، حيث قام برفض اللوحة ثم يجيب (X-VII) .

وفي اختبار الاختيار فقد اختار فاضل اللوحات الموجبة (V-III) حيث أعجبته اللوحة السوداء خوفا من طغيان عالمه الداخلي.

أما اللوحات المرفوضة فتمثلت في(IX-II) لان اللوحتان أثارت مشاعر القلق و الخوف من الألوان له.

ملخص حالة فاضل :

من خلال المقابلة مع فاضل بدى فيها الكثير من التجنب و الكبت وكان تعلقه بوالدته فيما كان تجنب وشبه غياب في الكلام عن الأب وكان الكف باديا من خلال المقابلة، ولقد اظهر اختبار الرورشاخ خوف فاضل من ظهور صراعاته التي ظهرت في سرعة الاستجابة و التناول الكلي للإجابة، كما أن هويته هشة ومن خلال اللجوء المكثف للكف، تجنب الصراعات و الخوف من ظهورها، الرقابة و ضعف الاستثمار للعالم الإنساني، و تسجيل رفض لعدد من اللوحات بشكل كلي، ناتج عن ضعف قدرات الحالة في التعامل مع إثارة الاختبار حيث أن الهوية كانت مهددة بالخطر والتمزق، حيث انه اللوحة (IV) اقترنت الإجابة بالخوف(FClob) حيث تمثل هذه اللوحة السلطة، أما اللوحة (V) بينت أن هوية فاضل هشة حيث تمثل صورته اتجاه نفسه، و بالنسبة للوحة (VI) فكانت مرفوضة ما يعني هوية ضعيفة و هشة و مهددة.مما يفسر أن نوعية السير النفسي لفاضل هش وضعيف .

حالة رفيق

وصف حالة

رفيق يبلغ من العمر 30 سنة ترتيبه الأخير من بين 5 إخوة، خريج جامعة، ظهر خلال المقابلة العيادية بمظهر عام نظيف ومرتب في بداية المقابلة لكن ظهر عليه التحفظ (الكف و الكبت).

تحليل المقابلة العيادية.

كما كان متوترا نوعا ما، و ظهر ذلك عند سؤالنا عن فترة الطفولة و المراهقة فاقتصر إجابته على نورمال ....أما عن علاقته بوالديه فكان يسودها عدم التفاهم خاصة مع الأب الذي كان اضطهادي في قوله "عندي ديكتاتو في الدار" ما يمكننا القول هنا غياب الإشباع العاطفي، إذا نرى الكره والعدوانية في العلاقة الوالدية وخاصة غياب الموضوع الأول للحب (الأم)، أما فترة المراهقة كانت كسابقتها "من صغري حتى لكبري كيف كيف نفس المعيشة" أما عن علاقته العاطفية قبل الزواج فانه كان يبحث عن موضوع حب يعوضه الصورة الوالدية "أيه ديرت علاقات لكن الله غالب ما صبتش اللي تفهمني " وعن اختياره لزوجته فكانت من اختيار الوالدين وهذا ما أزم وضعه الزواجي "جابولي وحدة اللي تمشي على عقليتهم "، فقصر مدة خطوبتهم أيضا اثر على علاقته مع زوجته لم يكن هناك تفاهم "خطبولي طفلة وبعد شهر ونص ديرنا العرس ما تفهمناش حتى على طريقة العيش"، و بخصوص علاقته مع زوجته بعد الزواج كانت في البداية عادية ثم بدأت المشاكل بينهما لأنها لم تناسبه ولأنها لم تكن من اختياره، وكان يرى فها صورة والديه .

كان الاختلاف بينهما هو انه لم يكن يحبها وأي طلب من عندها يرفضه حتى في الجماع لم يكن يجامع زوجته في قوله "أنا نحوس على السبة باه نطلق حتى الجماع ما رانيش نجامع فيها 3 مرات برك ميلي

زوجنا حتى لضرك " وهنا نرى عدم النضج الجنسي و النفسي لرفيق وغياب الإشباع العاطفي في مرحلة الطفولة و الصورة الاضطهادية للوالدين شكل له جرح نرجسي واثر على حياته الزوجية وفي الجانب الهوامي فكان إجابته عن سؤالنا عن الأحلام هو "دائما نشوف مرة تعنق فيا ما عرفتهاش" وهنا كبحث عن الجنب العاطفي.

تقديم الرورشاخ

اللوحة	وقت الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	"8	1 22coccinel" ا	(في الوسط) ماشتفش الاطراف	DF-A
II	"2	2زوج روانبمتلاقيـــين بـــرجليهم لوالة17"	(اللون الأسود)clob	Dkan
III	"5	3.زوج زواوشة يغنو17"	(اللون الأسود) clobزوواشة و أغصان DF^+ Bot	DKan A
VI	"2	4 يا لطيف...شبح15"	هذا وحش شكل نتاع وحش(A) GF^-	Choc DG F^+ (H)
VII	"2	5.حيوانات .....حيوان وخلاص 31"	كامل خفاش G F^+ A Ban	G F^+ A
VIII	"9	6. طريق ...7ومنا الجليد15"	طريق في الوسط تحت الضباب ومن الفوق شجر DFE Frag Bot	DF^+Frag DF^-Frag
IX	"17	8. هـذو...تقول...زوج ..حيونـات يهدرو43"	شكل ما تخيلتوش	G K A
X	"3	هذي... ما .... 9.روانـب شـاتين يطلعـو هـذي الطلعة ...35"	(اللون لحمر) حيوانات	D Kan A
XI	"6	ما نيش عارف21"	ما تخيلتهاش حاجة غير مفهومة	Refus

XII	"12	حيوانات يجرو"	من الصورة	G Kan A

اختبار الاختيار

ايجابية +	**سلبية –**
لوحة Iحاجة زينة نحبها	لوحةIVشبح حاجة شينة
لوحة II زينين	لوحة V ما عجبنيش الشكل

التخطيط النفسي لحالة رفيق.

المحتويات	**المحددات**	**أنماط الإدراك**	**الخلاصة**
A: 7 A70% (H)1 H%10 Frag 2 Ban 1 Ban%10	F:8 F:80% F+5 F+50% F èlargi%140 F+Èlargi %135 KAN 3 FC 1 F-2 K-2 FCLOB 1	G:3 G%30 D:6 D:72 D/G1	R:9 R CompL:4 Refus:1 T .total:4.5" Tps/R://"2.4 R C 20% CHOC TRI. : Choix +II Choix-

التحليل الكمي للرورشاخ:

الإنتاجية:

جاءت إنتاجية رفيق ضعيفة حيث كانت هناك 9 إجابات فقط وهذا يعني أن هناك كف كما تم رفض اللوحة XI .

التناول:

كما كان تناوله جزئيا D بنسبة 60% في حين أن الإجابات الكلية تشكل 20% وهذا ما يعني أن المبحوث إلى تقصي التفاصيل.

المحددات:

تشكل المحددات الشكلية نسبة 80% وهي نسبة مرتفعة تدل على أن المبحوث يعوض الفراغ النفسي الداخلي بالتمسك بالواقع، أما المحددات الحركية (K) كانت هناك إجابتين فقط و فيما يخص الإجابات في اللوحات ألونية%RC=10 أي انها قليلة جدا و هذا يدل على عدم الاستثمار في العالم الخارجي .كما غياب المحددات ألونية(C) يدل على حياة عاطفية.

المحتويات:

إن المحتوى الحيواني جاء مرتفعا بنسبة 70% مقابل 10% من محتوى أنساني خيالي، و هذا ما شكل عائقا على التقمصات و الصراعات و هذا ما دلت عليه نسبة الإجابة المبتذلة %Ban10 وهي نسبة ضئيلة جدا

التحليل الكيفي للرورشاخ:

الديناميكية الصراعية :

فياللوحة 2 لم يستطع رفيق رؤية اللون الأحمر في كلا الحالتين، وهذا قد يدل أن اللون الأحمر ينشط عنده طابع جنسي أو يخاف من فقدان مواضيع، يقول زوج روانبمتلاقيينودايرين يديهم".

وفي اللوحة 3 يقول " زوج زواوشيهدرو" هذا ما يجعلنا نفكر أنه يبحث عن الاهتمام والأمان

تمثل قلق رفيق في اختيار الموضوع الليبيدي و التثبيتات الأولى وكذا صعوبة الاتصال بالعالم الخارجي، حيث رفض اللوحة VIIX كما أن الإجابات المبتذلة كانت قليلة الخاصة بالأحاسيس والعاطفة ما يدل على صعوبة اتصاله بالعالم الخارجي و التكيف مع محيطه.

ظهرت الميكانيزمات الدفاعية عند رفيق ذلك في الكف بشدة تمثل في ضعف الإنتاجية و سرعتها كما ظهرت الرقابة في ارتفاع نسبة المحددات الشكلية.

وفي اختيار الاختبار فقد اختار رفيق اللوحات الايجابية I-II للشكل واختار السلبية V-IV فاللوحة الأولى تشير إلى الجنسية الصعبة "شبح حاجة شينة" أما الثانية فكانت الإجابة مبتذلة و لم يعجبه الشكل.

ملخص حالة رفيق :

من خلال المقابلة مع المبحوث بدى متوتر و قلق وظهر عليه أيضا غياب الجانب العاطفي السلطة الاضطهادية للوالدين وعدم التكيف مع العالم الخارجي شكل له صراع نفسي داخلي .

وفي نتائج اختبار الرورشاخ فكانت استجابته في مستوى المعايير (9 إجابات)، كما أن تناوله كان جزئي و ارتفاع نسبة المحددات الشكلية (F) و خاصة السلبية منها وهذا يدل على هشاشة تماهياته و سوء تقمصاته، و هذا ما شكل عائقا على التقمصات و الصراعات، كما أن الإجابات المبتذلة كانت قليلة الخاصة بالأحاسيس والعاطفة ما يدل على صعوبة اتصاله بالعالم الخارجي و التكيف مع محيطه، وارتباطه السيء بالواقع، وانغماسه في حياة عاطفية تبدو مهددة ومضطهدة، مما يجعلنا نستنتج أن نوعية السير النفسي لدى رفيق ضعيف وهش.

الاستنتاج العام:

تم التطرق في هذه الدراسة إلى نوعية السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي، وهذا من خلال دراسة عيادية لأربعة حالات، ومنه يتضمن العمل العلمي في إبراز إشكالية واثبات الفرضيات، و ارتأينا أن نعتمد في ذلك على الإطار التحليلي النفسي الذي يفسر بعمق اشكاليتنا، فقد ركزنا على الأبعاد النفسية ذات دلالة ديناميكية التي ترتبط بالفرد وعلاقاته في وضعية العلاقة الزوجية المتكدر بين الأزواج ولهذه العلاقة شروط تساهم في استمرارها أو مسايرتها والتحكم فيها أو إتمام العلاقة المتكدرة مما يؤكد على أهمية الخصائص النفسية المتعلق بالزواج.

كما استخدمنا المقابلة العيادية والتقنيات الاسقاطية المتمثلة في الرورشاخ مع الحالات الكدر الزواجي التي باعتبارها تكشف بعمق البعد النفسي لهذه الفئة وتبرز سيرهم النفسي، ونظرا إلى أن الحياة بين الزوجين المتمثلة في التفاعل والتبادل و تدهور العلاقة الزوجية المتكدر بين الزوجين، من حيث التقبل والتعايش مع هذه الوضعية وخصوصيتها، و للإجابة على التساؤل التالي .

- ما نوعية السير النفسي لدى المتكدرين زواجيا :

كانت انطلاقتنا في هذا البحث تستند على المعالم الفرضية المستنبطة من نظرية التحليل النفسي، التي تؤكد على جوانب عدة من الحياة النفسية العميقة للفرد، والتي تعتبر حياة الراشد كمرآة تعكس خصوصيات النمو النفسي في مراحل الطفولة الأولى.
وفي وضعية الزواج والاقتران–باعتبارها تجربة للراشد– يجد الراشد نفسه يخوض في صراعات ومن بينها الارتباطات مع المواضيع الوالدية والتي تشكل المأزم الأوديبي، فالصراع الزوج له أبعاد نفسية لاشعورية، نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في أثر التثبيتات الطفولية ونوعية العلاقة بالموضوع واستثمارها.

- وقد أثبتت نتائج بحثنا أن العوامل النفسية هي التي دفعت إلىتكدر العلاقة الزوجية والتي تتمثل في الصعوبات التي يواجهها أحد الطرفين أو كلاهما في بناء علاقة موضوعية مستقرة، والتي تقوم

على أساس الاستثمار الضعيف والتقمص الهش في إطار هذه العلاقةحيث يظهر هذا جليا من خلال المقابلة واختبار الرورشاخ.

ما فيما يتعلق بالحياة الزوجية المتكدر بين الزوجين، وقد برز ذلك من خلال تعاقب وتفاعل مرحلة النمو النفسي والجنسي، إلا أن أهمية النمو السليم له تأثير في حياة الرشد، لان الحياة عبارة عن استمرارية، من الطفولة إلى المراهقة ثم الرشد، وتترك هذه المراحل أثرها سواء بالإيجاب أو بالسلب، في تتحكم في سلوكه حيث إن تعاقبها وتفاعلها يعطينا فرد له توظيف عقلي وجهاز نفسي، وهناك عناصر أساسية وضرورية يتكون منها الجهاز، وهي العناصر الميتابسيكولوجية وهي التي تتكون بها البنية النفسية .

حيث نجد أن كل الحالات الدراسة تشترك في الخصائص المتعلقة بالسوابق الأسرية والمراحل الأولى في حياة الفرد وهذا ما يؤكد على وجود صراعات في النمو النفسي، الذي يتميز بالقسوة والحرمان ومدى إشباعهم في مراحل حياتهم مما يؤكد الحرمان الوالدين وعدم الإحساس ونقص الإشباع، فالحرمان في هذه المرحلة ينجر عنه أثار قاسية لدى الفرد في الرشد مما يعقد الفرد في بناء علاقة زوجية ثرية وحياة سوية، مما ظهر عند كل الحالات أنهم مروا بمراحل في حياتهم تمس جوانب الحرمان وعدم الإحساس مع تلقيهم صعوبات من النواحي العاطفية ومشكلات أسرية .ومع أن العلاقة الزوجية تتوقف على خصائص السير النفسي لكل طرف أي طبيعة وإمكانية كل طرف على استثمار للطرف لأخر فاستمرار العلاقة يتطلب القدرة على معالجة الصراعات التي تحدث اثنا الحياة الزوجية .

أما نتائج اختبار الرورشاخ الذي يبين الخصائص المتعلقة بكشف نوعية السير النفسي من خلال الإنتاج الاسقاطي للحالاتقد تمثلت في المعطيات التالية: المحددات الشكلي اقلبنسبة تتراوح ب 53.11% حيث تدل على نقص في التمسك والتكيف بالواقع ،وأماعن F^+بنسبة 62.30%، معبرة في ذلك عن تكيف فكري، يسمح بتقديم نوعية العلاقة بالواقع والقدرة على التميز بين الداخل والخارج،وقد احتواء البروتوكول

على الإجابات شكلية أكثر من السلبية، تدال على غموض في التفكير والشك والتردد، وعن الإجابات لونية 43.37%، معبرة بذلك عن مرونة الانفعالية للفرد، فتعكس الأجوبة اللونية الاستثارة والنفاذية وقدرة الفرد على أن يكون في تناسق، وفي موقف منفتح اتجاه المحيط الخارجي،وعن الإجابات إنسانية كاملة(H) تتراوح بين 3.75 أين يلجا الفرد إلى الإدراك الجزئي بدلا من الإدراك الكلي للصور الإنسانية عندما تمثل هذه خطر مهددا كما يمكن لها أن تعبر عن قلق الخصاء ،ويحتوي البروتوكول عن إجابات المبتذلة تتراوح 3.75 بنسبة منخفض مما يدل على صعوبة مع الواقع ،أما عن الحالة الاولة فكانت مرتفع نوع ما ب 8 إجابات مما يدل على التكيف مع الواقع الخارجي، كما التمسنا عوامل الكف وضعف الإنتاجية لأغلب الحالات كما لاحظنا أيضا وجود استجابات الصدمة(Choc) كرفض اللوحات ، (IX.IV.II)وظهور بعض المحتويات الدموية والجنسية(.Sex./sg) والمحددات المرتبطة بـFclob، كما أن الاختيارات السلبية (IVV) ، (IX-II)، (IV.I) ، (III.II)كانت متعلقة بالاستثمار النرجسي والأوديبي للمواضيع.

ومنه تم التوصل إلى أن طبيعة السير النفسي لدى حالات الكدر الزواجي هش وضعف، في تسير الصراعات ومواجهة الواقع .

وكاستنتاج لهذه الدراسة نقول أن المتغيرات التي تتحكم في قيام واستمرارية الزواج يجب أن تتفاعل وتتأثر فيما بينها، وحالة التأثير والتفاعل هذه تعطي صبغة أن كل علاقة زوجية فريدة من نوعها من حيث الخصوصية والدينامية، كما أن كلا من الزوجين يمر بتجربة ذاتية فريدة بدورها لواقعه وموقعه، وتتكامل هذه المتغيرات كلية تحمل الرضا والإشباع، أو الإحباط والصراع بمقادير متفاوتة.

الخاتمة

إن حقل علم النفس الزواج الذي يدرس الحياة بين الزوجين ومفاهيم الأسرة في صحتها واضطرابها كونها تمثل أمنهم وتطورهم وسلامتهم ويستقي منه الزوجان سعادتهم في الاستقرارهاأو اضطرابهاوعليه فقد سعينا من خلال الدراسة إلى إبراز الأبعاد النفسية المتعلق بالفرد ومدى القدرة على استثمارعلاقته مع الطرف الأخر المتمثل في فهم السير النفسي للأزواج وفهم شدة المعاناة التي يمكن أن يعانيها احد الزوجين أو كلاهما، عندما تسير الأمور داخل العلاقة بين الزوجين، وتأخذ العلاقة مسارا يحل فيه الكدر والمعاناة محل السعادة والأمان، ويصبح الشقاق والخلاف أسلوب التواصل المرضي الذي يهدد كيان العلاقة وتظهر المعاناة والانفصال العاطفي، والقسوة في المعاملة وتزايد الخلافات وتفاقم الصراعات كما أن كلا من الزوجين يمر بتجربة ذاتية فريدة بدورها لواقعه وموقعه، وتتكامل هذه المتغيرات كلية تحمل الرضا والإشباع، أو الإحباط والصراع بمقادير متفاوتة مما يجعل كل علاقة زوجية تتطلب دراسة خاصة بها رغم القواسم المشتركة فيما بينها.

وان أهمية الحياة العلائقية في الطفولة على حياة الرشد، والتي تعتبر كأساس لكل الحياة العلائقية لهذه المرحلة، وأهمية الحياة البدائية في الطفولة، وقد ابرز ذلك من خلال تعاقب وتفاعل مرحلة النمو النفسي والجنسي، و على أهمية النمو السليم لأنه يؤثر في حياة الرشد، لان الحياة عبارة عن استمرارية، من الطفولة إلى المراهقة ثم الرشد، وتترك هذه المراحل أثرها سواء بالإيجاب أو بالسلب، وهي التي تتحكم في سلوكه حيث أن تعاقبها وتفاعلها يعطينا فرد له توظيف عقلي وجهاز نفسي وهناك عناصر أساسية وضرورية تكون هذا الجهاز النفسي للفرد من خلال تعايشه في حياته. وقد تكون الشخصية الهشة لا تستطيع الاستمرار واحتواء الآخر والتكامل معه، ويمكن القول أن علاقة الزواج هي علاقة تتوقف على خصائص السير النفسي لكل طرف أي طبيعة وإمكانية كل طرف على الاستثمار للطرف الآخر.

الاقتراحات و التوصيات:

بعد النتائج المتوصل إليها ارتأينا ان نقترح مجموعة من المواضيع التي تصب و تنوال مضمون الدراسة :

- إعداد برامج إرشادية للمقبلين على الزواج.
- اقتراح برنامج علاجي فيما يخص الحياة الزوجية.
- إنشاء مراكز تقوم بإعداد المقبلين على الحياة الزوجية و التكفل بحالات الأزواج.
- تكوين أخصائيين نفسانيين في إطار العلاقة الزوجية والحياة الأسرية.

قائمة المراجع

*** قائمه المراجع باللغة العربية**

1- احمد أبو اسعد (2008): **الإرشاد الزواجي الأسري** ،دار الشرق للنشر، عمان .

2- أدوين باركر.(1975): **ظاهرة العنف**، ترجمة حميد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة .

3- إحسان الحسن .(1985): العائلة والقرابة، **دراسة تحليلية في تغير النظم والعائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي**، ط2، بيروت.

4- بلميهوب كلثوم (2010): **الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية**، الزواج المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

5- دانيال جولمان (2000): **الذكاء العاطفي**، ترجمة ليلى ألجبالي، سلسلة علم المعرفة، عدد 262 الكويت.

6- دافيدوف ليندا (1980): **مدخل علو النفس**، ترجمة، سيد الطواب، وآخرون، مراجعة فؤاد أبو حطب لأرو الحجر وهيل، الدار الدولية، القاهرة .

7- زينب محمود شقير (2002): **علم النفس العيادي، التشخيص العلاجي الإرشادي**، جامعة طنطا، طبعة الثانية، القاهرة.

8- فيكتور سمير نوف (1980): **التحليل النفسي للولد**، ترجمة: فؤاد شاهين، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت.

9- فيصل عباس (1996): **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية الجديدة**، المقاربة العيادية دار الفكر العربي،بيروت.

10- كمال مرسي (1991): **العلاقة الزوجية الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، دار القلم، الكويت.

11 – سامية حسن الساعاتي (1981): **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، دار الفكر العربي، بيروت

12- سناء خولي (2008): **الأسرة والحياة العائلية** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية.

13- علاء الدين كفافي (2009):**علم النفس الأسري**، دار الفكر، عمان.

14- صفاء مرسي (2008):**الاختلالات الزوجية**، دار أتراك، مصر الجديدة .

15- صفاء إسماعيل (2008):

16- صالح الداهري (2008) :**الإرشاد الزواجي والأسري**، دار ،صفاء ،عمان.

17- ليندزاي .س،بول .ج (2000): مرجع في **علم النفس الإكلينيكي للراشدين**، ترجمة صفوت فرج الانجلو مصرية، القاهر.

محمد بيومي(2000): **سيكولوجية العلاقة الأسرية**، دار قباء القاهرة.

18- محمد الشناوي (د س): **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب النشر ،القاهر

19- ماهر عمر (1988): **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

20- محمد قاسم عبد الله (2004): **مدخل إلى للصحة النفسية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

*** المجلات.**

21- بركات مطاوع (1996): **العنف بين الزوجين**، مجلة العربي، الكويت، العدد 449،1996، ص40.

22- طريف شوقي، محمد عبد الله (1999): **توكيد الذات والتوافق الزواجي**، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصرين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد 67.

23- كلثوم بلميهوب و آخرون (2009): **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، اثر اضطراب العلاقة الزوجية على الأبناء، ص10 ،11 ،العدد 21، 22 شتاء والربيع.

*** رسائل**

24- رفيقة بلهوشات (2008): **طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة،** دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي خمسة عشرة حالة، جامعة الجزائر.

25- سهير حسين سليم جودة (2009): **برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار**، الجامعة الإسلامية، غزة.

26- حسايم أمينة دنية (2013): **أنماط عزو الصراع الزواجي وعلاقتها باختيار نوع العلاج (تقليدي أو حديث) عند المرأة القبائلية**، جامعة تيزي وزو.

عبد الكريم صحراوي (2008): **دراسة عيادية حول الفشل في استمرار العلاقة الزوجية،الطلاق**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

27- طوبال صليحة (2001): **تحليل النفسي اجتماعي للعنف الجسدي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

28- محمد القرني (2007): **تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزوجي وقياس فاعلية**، رسالة دكتوراه غير منشور، جامعة الملك عبد العزيز.

29- وفاء خليل (1991): **الرضاء الزواجي من حيث علاقة بالبناء النفسي للزوجين**، لدى عينة من طلبة الدراسات بالجامعة، رسالة ماجستير.

30- منى رشاد (1994): **صورة الرجل كسلطة وعلاقتها بالتوافق الزوجي**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة .

*** قواميس.**

31 - مصطفى ،إبراهيم وآخرون (1990): **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، طبعة الثالثة .

32– مذكور إبراهيم (1996): **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

*** مواقع الانترنت .**

33 – غني ناصر حسين القريشي (2012/11/15): **تعريف الزواج وماهيته** ،

http //www.uobabylon.edu.iq 2016/05/11

35– وزارة العدل الجزائرية 2011، **نسبة الطلاق في الجزائر**. http.//www.mjustice.dz.

*** قائمة المراجع باللغة الأجنبية:**

36-AJURIAGUERRA (J) (1974) :**Manuel de psychiatrie de l'enfant**, 2Ed MASSON, Paris.

37- ANZIEU (D)et al :(1975) :**Psychologie de la connaissance de soi** , PUF.

38- ANZIEU (D) et CHABERT(C)(1987) : **Les méthodes projectives**, PUF, Paris.

39- ANZIEU (D)et al(1993) **:les contenants de pensée,** DUNOD ,France.

40 ANZIEU (D) (1995)**: le Moi-peau, DUNOD**, France.

41-BEIZMANN (C) (1966) : **Le livret de cotation des formes dans le Rorschach,Cent. Psy** .App .Paris .

42- BERGERET (J) (1982) **: La psychologie pathologique,** MASSON, Paris.

43 -BERNARD (P) (1979) **: le développement de la personnalité**, MASSON,PARIS.

44-CHABERT(C)(1978)**: La psychopathologie à l'épreuve du rorschach**, BORDAS, Paris.

45-CHABERT(C) (1983) **:Le Rorschach en clinique adulte interprétation psychanalytique** 2ed, DUNOD, Paris.

46-CHABERT (C) (1998): **Psychanalyse et méthode projectives**, DUNOD, Paris.

47-FREUD (A) (1990)**: Le Moi et les mécanismes de défenses**, PUF, Paris.

48-FREUD (S) (1968) : **Le Moi et le Ca**, PUF, Paris.

49- FREUD (S) **:** (1993) **Inhibition symptôme et angoisse**, PUF, Paris .

50- IONESCU et al **:** (1997) **les mécanismes de défenses : Théorie et clinique**,NATHAN université, Paris.

51- NUNBERG (H) (1975)**: Principes de psychanalyse et leur application aux névroses,** PUF, Paris.

52- MUCCHIELLI (A) (1981)**: les mécanismes de défenses**, PUF, Paris.

53- LAGACHE (D) (1966)**: La psychanalyse**, PUF, Paris.

54-RAUCH DE TRAUBENBERG (N) (1986)**: La pratique du rorschach**, PUF, Paris.